الموسم الثاني
للانصات المركزي

كركوك تحتضن مراسيم ذكرى رحيل الرئيس مام جلال

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 31
الخميس
2024/10/03
No. : 7953

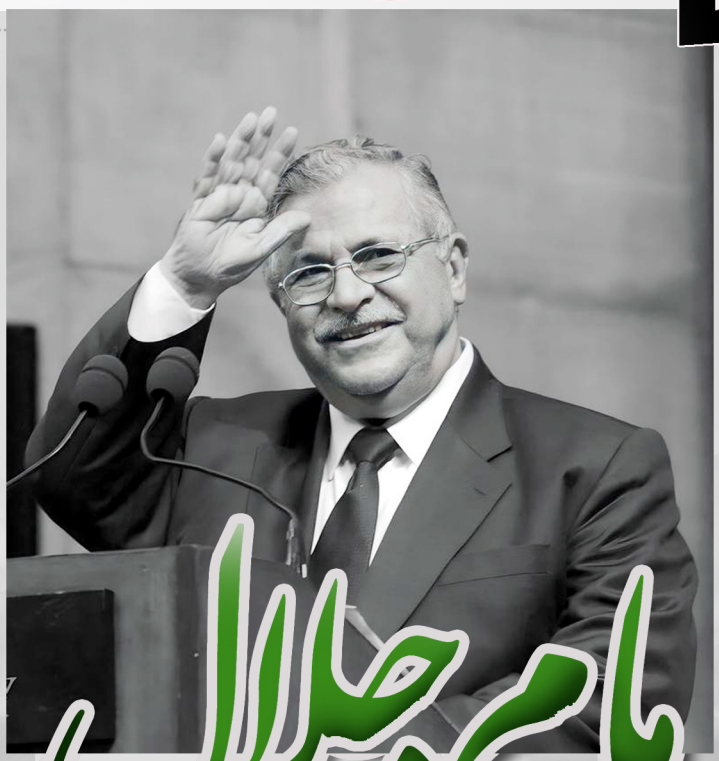

مام جلال

ظلال الفخامة

قامة شامخة للاعتدال والحوار والتفاهم

الذكرى السنوية لرحيل الرئيس مام جلال

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

تغطية خاصة

- المكتب السياسي: رحيل أحزن جميع الاطراف الاطياف
- الرئيس بافل: الاتحاد الوطني هو الحزب الوحيد القادر على تصحيح مسار الحكم
- كركوك تحتضن مراسيم ذكرى رحيل الرئيس مام جلال
- مام جلال وخطاب التعايش والتآخي في كركوك
- جلال طالباني: الكرد وتأسيس الدولة العراقية..حقائق مخفية لكنها موثقة
- د. سربست نبي : رحيل العم الذي لم يشبه أحداً سوى نفسه !
- د.عادل عبد المهدي: رحيل مام جلال.. رحيل تاريخ ومرحلة
- بارزان الشيخ عثمان : الشعب فقد أباه والعراق جلاله ..
- مع غياب مام جلال غاب عمود كبير من أعمدة التوافق والحوار السياسي
- الشاعر فؤاد الكنجي : شخصية عالمية تاريخية ومحور اللقاء بين العراقيين
- خميس البدر : خسارة للعرب قبل الكرد وخسارة للمنطقة والسلم الاهلي
- ستران عبدالله : رحيل آخر الثوار المحترمين
- فاتح عبد السلام : رحيل جلال طالباني ..رحيل آخر؟
- الحكيم: مام جلال وشركاء الوطن رسموا معاً صورة كبيرة عن النضال الموحد
- علي شمدين : مام جلال وسيرة حياة بين (كوية) و (الشام)
- محمد شيخ عثمان : يكفيك فخرا واعتزازا هذه المآثر
- الدور الدبلوماسي للرئيس الطالباني في تفعيل علاقات العراق مع المنطقة

شؤون دولية

- تغطية خاصة...هجوم إيران الصاروخي ضد إسرائيل.. كل ما تريد معرفته

العدد: 7953... 03-10-2024

رحيل أحزن جميع الاطراف والاطياف

بيان المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني في الذكرى السنوية لرحيل الرئيس مام جلال

«في مثل هذا اليوم وفي ٣ اكتوبر العام ٢٠١٧ ، فقدت كوردستان والعراق والعالم، مرشداً عظيماً، ثوريا صنديداً، دبلوماسيا محنكا، كاتباً متمكناً، حقوقيا عادلا محبا للمساواة ورمزا للتعايش والنضال الديمقراطي.

رحيل الرئيس مام جلال الامين العام للاتحاد الوطني وقائد الثورة الجديدة لشعبنا، واول رئيس جمهورية منتخب للعراق الديقراطي الفيدرالي، أحزن جميع الاطراف والاطياف، لان الرئيس مام جلال وخلال تجربته النضالية التي امتدت لاكثر من ستين عاماً، كان دائما مدافعاً عن الجماهير، وشغيلة السواعد، والعمال والمناطق الشعبية وعوائل الشهداء الابرار والبيشمركة وذوي الاحتياجات الخاصة والسجناء السياسيين، وكانت جهوده وتحركاته الدبلوماسية باتجاه ترسيخ الديمقراطية والسلام والحقوق المشروعة لشعبنا ومن ضمنها حق تقرير المصير.

مام جلال ،عمنا الكبير كان مبادراً سباقا في اخوة الشعوب ومعالجة مشكلات المكونات المختلفة في العراق وتعميق روح الوئام بين القوى السياسية في كوردستان والعراق، وكان عاملاً مهماً لاستقرار المنطقة

ولديه علاقات جيدة يراعي التوازن مع الجيران والعالم، يدير المشكلات والأزمات الكثيرة بفكره النير وتجربته الثرية.

تحت مظلة وقيادة ورئاسة مام جلال، تطورت الحريات وتوفرت الارضية المناسبة للنضال المدني والديمقراطي لجميع الشرائح وحتى حقوق النساء شهدت تطوراً كبيراً، وعلى مستوى جميع شرائح المجتمع، كان يؤمن إيمانا راسخا بالنضال المنظماتي والنقابي، لكي يتمكنوا من تحقيق مطاليبهم وترسيخ حرياتهم وحقوقهم عن طريق النضال المدني والمهني وخاصة نضال الطلبة والشباب والمناضلين من أجل المساواة وحقوق النساء.

في اليوم الذي نحيي فيه رحيل هذا القائد العظيم، كوردستان والعراق بحاجة ماسة الى علم وحكمة وحنكة الرئيس مام جلال، على مستوى كوردستان نحن على اعتاب انتخابات مصيرية، وعلى نهجه سنغير خارطة الحكم وتوازن القوى لمصلحة الديمقراطية وتحسين المستوى المعيشي لجماهير شعب كوردستان.

وعلى مستوى العراق والمنطقة هناك توترات واوضاع صعبة وتصادم واختلافات كبيرة، وهذه الامور تعالج عن طريق روح السلام والتعايش والمبادرات النيرة وفكر الرئيس مام جلال.

مرة اخرى في هذه الذكرى المهيبة:

ـ تحية للروح الطاهرة للرئيس مام جلال، شموخ الأمة والوطن، صمام أمان البلاد.

ـ الخلود لجميع شهداء شعب كوردستان، شهداء الديمقراطية وتحرير العراق من الظلم والديكتاتورية.

ـ والخلود لنهج الرئيس مام جلال»

المكتب السياسي

للاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٤-١٠-٠٣

على نهج مام جلال سنغير خارطة الحكم وتوازن القوى لمصلحة الديمقراطية وتحسين المستوى المعيشي لجماهير شعب كوردستان

الاتحاد الوطني هو الحزب الوحيد القادر على تصحيح مسار الحكم

في ٢٠٢٤-٠٩-٢٩ وبحضور بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، بدأ في مدينة السليمانية ، كرنفال الحملة الانتخابية والتعريف بمرشحي القائمة رقم ١٢٩ للاتحاد الوطني الكوردستاني في مدينة السليمانية.

وجرى المهرجان في ملعب السليمانية الدولي، بمشاركة جماهير واسعة من المواطنين وكوادر ومؤيدي الاتحاد الوطني الكوردستاني.

وفي كلمة له للحضور وجماهير شعب كردستان ،اكد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، ان الاتحاد الوطني هو الحزب الوحيد القادر على تصحيح مسار الحكم في اقليم كوردستان.

واضاف الرئيس: نحن هنا اليوم لدعم قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني رقم ١٢٩ وبالاعتماد على جماهير شعب كوردستان سنغير السلطة الحاكمة ونصحح مسار الحكم في اقليم كوردستان.

وقال: اشكر حضوركم اليوم الى هذا المهرجان لدعم قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني رقم ١٢٩، ان الاتحاد الوطني الكوردستاني هو ملك لكل كوردي مخلص لارض وشعب كوردستان، منذ العديد من السنوات نعاني من

مشاكل كثيرة، لكن بالاعتماد عليكم انتم اليوم الاتحاد الوطني الكوردستاني صوت واحد وقوة واحدة وتخلص من جميع المشاكل واليوم نحن اقوياء بعون الله وبالاعتماد على همتكم انتم، قمنا بتعديل قانون الانتخابات الذي كان يخدم حزباً واحداً وعائلة واحدة، قمنا بتعديل ذلك القانون الذي لم يكن في مصلحة شعب كوردستان.

واوضح الرئيس بافل جلال طالباني: بمعية جميع الاطراف السياسية ، حاولنا مع التوصل الى اتفاق حول قانون الانتخابات لكنهم(الحزب الديمقراطي) رفضوا ذلك وذهبنا الى الاجتماعات كثيرة معهم لكنهم لم يوافقوا على ذلك فذهبنا الى المحكمة الاتحادية وعدلنا القانون بشكل يصب في مصلحة شعب كوردستان.

وقال: الاتحاد الوطني الكوردستاني اليوم اقوى كثيرا من اعدائه ، اقوى كثيرا من باقي الاطراف واكثر اخلاصا منهم، وعدلنا قانون الانتخابات بشكل يحفظ حقوق الجميع، ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يسير على نهج الرئيس مام جلال ولايسير خلف اي طرف سياسي آخر وليس تابعا لاي جهة.

وقال الرئيس بافل جلال طالباني: ادعوكم الى الذهاب الى صناديق الاقتراع بشكل فاعل والتصويت لقائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني رقم ١٢٩،و لدي رسالة واضحة وصريحة الى شباب ونساء وابناء شعب كوردستان، رئيس الوزراء والوزارات الاساسية بيد حزب معين منذ سنوات طويلة، اسألوا انفسكم، هل انتم راضون عن هذه الاوضاع؟

المئات من شبابنا تركوا البلاد ونزحوا الى الخارج، هذه البلاد جنة ولدينا النفط والغاز وكل شيء، لنخدم بلدنا ونعمل على تطويره، صوتوا للحزب الذي ينفذ كل ما يقوله، الاتحاد الوطني الكوردستاني هو الذي يستطيع تغيير مسار الحكم وتحقيق تطلعاتكم.

ابرز ماجاء في خطاب الرئيس بافل

- نحن سنصحح مسار هذه الاوضاع وسنثبت لكم صدقية وعودنا
- رسائل ووعود الاتحاد الوطني واضحة وشفافة
- بهمة الباري عز وجل و جماهير شعب كردستان سنقضي على هذه السلطة الفاسدة والفضة .
- اذا لم يبق لكم اي صبر لتحمل اعياء هذا النوع من ادارة الحكم فلتصوتوا للاتحاد الوطني الكردستاني
- الاتحاد الوطني هو حزب كل كردستاني مخلص أبي لارضه ولايرضى بمنحه للاعداء .
- خصمنا الاساسي اصيب بفيروس المشكال الداخلية ودخلوا في صراع ابناء عمومة وهم يعانون في الداخل و ويفتقدون لنهج معين وضعفاء في بغداد وعند دول العالم
- البارتي يتهرب من الانتخابات ويبحث عن حجج لعدم اجرائها بعد ياسوا من عدم اجرائها باشراف المفوضية الانتخابية التي فصلت لمقايسه ورغباته ونحن من قام بنزع هذا القميص البالي عن كاهل الانتخابات .
- خصومنا على دراية تامة باخلاص الاتحاد الوطني لشعب كردستان و ارض كردستان ومسار ادارة الحكم الرشيد
- نحن اما فرصة مهمة كي نجري تغييرا شاملا ونعزز تجربتنا ونخدم مواطنينا.
- خلال ١٩ اعوام من ادارة الحكم كانت رئاسة الحكومة بيد حزب اخر منذ ١٧ عاما ونصف اضافة الى

الوزارات الاساسية ولم نرى سوى هذا الوضع المزر والمعاناة والمشاكل .

❊❊نادرا ما نجد احدا وهو مرتاح لهذا الوضع ولدينا هؤلاء الشباب البسلاء والاذكياء وهم عاطلون عن العمل ولااحد يسال عنهم ويعطيهم الامل عن مستقبلهم .

❊❊الشهداء ضحوا بدمائهم الذكية من اجل كردستاننا هذه، ولكن للاسف حتى الخدمات ليست في المستوى المطلوب .

❊❊خلال اعوام رئاسة البارتي للحكومة رحل اكثر من ٧٥٠ الف من شباب وشابات من كردستان وهذا اكبر دافع كي نقول لكم فلتخجلوا على سوء ادارتكم وعدم قيامكم بمهامكم باخلاص ونحن نقول لكم متعهدين باننا هنا كي نصحح هذا المسار الاعوج من ادارة الحكم .

❊❊كردستان مثل الجنة إذا أحسنا التعامل معها، لدينا النفط والغاز والماء، لدينا أمة مخلصة وكفوءة،ونحن ندعو جميع من لياس من التصويت ولايريد المشاركة :اذهبوا وصوتوا هذه المرة وصوتوا للحزب الذي عندما يقول سأفعل شيئاً يقوم به .

❊❊صوتوا للحزب الوحيد الذي صوته مسموع في بغداد ويُعول عليه ،صوتوا للحزب الذي يستطيع إعادة تنظيم هذا الوضع ويؤكد لكم مدى صدقه معكم.

❊❊لقد قمنا بهدم العديد من الاماكن في السليمانية التي كانت مشبوهة وغريبة عن قيمنا العليا، ولكن في أربيل هناك رسميا العديد من الاماكن والمشاريع السكنية يتم فيها القيام بأعمال غير لائقة وغير أخلاقية، وهي بعيدة كل البعد عن دين وتقاليد وأخلاق مجتمعنا، وجود هذه الاماكن عار عليكم .

ولكن بدلا من إغلاق وتدمير هذه الأماكن ،يتقاتل ويتصارع المسؤولون على ارباحها وهي اموال قذرة.

❊❊ليس لدى البارتي ما يجادلنا فيه، لكن ما لا يملكونه هو السياسة، وما لا يمكنهم فعله هو الفوز في هذه الانتخابات.

❊❊يعلم الجميع أن عشرات الكيلومترات من هذه الأرض الجميلة،التي سفكت من اجلها دماء طاهرة، يتم تسليمها يوماً بعد يوم إلى بلد اخر لا يعترف بالكرد اصلا، وللبارتي العديد من الشهداء والأبطال الذين سفكوا دماؤهم من أجل هذه الأرض، ومعاقي الخنادق، اضافة الى المؤنفلين البارزانيين، فمن العار أن يسلموا هذه المساحات من الأرض إلى ذلك البلد يوما بعد يوم.

❊❊اذارضيتم أن تبقى هذه الحكومة بنكاً لعائلة ، وإذا رضيتم ان يتجه اقليمنا نحو السلطة البوليسية وان يصبح اقليمنا اكثر ضعفا في بغداد والمحافل الدولية ، إذا رضيتم ان تبتعد محاكمنا عن قيم العدالة وسيادة القانون ، اذهبوا وصوتوا للسيد المدير العام (في اشارة الى رئيس الحكومة الحالية.

❊❊إذا سئمتم من هذه السلطة واردتم أن تتألق كردستاننا كالنجم كما كان من قبل، فعليكم التصويت للاتحاد الوطني الكردستاني لاننا الوحيد القادرون على تغييره بدعم وسند من الباري ونقول للبارتي ،ابتعد وعد لاوكارك .

❊❊هذه ليست كردستان التي يريدها الجماهير

❊❊مرة اخرى ندعوكم من منطلق الحرص على تصحيح الاوضاع والخدمات أن تذهبوا وتصوتوا لقائمة الاتحاد الوطني وقوموا باختبار ارادتنا وتعهداتنا لاننا والله سنلبي ماتتطلعون له من مطالب حقة ومشروعة.

نعدكم بتصحيح المسار الحكم وإنهاء التمييز وتطوير نظام الحكم

من جهة اخرى وبحضور رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني، أقيمت يوم الأربعاء ٢٠٢٤/١٠/٢، في محافظة حلبجة مراسم المهرجان الثاني للتعريف بمرشحي الاتحاد الوطني الكردستاني الرقم ١٢٩ لأنتخابات برلمان كردستان،بمشاركة جماهيرية واسعة من ابناء المحافظة..

وفي كلمة له بالمهرجان قال رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني "أيها المواطنون في محافظة حلبجة العزيزة مدينة السلام وقلب كوردستان، أشكركم على حضوركم اليوم لدعم قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني رقم ١٢٩، إن الاتحاد الوطني الكردستاني ينفذ أي وعد يتعهد به للمواطنين، ونحن نعدكم بتصحيح المسار الحكم وإنهاء التمييز وتطوير نظام الحكم، بعون الله ودعمكم سننهي الحكم التسلطي" .

واضاف "من هذه المدينة العزيزة، نخاطب جماهيرنا ونقول لهم بان الاتحاد الوطني الكوردستاني هو الحزب الوحيد الذي يناضل من أجل جميع أجزاء كردستان وهو الوحيد الذي يقف أمام اعداء الكورد، نعم هو الاتحاد الوطني حزب فقيد الأمة الرئيس مام جلال، وسنقضي على السلطة الفاشلة في اقليم كوردستان".

وتابع " لدينا أرض خصبة ولدينا ثروات طبيعية كثيرة كالنفط والغاز، إسالوا أنفسكم هل أنتم راضون عن هذه الاوضاع؟، الحزب القادر على تغيير المسار هو الاتحاد الوطني، منذ سنوات طويلة رئيس الوزراء والمناصب العليا كان بيد حزب واحد، والخدمات السابقة في اقليم كوردستان كانت بجهود الرئيس مام جلال والاتحاد الوطني الكوردستاني.

وقال رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني: فليكفي ملء الجيوب والحكم الخاطئ، وهذا الحزب لا يريد صرف رواتب الموظفين لأنه يريد ان تدخل الأموال في مصارفه الخاصة ومن هناك يقوم بصرفها حتى يقوم باستحصال الرسوم منكم، لكن بالاعتماد عليكم سنغير مسار الحكم الى مسار أفضل لخدمة المواطنين، نحن نعاهدكم ونقول سنعدل مسار الحكم، أليس ظلما الا يكون لدينا مياه للشرب؟، اليست مشكلة الا يكون لدينا كهرباء وخدمات؟، سنشكل حكومة خدمية عادلة تقدم افضل الخدمات للمواطنين.

وأوضح "نسير على نهج الرئيس مام جلال في إنهاء الفساد والظلم الذي تتعرضون له سننهي الحكومة البوليسية والتضييق الذي يتعرض له المواطنون، أخاطب علماء الدين وأقول لهم نحن لا نؤمن بالتدخل بأمور المساجد، ولا نريد تضييق حرياتكم وإبعادكم عن المساجد، كما يفعل الحزب الحاكم، ولن نفعل ذلك ابداً، شعبنا شعب مسلم، ونحن سنقوم بدعم علماء الدين وسنسير خلفكم نحو النصر، ودعم القائمة رقم ١٢٩، سنطور كردستان بدعم منكم الى مرحلة أفضل، ودعم الشباب وتشجيعهم على الابداع وخدمة بلدهم".

وختم كلمته بالقول "نحن ندعو قادة الاحزاب والأطراف السياسية وفي مقدمتهم مسرور بارزاني إلى مناظرة مشتركة لمناقشة الأوضاع الراهنة في اقليم كوردستان، نحن لا نخاف من أي شيء، أدعو جماهير حلبجة الى التصويت للقائمة ١٢٩، قائمة الرئيس مام جلال والاتحاد الوطني الكردستاني لتغيير نظام الحكم وخدمة جميع المواطنين دون تمييز".

كركوك تحتضن مراسيم ذكرى رحيل الرئيس مام جلال

تجري يوم الخميس ٢٠٢٤/١٠/٣ مراسيم ذكرى رحيل الرئيس مام جلال، في مدينة كركوك، فيما أعلن رئيس مؤسسة الرئيس جلال طالباني، أن الملتقى الثاني لهذه الذكرى ستقام في مدينة البصرة في وقت لاحق.

وبهذا الخصوص قال السفير الدكتور محمد صابر رئيس مؤسسة الرئيس جلال طالباني، خلال مؤتمر صحفي بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٣٠: «ستقام مراسيم الذكرى السنوية السابعة لرحيل شموخ الوطن الرئيس مام جلال، يوم ٢٠٢٤/١٠/٣، في مدينة كركوك، في حين أقيمت خلال السنتين الماضيتين في بغداد وأربيل».

وأضاف: «في العام الماضي وبالتزامن مع ذكرى رحيل الرئيس مام جلال أقيم الملتقى الوطني الأول للذكرى في مدينة النجف الأشرف، وهذا العام من المقرر أن يقام الملتقى في مدينة البصرة في وقت لاحق، وقد بدأت الاستعدادات بهذا الشأن».

وأقيم الملتقى الوطني الأول في الذكرى السادسة لرحيل الرئيس مام جلال، يوم ٢٠٢٣/١٠/٣ في مدينة النجف الأشرف، بحضور بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني والدكتور عبداللطيف جمال رشيد رئيس الجمهورية ومحمد شياع السوداني رئيس الوزراء العراقي والقاضي فائق زيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى وجنين بلاسخارت ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق وجمع من كبار المسؤولين الحكوميين والحزبيين والشخصيات المعروفة، والسفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية في العراق.

كما أقامت مؤسسة الرئيس جلال طالباني ومؤسسة بحر العلوم، يوم ٢٠٢٤/٩/٢١، مراسيم لنشرالأعمال الكاملة للملتقى الوطني الأول للذكرى السادسة لرحيل الرئيس مام جلال.

وأقيمت مراسم النشر في العاصمة بغداد بقاعة ملتقى بحر العلوم للحوار في منطقة الجادرية، بحضور ممثل فخامة رئيس الجمهورية وعدد من السياسيين والوزراء وأعضاء في مجلس النواب وشخصيات أكاديمية واجتماعية.

مام جلال وخطاب التعايش والتآخي في كركوك

نص حديثه خلال لقائه مع وجهاء ورؤساء عشائر الاخوة العرب والتركمان في كركوك يوم السبت 2003/4/12

اشكركم جميعا على استقبالكم وترحيبكم لي وحضوركم لهذا اللقاء، واعلن مثلكم عن الفرح والسرور لتحرير مدينة كركوك من الحكم الدكتاتوري الفاشي الذي اذاقنا جميعا مر العذاب طوال فترة من الزمن، فهدفي من هذه الزيارة هو في الحقيقة بيان بعض الحقائق والعمل معكم من اجل تعزيز الاخوة والامن والاستقرار وانهاء كل آثار النهب والتجاوزات، ان شاء الله سنحقق هذا الهدف بمساهمة واشتراك الجميع.

انا طبعا احببت ان اجتمع بالاخوة التركمان والعرب اولا حتى اشرح لكم موقفنا وسياستنا، نحن نعتقد وليس في الاتحاد الوطني الكردستاني بل في كافة الحركة الكردية ان هذه المدينة التي نعتبرها مدينة التآخي القومي هي مدينة الكرد والتركمان والعرب، هذه المدينة كذلك لاخوتنا الكلدوآشوريين ايضا حصة فيها.

مدينة كركوك يجب ان تكون رمزا للاخوة والمواطنة العراقية الحقيقية القائم على المساواة بين الجميع.

في هذه المدينة عاشت قوميات مختلفة منذ قديم

> الحكم الدكتاتوري الفاشي الذي اذاقنا جميعا مر العذاب طوال فترة من الزمن

الزمان وهذه القوميات المختلفة لها الحق ان تعيش ايضا في هذه المدينة ويجب ان يكون لنا جميعا حق العيش في اي بقعة من العراق ولكن لأسباب حقيقية، نحن مثلا لا نعارض ان يسكن اخواننا العرب في السليمانية او اربيل او في صلاح الدين وفي اي منطقة من المناطق العراقية كما يمكن ان يكون الكرد او التركمان موجودين في بغداد، ولكن هنالك نوعين من السكن، هنالك السكن الاعتيادي وهنالك سكن شوفيني لتغيير المعالم الديموغرافية للمنطقة.

الكرد والتركمان عاشوا في هذه المدينة منذ مئات السنين، اخواننا العرب ايضا منذ تأسيس الدولة العراقية دخلوا هذه المدينة بصفة موظفين او عمال ولكن هنالك ايضا منطقة الحويجة، حيث العشائر العربية تسكنها منذ قديم الزمان.

هذه الحكومة مارست سياسة الفتنة والتفرقة بين العراقيين فلذلك مارس ما يسمى بسياسة التعريب، بمعنى طرد الكرد والتركمان من اماكنهم وحرمانهم من حقوق المواطنة في هذه المدينة واجبار بعض القبائل او الجماعات العربية للسكن في هذه المدينة.

طبعا هذا العمل هو مخالف للاسلام لان الدين الاسلامي لا يجيز للمسلم ان يحتكر مال اخيه او يغتصبه.

وكذلك مخالف للاخوة العربية الكردية ولكل القوانين الدولية ولحقوق الانسان.

نحن لا نعارض ان يدخل اخواننا العرب لهذه المدينة (ونقول لهم اهلا وسهلا)، لكن هذا السكن يجب ان يكون كحق مواطن عراقي وليس لغرض تغيير المعالم القومية والديمقراطية للمنطقة، بالنسبة لاخواننا التركمان هؤلاء عاشوا منذ مئات السنين في هذه المدينة، فهي اذا مدينتهم كما هي مدينة الكرد والعرب.

نحن نعتقد ان كركوك اصبحت مشكلة بسبب السياسة الشوفينية التي مارستها الفئة العفلقية التي حكمت العراق، انتم تعرفون انه قبل مجيء البعث للحكم في ١٩٦٣ لم تكن هناك هذه السياسة التي تطرد الكرد من قراهم ومن مناطقهم وكذلك التركمان من اماكنهم، هذه السياسة سياسة بعثية عفلقية وهي طبعا مدانة من قبل الجميع.

المعارضة العراقية بالاجماع في اجتماعاتها المختلفة اقرت موضوع المهجرين، ويجب ان تعالج بحسب الحق ولكن بهدوء، بالنسبة لاخواننا التركمان انا اود ان اطمئنهم بأننا ندافع عن حقوقهم اكثر مما ندافع عن حقوق الكرد.

لماذا؟

عادة الاخوان عندما يعيشون في حالة واحدة فالأخ الذي يجب ان يساعد اكثر من غيره هو الذي اختير مختارا، ولذلك مثلا تصورنا وجود اربعة اخوان، واحد فقير، واحد وضعه ممتاز جدا، واحد وضعه طبيعي وواحد وضعه متوسط، فالأخ الفقير هو الذي يجب ان يساعد، اخواننا التركمان ظلموا ظلما كبيرا اكثر من غيرهم اكثر حتى من الكرد، فالتركمان كقومية، الحكومة العراقية لا تعترف بهم، خيرتهم بأن يقولوا نحن عرب او كرد، وهذا خلاف للمنطق وخلاف للتاريخ وخلاف للوقائع، التركمان قومية خاصة عاشت في هذا البلد منذ مئات السنين، فاذن هذا الفرض على التركمان بأنه يجب ان

يختاروا التنازل عن قوميتهم ويختاروا القومية الكردية او العربية، هذه سياسة شوفينية مدانة وخارجة عن كل القيم الاسلامية والانسانية والعراقية، فالاخوة التركمان حتى بالنسبة للكرد صحيح الكرد تعرضوا للانفالات، تتذكرون نحن اكثر من ١٨٠ الف مواطن ابيدوا ودفنوا احياء في الصحراء ولم تظهر آثارهم حتى الآن، لكن التركمان عاشوا اكثر من ذلك، على الاقل الحكومة العراقية كانت تعترف بحكم ذاتي لمنطقة كردستان، مجلس تشريعي لمنطقة كردستان، مجلس تنفيذي لمنطقة كردستان، حرية التحدث والدراسة باللغة الكردية في منطقة كردستان، التركمان كانوا محرومين من كل هذه الحقوق وبالتالي التركمان هم الاخ الذي حرم من كل الحقوق اكثر من اخوانهم العرب واخوانهم الكرد، لذلك يجب ان نركز عليهم حتى نقف في مساواة حقيقية، والمساواة الحقيقية لن تتحقق بان نكون مثلا ان نعطي للكل الحق الانساني، يجب ان نعطي اكثر لمن تعرض لظلم اكثر حتى يتساوى مع الآخرين.

فطبيعي اذا كان واحد عنده مائتي دينار وواحد عنده عشرون دينارا والآخر دينار، اذا اعطينا كل واحد منهم مئة دينار ما قمنا بالتساوي، يجب ان نرفع مستوى الآخرين الى الحد الاعلى فحينها تكون المساواة .

والتركمان يجب ان نساعدهم اكثر من الكرد والعرب حتى يتساووا، آنئذ يتساوى الحقوق بين الجميع.

وانا اريد ان اقول بصريح العبارة ان هذه السياسة ليست من اجل تركيا، نحن ككرد لنا علاقات جيدة مع تركيا، وراعينا تركيا عندما كنا نشتغل بكركوك، اما كعراقيين عندما نشتغل كعراقيين فهذا موضوع آخر، مثلا تركيا وسوريا وايران دول مجاورة، كل واحد تمكن بشيء معين عن العراق، عندما كنا احزابا نقيم علاقات مع هذه الدول وكنا نراعي، لكن عندما تتأسس الدولة العراقية لن نسمح لأحد ان يقول كلمة واحدة عن

> **احببت ان اجتمع بالاخوة التركمان والعرب اولا حتى اشرح لكم موقفنا وسياستنا**

العراق.

عراق دولة مستقلة ذات سيادة، هذه الدولة المستقلة ذات السيادة شعبها يقرر مصيرها، شعبها يقرر كيف يحكم العراق، شعبها يقرر من يدير الوضع في العراق، شعبها يقرر هل يكون العراق فيدراليا او مركزيا او لا مركزيا، لن نسمح للجيران بان يتدخلوا، لهم الحق بأن يحكموا ولكن لن نسمح لهم بان يقولوا، مثلا سوريا تقول يجب ان يكون (الموصل) مدينة عربية وتركيا تقول كركوك مدينة تركية والايرانيون يقولون النجف الاشرف وكربلاء مدينة فارسية، هذه الالفاظ غير مقبولة.

اليوم اجريت تصريحا لـ(CNN) قلت، نحن في الماضي كنا نقيم علاقات جيدة مع ايران وتركيا وسوريا، ونستمع اليهم، لكن بعد ان تشكلت الدولة العراقية الديمقراطية يجب ان يخاطبوا هذه الدولة، يجب ان يكون التعامل مع الدولة العراقية المركزية التي يجب ان تكون دولة ذات سيادة، فالآخرون اذا فتحوا هذا الباب، مثلا اذا فتحت سوريا باب الموصل فالكرد يفتحون باب (قامشلي)، اذا فتح الايرانيون باب كربلاء والنجف فالكرد يفتحون باب سنندج وكرمانشاه، اذا تركيا فتحت باب كركوك فالكرد يفتحون باب ديار بكر ومناطق اخرى، وبالتالي تصبح فوضى في الشرق الاوسط، هذا غير مقبول.

دولة عراقية مستقلة ذات سيادة، هي التي تحكم بلدها وتحكم العراق، نحن نريد عراقا موحدا، لا تقسيم

> **كافة الحركات الكردية تعتبر كركوك مدينة التآخي القومي**

للعراق، لا تجزئة للعراق، عراق موحد، كيف يكون التقسيم الاداري، فيدرالي مركزي لا مركزي هذا موضوع آخر، وهذا الموضوع متروك للبرلمان العراقي الذي ينتخب بحرية هو الذي يقرره.

ليس لأحد خارج هذا العراق ان يقول لا، مثلا لا نقبل من ايران ان يقول لا نقبل حكومة عراقية فيدرالية مركزية او لا مركزية، هذا حق من حقوق الشعب العراقي لن نسمح لأحد من الآن فصاعدا بأن يتدخل فيما يخص الشعب العراقي، بالنسبة لاخوتنا العرب، هم القومية الاولى والاخ الاكبر في العراق، الشقيق الاكبر، الشقيق الاكبر عليه حقوق وواجبات، حقوق كاخوانه الآخرين، وواجبات ايضا، واجبات اخوننا العرب هي ان يساعدوا اولا القومية التركمانية في العراق لتنال حقوقها كاملة، ثم ايضا ان يساعدوا اخوانهم الكرد، وبالتالي يجب ان يعادوا هم قبل غيرهم السياسة الشوفينية العفلقية البعثية التي مورست ازاء الكرد، مثلا انا اريد ان اقول لكم نحن نشعر بالامتنان كثيرا امام قبائل عربية اجبرت على القتال في كردستان لكن لم تنهب المواشي ولم تنهب الاموال، لانها راعت الاخوة العربية الكردية وراعت المشاعر الاسلامية وراعت المشاعر الانسانية في هذه المنطقة، يجب ان نراعي اخواننا العرب، ويجب ألا يشعر اخواننا العرب في كركوك بالتباعد فانه في محافظة كركوك وبالمناسبة لم يبق اسم محافظة تأميم، هذا الاسم فليذهب مع البعثيين الى الجحيم.

هذه المحافظة اسمها كركوك ويجب ان يعود اسم كركوك الحبيبة الى المحافظة.

في محافظة كركوك اخواننا العرب اقلية، لذلك يجب ان نحترمهم وان ينالوا حقوقهم وألا نسمح لأحد بان يعتدي عليهم، انا اتعهد امامكم باننا مستعدون ان نحافظ على حقوق اخواننا العرب والتركمان بدمائنا، لن نسمح بأي تجاوز، اليوم كنت اعزم السفر الى خانقين لكنني مع ارسالكم لي بهذه الرسالة واعلامي بانه قد حدث بعض الاعتداءات اتيت اليكم، لذلك لن نسمح للتجاوزات، نحن طبعا لنا اتفاق مع الامريكان انهم هم الذين يديرون الحكم والادارة في كركوك، عندما تكتمل استعداداتهم نحن لن نبق نفرا واحدا من البيشمركه في هذه المدينة.

البيشمركه لم يأتوا الى هنا ليحكموا او لينهبوا او ليسيطروا، اتوا لحماية آبار النفط، لحماية اخواننا التركمان واخواننا العرب من التجاوزات من اجل جعل هذه المدينة لاستيعاب الكرد والعرب والتركمان والكلدوآشوري.

لذا انا اريد ان اعطي وعد شرف لاخواننا التركمان واخواننا العرب، نحن مستعدون ان نضحي بأرواح البيشمركه دفاعا عنهم وعن وجودهم ولن نسمح باي تجاوزات عليهم، وانا راح اصدر امرا اليوم لكل الذين نهبوا بان يعيدوا ما نهبوه واذا لم يعيدوها فمن يقبض عليه يسجن ونطالبهم ستة اضعاف ما نهبوا اذا كان موجودا في الاتحاد الوطني الكردستاني من بيشمركه ومسؤولين سنطرده، لذلك اريد اعطاءكم الاطمئنان الكامل.

ليس لدينا نية التسلط، قيل ان الاتحاد الوطني الكردستاني ارسلوا بيشمركه حتى ليتمكن حكم الكردي في كركوك، نحن نريد حكم كردي تركماني عربي كلدوآشوري في كركوك، كركوك يمكن ان تكون

مركزا مثل مدينة (بروكسل) الذي فيها ثلاث قوميات، كركوك ممكن ان تكون فيها ادارة مشتركة من ابناء شعبها ليحكمونها من العرب والكرد والتركمان بدون اي محاولة لتغيير الديمغرافية في المنطقة لتعريب او لتكريد او لتتريك المدينة، هذه المدينة هي مدينة الجميع، كرمز الوحدة الوطنية، ان شاء الله ستكون هذه المدينة رمزا للتآخي والاخوة، ان شاء الله نعيش معا بخير.

انا اعتقد ان الحكم السابق اذاق العرب اكثر من غيره، هو كان يدعي العروبة، هذا الحزب أتى بشعارات الحرية والاشتراكية والوحدة، ليس هناك حزب بالعالم العربي اضر بالوحدة العربية كما اضر به البعث، الذي كان حاملا لشعارات الوحدة، حزبين بعثيين واحد يحكم بالعراق وآخر يحكم سوريا، والعداء الذي كان موجودا بينهم لم يكن موجودا ابدا في السابق، حاربوا كل قيم الوحدة العربية، حاربوا مصر، حاربوا البلدات العربية كلها باسم الحرية.

ذبحوا الحرية،الحرية التي كان يدعيها كانت هي حرية الذبح والانفالات والقتل واستعمال الاسلحة الكيمياوية.

صـدام حسين قبل ان ينتهي عهده كتب لي رسالة تهديدية، انا جاوبته قلت انت دخلت التاريخ باستخدامك الاسلحة الكيمياوية ضد مواطني بلدك، لم يحدث هذا في العالم، الاسلحة الكيمياوية يجوز ان تمتلكها كي تستخدمها ضد الاعداء، ضد خارج شعبك، اما يأتي الحاكم يستخدم الاسلحة الكيمياوية ضد ابناء وطنه، ضد شعبه، ضد مواطنيه فهذا هو فقط صدام حسين فعله، لذلك لا يستحق هذا الحكم اسما عربيا، احيانا يقال انه حكم سني، حتى سنة ١٩٦٣ كل قادة حزب البعث (٩٠٪) كانوا من الشيعة.

فاذا هذه ليست مسألة اضطهاد السنة للشيعة، لكن

> **قام النظام بطرد الكرد والتركمان من اماكنهم وحرمانهم من حقوق المواطنة في هذه المدينة**

هناك حقيقة، وهي تقول ان الشيعة اضطهدوا في العراق، حرموا من حقوقهم، يجب ان تعاد هذه الحقوق، لكن هذا لا يعني انه مادام الشيعة اضطهدوا يجب ان يضطهد العرب السنة ايضا، لا، يجب ان نمنع الاضطهاد كاملة سواء كان الاضطهاد قوميا على الكرد والتركمان او اضطهادا طائفيا على الشيعة، لذلك عندما نقول بنهاية الاضطهاد الطائفي، لا يعني اننا نؤد الطائفية.

نعود الى الموضوع الاصلي وهو ان هذه المدينة هي مدينة التآخي القومي، مدينة الكرد والتركمان والعرب، مدينة الجميع.

لن يكون هناك تفضيل لجهة على جهة الا بقدر ما تقدمه من خدمات للشعب.

اكرر ما قلته عن التركمان، حيث ان التركمان اكثر اضطهادا وظلما، وان التركمان هم الاشقاء الذين كانوا مع الكرد مثلهم، صحيح الكرد عانوا من الانفالات وضربوا بالاسلحة الكيمياوية، لكنهم اقر لهم بحكم ذاتي لكردستان، فأعطي لهم المجلس التنفيذي في منطقة كردستان والمجلس التشريعي وسمح باستخدام اللغة الكردية، الاخوة التركمان حرموا حتى من كونهم تركمان.

طارق عزيز قال في انقره وبوجود الاتراك بانه لا توجد قومية تركمانية في العراق، لا يوجد التركمان، انكروا على التركمان وقالوا لهم يجب اما ان تقروا انكم من الكرد او من العرب، هذا حق طبيعي، علما ان التركمان يعيشون منذ مئات السنين في هذه المنطقة وهم قومية عزيزة

> الأخ الذي يجب ان يساعد اكثر من غيره هو الذي اختير مختارا

علينا جميعا، فاذا لا يكفي ان نقول المساواة بين التركمان والكرد والعرب، لا مساواة لصالح الذي تعرض اكثر من الكل حتى ينال حقوقه فحين ذلك يتساوى.

يجب ان نراعي مشاكل التركمان، وهذا الكلام موجه الى اخواننا العرب والكرد، يجب ان نراعي مشاكلهم الى ان يشبعوا، والذين يقولون بان كركوك مدينة تركمانية فليقولوا الى ان يشبعوا، فليقولوا ما يريدون.

ان فكرة الحرية يجب ان نثبت مبادئها، نحن كالاتحاد الوطني الكردستاني كنا دائما نقول نحن نريد نشوء قوى تركمانية وعربية، اليوم يوم التطبيق، يجب ان نبرهن انه فعلا نحن اخوة، بعد ذلك يأتي موضوع اخواننا العرب، العرب هم الاشقاء الاكبر، لكن في محافظة كركوك اخواننا العرب اقلية، لذلك يجب ان نحترمهم ايضا.

انا اريد ان اكرر اننسي لم أكن لآتي الى هنا اليوم لولا هذه الرسالة من قبل (شيخ برهان الجاف) لذلك يجب ان نقوم باحترام الاخ الذي هو جدير بالاحترام، ان ذلك يخلق مساواة حقيقية عندما نخلق التساوي في الحقوق والواجبات، والآن كركوك مثل اي مدينة عراقية اخرى يحكمها شعبها واهلها وان شاء الله ستكون خيرات كركوك لكل العراق، بعض الناس كانوا ينتقدوننا لاننا عندما نقول كركوك مدينة كردستانية كنا نقصد النفط، نحن لا نقصد النفط، نفط كركوك على وشك ان ينتهي، نحن لدينا في منطقة شيواشوك في مثلث اربيل الى دوكان الى بردي - التون كوبري احسن انواع النفط في العالم، ولعلمكم نحن اعطينا امتياز هذا النفط لشركة تركية .

نحن نعتقد ان النفط هو للمركز، الحكم المركزي يتولى او يدير كل المعادن من ذهب والماس والنفط ولكن يجب ان يكون هذا الحكم المركزي حكم الجميع، ماذا يعني حكم الجميع، نحن اذا اردنا ان نعبر عن هذا بالكلمات البسيطة يعني ان نشترك جميعا في الحكم، عرب، كرد، تركمان، كلدوآشور، سنة وشيعة، يجب ان يكون لنا حقوق متساوية، الجميع يجب ان يشتركوا في حكم المركز، عندما نحكم المركز بصورة متساوية لا يحدث ظلم او عداء، لكن عندما ينفرد فئة من الفئات بحكم المركز حين ذاك تفرض ارادتها.

هذا الحكم يجب ان يكون ديمقراطيا، الانتخابات تجري بحرية توفر الحريات للجميع، احزاب مختلفة، افكار مختلفة، تنظيمات مختلفة، عندما تجري الانتخابات ان شاء الله يجب ان تكون حرة وديمقراطية ولهذا البرلمان الذي سينتخب المجلس الوطني العراقي الحقيقي، وليس المزيف، هي التي عنده حق تشريع القوانين.

والمجلس الوطني الحقيقي له الحق باصدار القوانين واسقاط الاحكام واعـادة تأسيس الكيان العراقي، هذا المجلس ان شاء الله ينبعث منه حكم عراقي ديمقراطي.

نحن ندعو الى نظام فيدرالي، يمكن الآخرون أن لايوافقونا على هذا، اهلا وسهلا، فلنحتكم الى المجلس الوطني العراقي وكل واحد يقول رأيه.

انا اقترح عليكم جميعا ايها الاخوة التركمان والعرب، يجب ان تتفقوا على منع السلب والنهب

والاعتداء في مدينة كركوك، يجب ان تعملوا جميعا لاجل كركوك مدينة التآخي الكردي التركماني العربي، هذه المدينة يجب ان تصان بكل الوسائل.

نحن كما قلت لكم سنصدر امرا للبيشمركه بابقاء العدد الذي يريده الحلفاء منا، ان نعطيهم لحماية المناطق، اهلا وسهلا، غير ذلك لن يبقى احد من البيشمركه في هذه المدينة.

فقد سحبنا عددا كبيرا منهم واليوم ايضا نسحب البقية، لكن اذا التحالف طلبوا منا ان نحرس لهم آبار النفط وبعض المواقع الاخرى، لكن نطلب من الحلفاء ان يسرعوا في ادارة المدينة.

نحن اقترحنا على الحلفاء ما يلي : ان تشكل لجنة من واحد تركماني وواحد كردي وواحد عربي وواحد كلدوآشوري بقيادة واحد امريكي، هذه اللجنة تشرف على ادارة مدينة كركوك ريثما يتم اجراء انتخابات بلدية او برلمانية او تتالف الحكومة الجديدة في بغداد، هذه الحكومة تأتي لادارة المنطقة او تعين موظفيها في هذه المنطقة.

نحن نعتقد ان الاخوة المشتركة والادارة المشتركة يجب ان تتجسد الآن في هذا اليوم الذي ليس فيه حكومة مركزية وليس فيها شرطة ، اذا يجب ان نبرهن باننا اخوة ونستطيع ان نتعايش معا، وبالتالي نستطيع ان نحكم بلدنا بأنفسنا، حتى لا يقال ان العراقيين لايمكنهم ان يحكموا انفسهم الا بوجود ظالم يفرض عليهم الحكم.

اذا يجب ان نحكم البلد بأنفسنا وبالتآخي بيننا، ممكن ان يكون صعبا ان يتفق كل التركمان على شخص واحد وكل الكرد على شخص وكل العرب على شخص واحد، لذلك يمكن ان يكون لكل قومية في هذه المدينة مندوبان اثنان، المهم ان نتفق على التآخي وعلى حقوق متساوية واحترام الآخر.

> **عراق دولة مستقلة ذات سيادة، وشعبها يقرر مصيرها**

من جانبنا اننا نعطيكم وعد شرف ان نبذل كل جهودنا لتحقيق هذا الهدف وسوف نحمي بكل قوانا الكرد والعرب والتركمان هنا، واذا احتجتم الينا لن نقصر في شيء من اجل ان تصبح كركوك مدينة التآخي الحقيقية، مدينة العرب والكرد والتركمان والكلدوآشور، مدينة نفرح بها.

كيف يحكم كركوك في المستقبل؟ هذه القضية المستقبلية، لا نتعارك عليها ولا نتناقش، الآن نقوم بالتآلف فقط، هذه المسألة يقرره المستقبل، اذا كان حكم العراق فيدراليا، حينها اهل كركوك احرار في ان يختاروا من يحكمهم، واذا كان مركزيا فهو نفس الشيء، لكن في كل الاحوال تبقى محافظة كركوك من اليوم فصاعدا لن تسمى» التأميم «تبقى محافظة كركوك القديمة.

نحن نريد اعادة توحيد العراق فأولا نبدأ اعادة توحيد كركوك لان كركوك كانت منقسما، كفري على ديالى، جمجمال على السليمانية، طوزخورماتو على صلاح الدين، في حين يجب ان يكون كلها على كركوك، كركوك هي كركوك القديمة وكما كانت محافظة كركوك فانها ستظل على ذلك، هذه هي سياستنا وليست مخفية على أحد وهي واضحة للجميع قلناها ونكررها وان شاء الله سنطبقها.

مرة اخرى نشكركم على الحضور.

الكرد وتأسيس الدولة العراقية..
حقائق مخفية لكنها موثقة

* هذا المقال ماخوذ من سلسلة حوارات صحفية للرئيس مام جلال وقامت «المرصد»بتحريرها كمقال توثيقي.

*جلال طالباني

لقد شرحت للاخوة أعضاء مجلس الحكم خلال مرافعتي في ٩ شباط ٢٠٠٤ بأنه عند تأسيس الدولة العراقية، كانت كردستان ضمن ولاية تسمى ولاية الموصل التي لم تكن جزءاً من هذه الدولة التي تأسست عام (١٩٢٠) وعند التأسيس جاء الانكليز وعرضوا استفتاءً على (الملك فيصل) واستثنوا كردستان من هذا الاستفتاء وهو مذكور في كتاب (تأريخ الوزرات العراقية) ايضاً كالآتي:»يشترط أن تكون المناطق الكردية مخيرة في الاشتراك في الانتخابات او عدمه والا يؤثر ذلك على قرارهم النهائي تجاه حكومة العراق ومنزلتهم لديها».

وكانت معاهدة سيفر نافذة آنذاك والتي سمحت لكردستان العراق بالانضمام لكردستان المركزية التي كان لها حكم ذاتي، وانه حسب البنود (٦٢، ٦٣، ٦٤) من معاهدة سيفر فإن:»الدول الحليفة الرئيسة لن تضع اية عراقيل بوجه الانضمام الاختياري للكرد القاطنين في ذلك الجزء من كردستان الذي مازال حتى الآن ضمن ولاية الموصل، الى هذه

الدولة المستقلة».

لذلك شرحت لهم باسهاب بأنه في عام (١٩٢٢) اتفقت الحكومتان العراقية والانكليزية على تشكيل حكومة في كردستان وصدر البيان في (٢٥) ديسمبر (١٩٢٢) حيث كان رائجاً في ذلك الوقت بأن هذا البيان بمثابة هدية عيد الميلاد (كريسمس) للكرد واصدر العراق والانكليز بيانا أعلنوا فيه اعترافهم بحق الكرد في دولتهم وطلبوا منهم ارسال ممثلين الى بغداد لترسيم الحدود والاتفاقات الجمركية. وقد ذكر ذالك في كتاب (تاريخ الوزارات العراقية) (ج ١- ص٢٧٤) كمايأتي:تعترف حكومة صاحبة الجلالة البريطانية والحكومة العراقية معاً بحقوق الكرد القاطنين ضمن حدود العراق في تأسيس حكومة كردية ضمن هذه الحدود وتأملان أن الكرد على اختلاف عناصرهم سيتفقون في أسرع ما يمكن على الشكل الذي يودون ان تتخذه تلك الحكومة وعلى الحدود التي يرغبون ان تمتد اليها وسيرسلون مندوبيهم المسؤولين الى بغداد لبحث علاقاتهم الاقتصادية والسياسية في حكومتي انكلترا والعراق».

ان هذه الحقائق مخفية ولكنها موثقة في هذا الكتاب بكل وضوح وكذلك في العديد من الكتب الاخرى عن تاريخ العراق لذلك قلت لزملائي الكرام في مجلس الحكم بانه قبل (٨٢) عاما تم اعطاؤنا الحق من قبل العراق والانتداب البريطاني بتشكيل دولتنا وتأتون بعد هذه الاعوام وتناقشوننا على الفيدرالية؟ بينما المفروض ان تقدروا مطالبتنا الفيدراليه بعد (٨٢) سنة من حق الاستقلال.

هذا الامر كان واضحا وجلياً في جميع مراسلات الملك فيصل مع المندوب السامي ، ففي إحدى الرسائل يسأل الملك فيصل المندوب السامي عن حدود مملكته في ذالك الوقت، فرد عليه تشرشل الذي كان وزيرا للمستعمرات قائلا: «قل لجلالة الملك وعدناه بدولة عربية وليس امبراطورية وأن حدود دولته جبل حمرين، من حمرين الى الشمال توجد بلاد اسمها (كردستان) بالرغم من وجود اقليات تركمانية في كفري وكركوك و أربيل وآلتون كوبري ولكن هذا البلد هو كردستان».

هناك قرار آخر لعصبة الامم الذي صدر في (١٩٢٤-١٩٢٥) تقول اللجنة: بحثنا جميع كتب الجغرافيا وكتب الرحالة القديمة وكذلك كتب الجغرافيا التي كانت تدرس في مصر وتبين لنا بأن العراق لم يتجاوز الانبار وتكريت او جبل حمرين في اي وقت مضى. احيانا كانت سامراء جزءاً في الانبار وفي بعض الاوقات كانت جزءاً من تكريت والباقي لم يكن عراقاً، اما المملكة الواقعة شمال هذه الحدود فتسمى كردستان وأن ولاية الموصل لم تكن ابداً جزءاً

عند تأسيس الدولة العراقية، كانت كردستان ضمن ولاية تسمى ولاية الموصل

من العراق وان هذه المناطق ليست جزءاً من تركيا لأنه توجد بينهما كردستان المركزية وسوريا واذا استمعنا للغة سكانها علينا ان نؤسس دولة كردية ولكن ذلك غيرممكن ويسردون بعض الحجم في هذا الصدد».

اضافة الى ذلك عرضت على الاخوة الحقائق عن وجود شعب باسم شعب كردستان منقسم على اربع دول وهي تركيا والعراق وايران وسوريا وقد تم الحاق الشعب الكردستاني بالدولة العراقية عام ١٩٢٥ بقرار من عصبة الامم وقال ادمونز ممثل بريطانيا في لجنة عصبة الامم للنظر في مصير مستقبل ولاية الموصل الشمالية آنذاك «تم الحاق كردستان الجنوبية بالعراق بعدة شروط منها: ان يكون الاداريون في هذه المنطقة الكردستانية من الكرد وان يكون اللغة الكردية لغة رسمية وابقاء وضع كردستان على ما هو عليه «.

ان التعهدات التي اعطيت للشعب الكردي لم تنفذ وانما تم انتهاكها من قبل الحكومة العراقية وبريطانيا ووصل الامر الى التطهير العرقي وترحيل الكرد والتركمان من لواء كركوك وتوطين العرب مكانهم في زمن صدام حسين ومن حق التركمان والكرد المهجرين من كركوك العودة اليها وقد اشرت الى كتاب قاموس الأعلام وقرات لهم الفقرة التي تقول: ان ثلاثة ارباع كركوك من الكرد، ووضعت خارطة تاريخية كبيرة للسلطات العثمانية على طاولة مجلس الحكم والتي تم تحديد موقع كركوك ضمن حدود كردستان في هذه الخارطة.

عندما قررت عصبة الامم ان تلحق ولاية الموصل بالعراق وضعت بعض الشروط للعراق لإرضاء الكرد بأن يكونوا جزءاً منه حيث ذكر نصا: «يجب مراعاة رغبات الكرد فيما يخص تعيين موظفين كرد لإدارة مملكتهم وترتيب الأمور العدلية والتعليم في المدارس وأن تكون اللغة الكرية لغة رسمية في هذه الامور».

وقد اصدر ممثل الانكليز في لجنة عصبة الامم قراراً يقضى بأن احد الشروط هو عدم المساس بهوية كركوك الكردستانية، ويقول بأنه لو تم المساس بهوية كركوك الكردستانية سينتهي الاتفاق الذي ألحقت بموجبه ولاية الموصل بالعراق.

لقد شرحت ذلك لزملائي في مجلس الحكم وقلت: اذا اردتم أن تفككوا وحدة العراق فهذا هو كلام المبعوث البريطاني ونحن ندعو الى إعادة الكرد والتركمان الذين رحلهم نظام صدام حسين من مدينة كركوك واجراء استفتاء لتحديد هويتها رغم اثباتنا كردستانيتها عبر الوثائق والخرائط لكننا مع ذلك لم نطالب بضمها الى الاقليم الا بشكل يحفظ التآخي بين مكوناتها وينصف التاريخ وحقوق الكرد المشروعة.

التعهدات التي اعطيت للشعب الكردي لم تنفذ من قبل الحكومة العراقية وبريطانيا

رحيل العم الذي لم يشبه أحداً سوى نفسه !

د. سربست نبي

أفصح التاريخ عن دهائه ومكره ذات يوم حين جعل من الخصم المتمرد والثائر، الذي كان يستثنى في كل مرة من مأثرة عفو شامل يطلقه السيد الطاغية، يغدو هنا سيّد مصيره ومصير الشعب الذي اغتصب الطاغية حق الحديث باسمه لأمدٍ طويل. أخذت هالة الحرية تحوم فوق رأسه وتكلله، في الوقت الذي أصبح الطاغية شاهداً مهزوماً، متجهماً وكئيباً على كل مافعل. وغدا هو هذه المرة تحت رحمة السيد الجديد. كان يستجدي الرحمة منه حينما أصبح عنقه موضوعاً لحبل المشنقة الغليظ. وبدا أن ماض كل منهما كان يشرح لنا بمعنى من المعاني حاضر كلّ واحد على حدة ومصيره. الأول منح ماضيه الكفاحي الشرف لمكانته الجديدة. الثاني ألحق ماضيه العار براهنه المعيش، بل وطبع مكانه القابع فيه بطابع الإذلال، حاملاً معه استبداده القبيح إليه، يرسف في أغلاله وفي أصفاد العبودية، التي طالما قيد بها شعبه.

تلك كانت البرهة الأساسية الفريدة في تاريخنا المعاصر. فبعد سقوط جدار برلين، لم نشاهد التاريخ على تلك الصورة وعلى الوجهة ذاتها إلا مع هزيمة طاغية بغداد وصعود خصمه اللدود والمتمرد دائماً.

حلّت الحرية المتمردة محل استبداد منحط فقد سلطانه على الحياة لتغدو الحرية هي السائدة. وتحول المتمرد الكردي والثائر إلى سيد حرّ يصنع مصيره بحرية مع بقية الأحرار.

وأصبح منطق الفرد الثائر واقعاً راهناً، في حين أمس واقع السيد المستبدّ منطقاً نافلاً مضاداً للتاريخ وحكمته. أصبح متمرد الكهوف والجبال سيداً على حاضره ومستقبله، وتحول السيد الطاغية إلى شاهد على استعباده الخاص محكوم بماضيه الأشد إرهاباً في التاريخ ومقهوراً على الخضوع له.

الآن وقد مضى الثائر المتمرد، رحل الزعيم القومي

> رحل في أشد اللحظات المصيرية حساسية بالنسبة لوجود الدولة العراقية وبقائها

الكردي/ العراقي البارز جلال طالباني، الذي عرف منذ فتوته الباكرة بـ مام جلال. رحل مخلّفاً وراءه جبلاً من التناقضات، على الصعيدين القومي والوطني العراقي، من الصعوبة بمكان التوفيق بينها أو تجاوزها في ظلّ غيابه. رحل في أشد اللحظات المصيرية حساسية بالنسبة لوجود الدولة العراقية وبقائها وأيضاً بالنسبة للمسارات المعقد للقضية الكردية في سوريا والعراق.

عرف عن مام جلال(العم) قدرته ومهارته على إدارة تناقضات الوضع العراقي وتعقيداته بحكمته السياسية ودهائه. و لا أخفي هواجسي وقلقي العميقين من هول الفراغ الذي قد يخلفه غيابه في هذه المرحلة الحرجة والدقيقة من تاريخ العراق وكردستان.

الرئيس طالباني كان رئيساً عراقياً بامتياز وقومياً كرديّاً متجذراً في انتمائه إلى أقصى حدّ.

انتمى إلى عمق الواقع العراقي والكردستاني معاً في موقف جدلي غاية في التعقيد والكثافة. ولهذا كان قادراً على إيجاد الحلول لكثير من التحديات المستمرة منذ سقوط الديكتاتور.

وكان قادراً على الترفع والنأي بنفسه عن الاستقطابات الجزئية، ليبرهن في نهاية المطاف أن الهمّ الإنساني المشترك والشامل هو الأولى برعايته.

لم يتطلع طالباني يوماً أو يكترث بأن يعيش في توافق تامّ، أو يحافظ على وحدة نفسية وعقلية زائفة تسبغ على شخصه انسجاماً شكليّاً، بل على العكس من ذلك، كانت حياته اليومية ومواقفه تتغذى من القلق الذي يعيشه ويحفّزه على التقدّم في حقل خصب وزاخر من التناقضات، التي كان يعيها في كلّ برهة ويواجهها.

كان هذا القلق بالذات هو الذي راكم لديه ونمى الحسّ بابتكار الحلول وإبداعها. فقد رفض منذ بداية وعيه مايعرف بالمبدأ الرواقي الأسمى لدى بلوتارخ، أي البحث عن التوافق بين الثوابت الشخصية والسلوك ومعطيات الواقع، رفض المهادنات الخادعة، وفي حالات الصراعات الحادة كان يلجأ إلى التحايل على التناقضات عبر ترويضها وتطويعها، ومن هنا نكتشف أحد ملامح براغماتيته السياسية في المواقف، التي أثارت الحيرة دوماً لدى أصدقائه قبل خصومه.

إذ كان أكثر الزعماء الكرد، وربما الشرق أوسطيين، إثارة للحيرة والتساؤل، الأكثر إثارة للذهول والدهشة. وفي عموم الأحوال لم يهتم أن يعيش بسلام أو طمأنينة زائفة أو وئام مع تناقضات محيطه الخارجي التي واجهها في كل حين وأوان.

وبخلاف ماسبق، فإن الوعي المتوافق، الوعي الذي ينشد الإنسجام المطلق، يستحيل عليه أن يتقدم ويكتشف التناقضات في الواقع. وفي الحالات التي يضطر إلى ملاحظتها، فإنه يلجأ إلى الهروب منها عبر تمييعها أو إظهارها على أنها عارضة، ولهذا هو وعي رجعي ومحافظ وغير ديمقراطي.

إنه وعي مزيف، جامد يقف عند برهة ثابتة من التاريخ ويتجاهل السيرورات الواقعية المحيطة به، ومن ثمّ يلجأ إلى إسباغ القداسة على اللحظة التاريخية تلك.

الوعي المتناقض، وعي جدلي، ينطوي على قوة تغيير وتجديد، وهو في الآن نفسه وعي نقدي بالضرورة، ينخرط بعمق في تناقضات الواقع ليبني عليه ويؤسس لتجاوزه.

وما ميّز العقل السياسي لتجربة طالباني هو هذه القدرة على اكتشاف التناقضات والتغلب عليها، وفي الحالات القصوى التي كان يضطر إلى تقديم تسويات مؤقتة أو التعايش معها كان يستعين بحسه العالي في التهكم

والسخرية منها، وهذا ما أضفى على شخصه طابعاً عرف به خطأ ونعني روح الفكاهة.

إلا أنه كان يرنو من وراء التفكه الظاهر ماهو أعمق وأبعد من المرح الاعتيادي، إذ ينطوي روح التهكم عادة على زخم معرفي ووعي هائل مصحوب بحس نقدي يسعى إلى التسامي على المفارقات الجزئية العابرة وإلى تسفيهها بدلاً من الإنهمام بها.

هكذا فقد اختزل مام جلال في شخصه كلّ تناقضات واقعه، الثقافية والمجتمعية والقومية، وتعاطى معها بديناميكية فريدة تنم عن ذكاء عملي ونظري. كانت حياته مسيرة متواصلة في مواجهة التناقضات، وكان دأبه التخلص منها عبر التغلب عليها ومن ثم اكتشاف ماهو أعقد منها.

ويمكن اكتشاف أول تناقض واع لديه في طفولته الباكرة، لحظة بدء تكوين وعيه الاجتماعي والسياسي، حينما اتخذ لقب(مام) العم لنفسه، وهو يشير إلى تقدير اجتماعي لايمنحه أقرانه أو أبناء جيله إلا لمن بلغ من الحكمة العملية والاجتماعية مبلغاً، واستطاع أن يفرض قيادته المستقلة وجدارته على الجميع.

هنا أخذ وعيه بفكرة التقدم والتغيير ينفصل عن مؤسسة التكية الدينية، التي كان وريثها الشرعي، باتجاه تأسيس شرعية سياسية حداثية لانسب شرعي لها، في تحدّ واضح للمؤسسات الاجتماعية الراسخة والسائدة في زمنه.

التناقض الثاني والرئيس في شخص طالباني، الذي ظلّ ملازماً لسلوكه حتى رحيله، كان تناقض الثقافي والسياسي، ومن خلاله. كان يهدف إلى انتصار قيم المعرفة النظرية على المعايير العملية للسياسية.

ولعلنا نفسّر هذا الولع الشديد المعهود عنه بالثقافة والمثقفين بضرورة أن تقدم السياسة والسياسة ضريبة أخطائها البراغماتية للثقافة وتعبّر عن توقيرها الشديد لها، وهذا يشرح لنا انحيازه إلى الرؤية الثقافية والأخلاقية،

> **عرف عن مام جلال قدرته على إدارة تناقضات الوضع العراقي بحكمته ودهائه**

التي تسعى إلى تأكيد قيم التقدم والحرية والاستقلال والكرامة في نهاية المطاف.

فقد ظلّ الراحل وفيّاً لحلم المثقف أكثر من الوفاء لمقاصد السياسي العملية وبرهن طوال حياته على هذا الإخلاص في الهواجس المعرفية والأدبية التي كانت تصاحب نقاشاته وفي ولعه بالكتاب والحوارات، وفي ظنّي كان ثمة شعور لديه، عميق وخفي، قوامه أنه ولج عالم السياسة مكرهاً، وربما مصادفة، أو هي فرضت حاجاتها عليه، ولهذا تعاطى معها بسخرية وتهكم عاليين في العديد من المناسبات، كضرب من الثأر الشخصي من سطوتها عليه.

كان تعاطيه مع السياسة في البداية، كوسيلة لا كغاية، التزاماً أخلاقياً فرضته حاجات قضية قومية وإنسانية، التزاماً بتحقيق الحلم الذي سخّر حياته لأجله. لكن هذا التعاطي تحوّل بعد تجربة الحكم في بغداد إلى فخّ مرهق بالنسبة إليه، يثير عنده التوتر والقلق والانفعال الشديد.

وفي أوقات كثيرة كان قادراً على الخروج من حالات سطوة تلك المشاعر السلبية، وعلى توجيه انفعالاته وجهة مختلفة، عبر تعاطيه مع السلطة والسياسة بتهكم ومرح..

وظّف طالباني الثقافة، الأدب والشعر، إلى أقصى حدّ في العمل السياسي، وفي ممارسة السلطة، محاولاً تجريد السياسة، جهد المستطاع، من أبعادها النفعية والمصلحية المؤقتة والفجّة. بخاصة حينما كانت الصراعات السياسية تحتدم في محيطه وتتفاقم، هنا كان يلجأ إلى تقديم الأجوبة أو الحلول في صيغ أدبية أو ثقافية، بغرض

> لقد التزم طالباني بعقلانية واقعية في نهجه السياسي والقومي

تشذيب التناقضات وتهذيبها، وتغليب الوعي على الفعل. إن تناقض الوعي مع الفعل وتغليبه، تناقض الحلم مع الواقع، هو تناقض ملازم لسلوك كلّ مثقف أصيل أكثر مما هو ملازم لعقل السياسي الغارق في الواقعية الفجة. وقد استطاع طالباني أن يستثمر بمهارة فطنته في هذا التناقض ليعيد بناء وعيه بالعالم وصياغته، ويقود التسويات في محيطه الهادر بالصراعات الطائفية والقومية.

تناقض الوطني والقومي كان هو التناقض الثالث الأبرز في وعي طالباني السياسي وفي تجربة كفاحه السياسي، ويعبر عنه بتناقض الخاص والعام. وكان يسعى إلى تخطيه وحسمه باتجاه تغليب الحس الإنساني المشترك والشامل. حيث عايش تناقضات واقعه القومي وتحولاته بعمق وتجذّر أصيل، وعدّ هذا الواقع أساساً راسخاً لكفاحه وعمله السياسي.

إلا أن وعيه واجه باستمرار استحقاقات سياسية وإنسانية من محيطه العراقي والعربي والفارسي...الخ كان عليه أن يستجيب لها بقدر كبير من الإلتزام السياسي والأخلاقي.

من هذا الموقع يمكن فهم وقـراءة درجـة تفاعله النشط واستجابته للنضال التحرري للشعب الفلسطيني وجميع قضايا التحرر الوطني والديمقراطي في المنطقة والعالم، ناهيكم بانخراطه الفاعل والحاسم في مواجهة نظم الاستبداد في العراق واسهامه العميق في صناعة التحولات التاريخية التي عصفت بالبلاد طوال ستين عاماً.

في ضوء هذا المبدأ يمكن أيضاً شرح آليات إدارته لمؤسسة الحكم في العراق خلال سنوات رئاسته للعراق، حيث استطاع أن يبرهن للجميع أنه قادرٌ على أن يكون، في الوقت نفسه العراقي الأول، الذي بمقدور العراقيين جميعاً أن يلجأوا إليه ويلقوا بمعضلاتهم السياسية على كاهله كي يجد لها حلاً دون أيّ قلق أو ارتياب في مقاصده العراقية. في الوقت الذي ظلّ فيه الزعيم القومي الملهم لجميع الكردستانيين في العالم.

لقد التزم طالباني بعقلانية واقعية في نهجه السياسي والقومي، إلا أن عقلانيته وواقعيته التي طبعت بطابع براغماتي عُرف عنه، لم تكن في أيّ وقت من الأوقات براغماتية قصدية، إنما براغماتية أداتية، عدّت من السياسة رافعة للتغيير ولتحقيق مآرب تاريخية وإنسانية شاملة. حيث خط لنفسه نهجاً سياسياً تميّز به وانفرد.

ومن الصعوبة بمكان اليوم إيجاد نسب سياسي في التاريخ القومي الكردي يمكن عبر الإحالة إليه فهم التجربة السياسية لشخص طالباني، فهي نتاج وحده وهو الأب الوحيد الشرعي لموقفه.

وبمعنى من المعاني، يمكن اعتباره أبو السياسة الكردية الحديثة ومؤسسها، لأنه الأول الذي وضع السلطة نصب عينيه كمنصة للتحرر القومي، وقد استطاع أن يحقق ذلك جزئياً وإن كانت بقوائم عربية وفي عاصمة كانت تعدّ قبلة العروبة في وقت من الأوقات.

رحل طالباني، العم والزعيم، أخيراً، فمن يجرؤ اليوم، من بعده، على الإدعاء بخلافته، أو بتمثيل تركته السياسية أو دوره؟ من هو القادر على التصدي لعبء التناقضات التي كان الراحل يتعاطى معها بمهارة وحذق ويتخطاها؟ من يستطيع أن يتخلص من شبحه أوظلّه الذي سيظلّ يحوم فوق رؤوس الجميع لأمد طويل، حتى يغدو قادراً على التصرف وحده من دون العودة إلى الشرعية التي خلّفها وراءه؟

*١٥ تشرين الاول ٢٠١٧

د.عادل عبد المهدي:

رحيل مام جلال.. رحيل تاريخ ومرحلة

عندما يرحل قائد تاريخي كطالباني، ويغيب مناضل كبير بوزنه، فهذا مؤشر ان تاريخاً طويلاً يطوي نفسه، ليبدأ تاريخ جديد.. وان مرحلة كاملة تعلن عن نهاياتها، امام مرحلة جديدة. فطالباني بوزنه وبذاته تاريخ ومرحلة، يصنع الحدث، بل هو الحدث، فاستحق تسمية «النجف» له بـ»صمام الامان»، لدوره عند الملمات ورئاسته للبلاد، وحرصه على وحدتها وتعايش مكوناتها.

تعود علاقاتنا لسبعينات القرن الماضي.. كان منفياً في سوريا. ومنذاك –ورغم اختلاف انتماءاتنا- ربطتنا صداقة ووحدة عمل لم تنفصم.. نحلم ونخطط ونعمل

لنصرة شعبنا المظلوم، وتوحيد صفوف المعارضة المبعثرة بكل توجهاتها الاسلامية والعلمانية، الشيعية والسنية والعربية والتركمانية والكردية والمسيحية وبكل تلاوينها، وهو ما لن يفهمه البعض اليوم الذي اصبح التخندق الاثني والطائفي والفئوي طريقه للمواقع وللنجاحات الوهمية.

كان عصامياً وبسيطاً وميدانياً يعيش مع مقاتليه وكوادره وجمهوره.. بنى نفسه بنفسه ليكون قائداً ومقاتلاً ومفاوضاً ومنظماً، وفي اعلى المستويات.. حاضر الذهن والمبادرة دائماً.. اديباً يحفظ الكثير من القرآن الكريم، والشعر الكردي والعربي والفارسي.. ويجيد اللغات الكردية والعربية والفارسية والانكليزية وبعض الفرنسية. كريماً وصاحب فكاهة ورواية، ومتواضعاً لاعلى الدرجات، فهو يبحث عن «النكات» التي تتناوله ليرويها لجلسائه.. قارئاً ومتابعاً جيداً، والكتاب هديته المفضلة.. لا اعتقد ان احداً يمتلك علاقاته سواء مع البسطاء من الناس او من الزعماء والقادة، ومن كل المعسكرات الاشتراكية والغربية والاسلامية وحركات التحرر، ناهيك عن علاقاته بالقوى العراقية بمختلف توجهاتها.اسس بعد انهيار الثورة الكردية عام ١٩٧٥ «الاتحاد الوطني الكردستاني».

كانت لدينا يومها تشكيلات للكفاح المسلح تعمل داخل المدن والارياف العراقية.. فتعاونا في الصغيرة والكبيرة، كالمنشورات والمواقف والاتصالات السياسية، وجمع الاسلحة وتنظيم قوانا وتشكيل الجبهات وبناء العلاقات بدول المنطقة والعالم وقواها السياسية، ومساعدة شعبنا بشتى الطرق، ومنها قيامنا بطبع الوثائق وجوازات سفر، والتي ساعدت اعداداً غفيرة من العوائل العراقية لتسهيل امورهم امام القمع والظروف الصعبة، وامور كثيرة تتطلب مجلدات للكلام عنها.

نجح باعادة اولى قواعده الثورية في السليمانية، وكنت هناك في كانون الاول ١٩٧٨، وكانت الثورة الاسلامية في اوج تصاعدها وانتصاراتها بقيادة الامام الخميني قدس سره، وتكلمنا يومها عن مشروع يجمع بلدان المنطقة في مشروع توحيدي يضمن تعايش الشعوب والقوميات المختلفة، كرؤية لحل القضايا القومية دون تمزيق اوطاننا وشعوبنا. انتصرت الثورة الاسلامية واندلعت الحرب العراقية/الايرانية، وانتقل طالباني وقواته في ١٩٨٦ لمقاتلة النظام مع قوات «بدر» و«البارت» وجبهة واسعة انتشرت في جبال كردستان وأهوار العراق ومدنه، والتي كانت عماد انتفاضة اذار/شعبان ١٩٩١.

> **وسط هذه الامواج بقي طالباني قائدا كبيرا من الطراز الاول**

صار واضحاً ان الشعب استعاد قوته ووحدته وسار لتحرير نفسه، فرأى البعض ذلك نهوضاً شيعياً/كردياً، وشيعياً/سنياً، وعلمانياً/اسلامياً، وعربياً/كردياً/تركمانياً.. فتدخلت دول اقليمية ودولية لايقاف النصر العراقي، فكانت «خيمة صفوان» والجنرال «شوارتسكوف» والأمير «خالد»، فحصلت المجازر الرهيبة لقمع الانتفاضة، والابقاء على صدام.

دولت الحرب العراقية/الايرانية واجتياح الكويت والحصار والعقوبات والقرارات الاممية قضية الشعب العراقي، وجاء الاجتياح الامريكي للعراق ليتوج هذا التدويل، ولنشهد مرحلة معقدة تتداخل فيها القوى والمهام العراقية والاقليمية والدولية مع مواجهة

الارهاب ومهام تصفية موروثات الماضي، وبناء المجتمع والدولة الجديدين.

بقي طالباني وسط هذه الامواج قائداً كبيراً من الطراز الاول. وساهم مع اخوانه لنقل العراق من مرحلة لاخرى، ومن تاريخ لاخر.. وفي الحالتين سيصعب فهم المرحلة الحالية وصعوباتها، او فهم التاريخ الجديد ومستلزماته، ان لم نحسن فهم المرحلة والتاريخ السابقين، والتعلم من نجاحاتهما وسلبياتهما. لذلك ننصح الاجيال الشابة، المنشغلة بهموم اليوم، ان تدرسهما جيداً وتستخلص منهما العبر، لتستطيع اكمال المسيرة والتقدم وسط التحديات. فطالباني كقائد ومناضل ورئيس دولة هو رمز هذين التاريخين والمرحلتين.

المعروف عن المام جلال كرمه في أمواله ودعواته ولسانه وأخلاقه ومواقفه.. لا يرفض طلباً..

ينطبق عليه قول الشاعر.. «فلو لم يكن في كفه غير نفسه... لجاد بها فليتق الله سائله».

المام جلال خلاصة تجربة ونتاج تاريخ.. اجتمعت في شموخه جبال كردستان الشاهقة الحبيبة.. قارئ من الدرجة الاولى.. مكتبته، بل مكتباته، عامرة، ولاسيما كتب السير والمذكرات.

أديب وكاتب وحافظ للشعر من الدرجة الاولى.. ويجيد العربية أفضل من أبنائها، ويجيد الفارسية والانكليزية كتابة ونطقاً، ويتكلم ايضاً شيئاً من الفرنسية والتركية.. والشعر الذي يحفظه حِكَم ودفاع عن الشعوب. فاذا جالسته وسألته ان كان سيبقى.. يجيبك «باق وأعمار الطغاة قصار...»

قائد عظيم.. عاش حياة «البشمركة» كمقاتل وستراتيجي من الطراز الاول.. ومعهم ايضاً في المخاطر والمعاشرة والطعام.

خاض السياسة الكردية والعراقية بكل أشكالها السرية والعلنية.. واحتل موقعاً مرموقاً اقليمياً ودولياً..

يؤمن بأخلاقيات الاختلاف فنزعته للوحدة والاتفاق طاغية.. مما جلب عليه الكثير من المشاكل.. فالحقد ليس من صفاته.. وهو كريم في عفوه. ولديه قول مشهور، بعد انتهاء الخصومة فان فترتها مخصومة.. والعلاقة تعود كما كانت قبل الخلاف.

سيسجل التاريخ الرئيس طالباني كقيادة للنوع الذي استطاع ان ينقل قضية شعب مضطهد فقير قسمته وحاربته الأطماع الدولية، لتجعلها قضية منتصرة صاعدة.. ولتحقق للشعب أحلى الانتصارات التاريخية.

> **خاض السياسة الكردية والعراقية بكل أشكالها واحتل موقعا مرموقا اقليميا ودوليا**

ولعل من أهم صفات هذه القيادة هو ليس دفاعها وصمودها فقط أمام الانفال والكيماوي والحروب والتهجير على عظمة ذلك، بل صبرها وفهمها ايضاً كيف تتحد مع شعوب يوغل حكامها بقتلهم واضطهادهم.

طالباني شخصية فذة للحركة الكردية والحركة الوطنية العراقية.. وطالباني اخ ورفيق طريق لي ولاعداد غفيرة من الذين يعلمون دوره في وحدتنا وانتصاراتنا وتقدمنا وتحرر شعبنا، او الدور الذي كان سيلعبه لوحدة البلاد وائتلاف المكونات، في هذه الظروف المعقدة والصعبة، والتي تحتاج الى شجاعة وحكمة وبعد نظر طالباني.. فـ(إنا لله وإنا اليه راجعون).

* (صحيفة (العدالة) ٢٠١٧/١٠/٥

بارزان الشيخ عثمان :

الشعب فقد أباه والعراق جلاله ..

في اليوم الثالث من شهر اكتوبر الجاري تمر خمسة اعوام على رحيل الرئيس مام جلال، ولذلك فقد الشعب العراقي بكافة اطيافه ومشاربه رئيس بلادهم الذي هو بمثابة ابٍ عادل كان قد وقف على مسافة واحدة من جميع ابناء شعبه وقواه السياسية، وفقد العراق برحيله رفعته وجلاله الذي كان قد عاد تواً الى احضان العالم العربي والدولي.

الرئيس مام جلال لم يكن متلهفاً أو تواقاً الى المنصب، بل ان كرسي رئاسة الجمهورية هو من جهز نفسه ليشغله الرئيس مام جلال؛ أي أن الكرسي ترجى منه ذلك؛ لأن سيادته قبل ان يكون رئيساً للجمهورية، كان ذا مكانة رفيعة عند الشعب العراقي وشعوب المنطقة وقادة الاحزاب العراقية والعالم ايضاً، وكان رمزا بارزاً في النضال من اجل الديمقراطية ومقارعة الدكتاتورية، وكان يستشيره كل قادة العراق وحتى قادة المنطقة ويستفيدون من تجاربه الكثيرة.

في احد الايام التقى جمعٌ من ساسة العراق بالرئيس السوري المغفور له حافظ الاسد في دمشق ليسألوه عن بعض الامور وأجابهم أنتم محظوظون عندكم قائد مثل الطالباني اذهبوا عنده و هو ادرى منا جميعاً.

عندما أنتُخِبَ رئيساً للجمهورية من خلال تصويت اعضاء الجمعية الوطنية العراقية وكان اول برلمان عراقي منتخب ديمقراطياً من قبل الشعب، تعهد الرئيس مام جلال بأن" يسير قدماً على طريق التقدم والازدهار في مجالات الحياة المختلفة لكي ينعم الشعب العراقي بالعيش الكريم الآمن اللائق

> كان الرئيس طالباني صمام أمان ليس للعراق وشعبه فحسب بل لعموم المنطقة

بانسان هذا العصر، وتعزيز الوحدة الوطنية العراقية، والعمل من أجل عودة العراق الى مكانته الاصلية ".

نعم كان الرئيس مام جلال صادقاً وامیناً ووفیاً بعهده خلال الفترتين لولايته في رئاسة الجمهورية، وعمل جاهداً من اجل تحقيق الاهداف التي علق عليها الشعب العراقي بكافة مكوناته آماله. وأثبت الرئيس طالباني أنه رئيس جميع العراقيين والعراقيات دون تمييز وصادقٌ مع حلفه باليمين وأدى مهامه بتفانٍ وإخلاص حافظ على استقلال العراق وسيادته، ورعى مصالح شعبه وسمائه ومياهه وثرواته ونظامه الديمقراطي الاتحادي، ثم عمل جاهدًا على صيانة الحريات العامة والفردية واستقلال القضاء.

كانت مهمة الرئيس مام جلال في تلك الحقبة صعبة للغاية والطريق لم تكن معبدة بالزهور؛ لأن النظام البائد قد ترك وراءه بلداً مدمرًا وشعباً ممزقاً، لكن الرئيس طالباني بحكمته و خبرته العميقة حمل على كاهله كل هذه المسؤوليات من اعادة اعمار ما خربته الدكتاتورية وتوحيد الطاقات العراقية نفسها في لملمة الشعب وفي بناء العراق من جديد على أسس التعايش السلمي والوئام، ومجابهة النعرات والنزعات الشوفينية العنصرية والتناحرات الطائفية وتغليب مصالح الشعب فوق كل الاعتبارات والانتماءات الفئوية والحزبية. وأصبح منزل الرئيس مام جلال ومكتبه في بغداد وقلا جوالان و دباشان ودوكان وحتى اربيل وكركوك، ثم قصر السلام مركز القرارات المهمة والاتفاقيات الناجعة لادارة الدولة وضمان مستقبل زاهر للعراق وشعبه، واصبحت تلك الأماكن نبراساً للسلام والوئام ليستنير بنوره الشعب والوطن، لذلك منحه اية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) صفة ولقب (صمام أمان) .

نعم كان الرئيس طالباني صمام أمان ليس للعراق وشعبه فحسب بل لعموم المنطقة؛ وذلك عن طريق حنكته السياسية والدبلوماسية حيث تمكن من خلق جو وارضية خصبة بين الفرقاء وايجاد القاسم المشترك حتى بين المتخاصمين. ولعب دوراً محورياً ومهماً للتصالح مع جيران العراق ودول الاقليم والعالم على اسس المصالح المشتركة خدمةً لمستقبل الشعب العراقي و شعوب تلك الدول.

لا تحصى الانجازات التي تحققت في العراق في عهد الرئيس مام جلال. إن مشاركة العراق في المؤتمرات العربية والاسلامية والعالمية، الزيارات المتواصلة لرؤساء وقادة الدول الكبرى والاسيوية والعربية والاسلامية الى العراق وانعقاد القمة العربية الثالثة والعشرون في بغداد شهر مارس ٢٠١٢ خير مثال على عودة العراق الى محيطه العربي والعالمي وريادته في القضايا الملحة ومشاركة جميع

> كان الرئيس مام جلال صادقا واميناً ووفيا بعهده خلال الفترتين لولايته

الفئات والمكونات في مفاصل الحكم على مبدأ التوافق، الازدهار التجاري والاعماري والاقتصادي ورفع الحالة المعيشية لابناء الشعب خير دليل على تحسين الوضع الداخلي نسبياً رغم كل التحديات الامنية والتهديدات الارهابية، وكان الكل يتفاخر ويعتز بان مام جلال رئيس بلدهم و راعٍ لمصالحهم العليا وكانوا لا يخشون ماذا يحدث غداً للعراق لان مام جلالهم موجود.

صحيح ان الرئيس مام جلال كان كردياً وناضل في جبال كردستان من اجل اقامة دولة ديمقراطية وضمان حق الشعب الكردي كسائر ابناء الشعب العراقي، لكنه لم ينسَ يوماً او لحظةً معاناة الآخرين وإضطهادهم من قبل الدكتاتورية، لذلك عند تسنمه منصب رئيس الجمهورية ارتدى عباءة عراقية لينعم كل الافراد في العراق تحت ظله بالعيش الكريم ويشعرون بأمان وطمأنينة، وزرع روح وشعور المواطنة في نفوس العراقيين ومنحهم الثقة الكاملة بانهم في سفينةٍ قبطانها بارع ومتمرس وسيصل بسفينتهم الى بر الامان .

مع الاسف الشديد هذا الاب الحنون غادرنا مبكراً الى مأواه الاخير وأبكى الصغير والكبير وترك مكانه شاغراً ليس بوسع احد حتى هذه اللحظة ان يملأه ولم نر بعد كاريزما اخرى تكون جامعة وتغلب مصلحة الشعب فوق كل المصالح الضيقة.

مكانة وكاريزما الرئيس مام جلال لم تخلق بمحض الصدفة بل وليدة للنضال التأريخي الذي خاضه خلال اكثر من ستين عاماً و لم يستكن حتى ايامه الاخيرة في حياته الناصعة كتأريخه الناصع.

الحديث عن مام جلال وفكره السياسي وروافد حياته يحتاج الى كتب لا بل يحتاج الى مكتبةٍ كبيرة وواسعة لبيان امكانياته السياسية، الصحافية، الثقافية المتنوعة، القانونية، الدبلوماسية، والفكرية بصفته كان مفكراً عظيماً. وكان مام جلال ذا خبرة كبيرة في العمل النقابي والمهني وأسس أول منظمة الطلابية وشبابية ونسوية وشارك في ربيع عمره كسياسي كبير ومحترف في المهرجانات الشبابية العالمية في خمسينيات القرن الماضي؛ لذلك كان الرئيس الأمريكي الأسبق باراك اوباما على الحق بأن يناديه بجورج واشنطن العراق .

برحيل هذا الابن البار العراقي الكردي، فقد الشعب العراقي مام جلاله الاب العادل الذي سهر على ضمان مستقبلهم وتوفير العيش الرغيد والرفاهية لهم، والعراق كوطن مستقل، برحيل قائده فقد جلاله و رفعته.

*المسرى

مع غياب مام جلال غاب عمود كبير من أعمدة التوافق والحوار السياسي

كلمة رئيس اقليم كردستان نيجيرفان بارزاني ، في مراسم الذكرى الخامسة لرحيل الرئيس مام جلال

أيها الحضور الكرام..

طاب نهاركم وأهلاً بكم جميعاً..

نستذكر اليوم الثالث من أكتوبر وبتقدير وفخر الذكرى السنوية لرحيل الرئيس مام جلال. صحيح أن سنوات مرت على رحيله الأبدي، لكننا على مدى هذه السنوات وبعد مرضه وابتعاده عن العمل السياسي وفي الدولة، شعرنا دائماً بالفراغ الذي خلّفه مام جلال.

في هذه الذكرى أحيي روحه الطاهرة، كما أحيي رفيقته وزميلته في الكفاح وزوجته هيرو خان، أرجو لها الصحة الجيدة والعمر المديد.

أيها الحضور الكرام..

يسعدني أن يتم إعلان "مؤسسة الرئيس مام جلال ". وأشد على أيدي الهيئة التأسيسية لهذه المؤسسة، وأرجو التوفيق للقائمين على إدارتها.

إن تاريخ مام جلال جزء هام من التاريخ الحديث للحركة التحررية الكردستانية. ووجود مؤسسة كهذه لعرض كفاحه، وتعريف الجيل الحالي والأجيال القادمة بكفاح مام جلال، ضروري.

أرجو أن تسير أعمال هذه المؤسسة بصورة جيدة، فقد قدم هو الكثير للصحافة والثقافة

والمطبوعات الكردية، وأرجو أن تصبح هذه المؤسسة امتداداً لتوجه الرئيس مام جلال هذا.

أيها السادة..

تعرفت إلى مام جلال في أيـام بناء السلام والتلاحم، ولهذا فإنه يعتبر عندي قائد وذكرى لحفظ السلام والعمل الجماعي، أكثر من أي شيء آخر.

في اليوم الثامن من نوفمبر ١٩٨٦، وقّع الراحلان مام جلال ووالدي على اتفاقية السلام بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، في ذلك اليوم رافقت والدي إلى ذلك الاجتماع، وكان يوماً تاريخياً مميزاً لشعب كردستان.

في ذلك اليوم، التقيت مام جلال للمرة الأولى، ولحين مرضه ثم وفاته، كان يربطنا احترام وعلاقة طيبة دائمان. عادت روح هذا الكبير إلى خالقها، ولكن احترام وحب مام جلال يبقيان معي دائماً.

الاتفاقية التي أبرمت في ١٩٨٦، والتي عرفت فيما بعد بالمصالحة الشاملة، حيث أن كل الأحزاب الكردستانية العراقية تصالحت بعدها، وانتهى الاقتتال الداخلي وتشكلت الجبهة الكردستانية.

وبفضل الجبهة الكردستانية، تحملت الحركة التحررية الكردستانية وشعب كردستان جريمتي القصف الكيمياوي والأنفال، وبفضل الجبهة الكردستانية أيضاً انتصرت الانتفاضة وأجريت للمرة الأولى انتخابات حرة في كردستان، وتأسس البرلمان وحكومة إقليم كردستان.

وبعد اندلاع الاقتتال الداخلي مجدداً في سنة ١٩٩٤، كانت إرادة مام جلال للسلام وإيمان سيادة الرئيس بارزاني بالسلام، السبب في توقيعهما عام ١٩٩٨ على اتفاقية السلام في واشنطن ليسجلا مرحلة جديدة من السلام حافلة بالمكاسب الدستورية والسياسية لشعب كردستان.

تحققت مكاسب كثيرة لشعب كردستان، وكلها بفضل عمل الرئيس مام جلال والرئيس بارزاني معاً.

مام جلال كان يفعل كل شيء ليسعد كاك مسعود، وكاك مسعود لم يكن يرفض لمام جلال طلباً.

> **أرجو أن تكون ذكرى مام جلال حافزا لوحدة الأحزاب الكردستانية**

حتى أن الرئيس بارزاني، ومن أجل بقاء منصب رئيس الجمهورية داخل إطار القرار الكردستاني وفي يد مام جلال، لم يذعن لضغوط الرئيس الأمريكي والضغوط الإقليمية سنة ٢٠١٠ ولم يتوقف حتى أصبح مام جلال رئيساً للجمهورية مرة أخرى.

هذا الوئام، أثمر عن سنوات طويلة من الاستقرار والنجاح لشعب كردستان، لهذا تستحق هذه السنوات أن تسمى بـ"السنوات الذهبية"، ففي تلك السنوات وفي ظل الوئام ووحدة الصف، شهد كردستان انتعاشاً متعدد الجوانب واستقراراً وتقدماً وعمراناً ورخاء أصبح موضع ارتياح واعتزاز كل الكردستانيين.

كان مام جلال حريصاً جداً على التآخي والوئام، وخاصة الوئام بين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، وقد سمعت منه شخصيا في مناسبات عدة قائلا: لو عادت بي الأيام إلى الوراء لما سمحت بأي

شكل أن يقع خلاف بيني وبين البارزاني الخالد. وبعد ذلك عبر عن مشاعره تلك في الإعلام أيضاً. كان مام جلال يقول بكل حزم بأنه قرر من جانب واحد أن لا يكون جزءاً من الخلاف والحرب الأهلية، مهما كانت التضحية والثمن!

أيها الحضور الكرام..

الوئام بين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني وتوقيع الاتفاقية الاستراتيجية بينهما على يد مام جلال والرئيس مسعود بارزاني، حقق الكثير من المكاسب لشعب كردستان، وخلق ظروفاً جيدة للغاية لتنامي السلام والديمقراطية في كردستان.

من المؤسف أن بعض الأشخاص والأطراف كانت تقول في أيام وجود الاتفاقية الاستراتيجية: إن هذه خنق للديمقراطية.

لكن لو قارنوا بين الأوضاع التي ظهرت بعد ظهور الخلاف بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، مع تلك الفترة، لوجدوا أن تقييمهم كان خاطئاً.

فبعد الاتفاقية الاستراتيجية أجري أكبر عدد من الانتخابات العامة والمحلية، وأكثر عدد من الانتخابات في داخل المنظمات المهنية والنقابات.

بعد الاتفاقية الاستراتيجية بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، تشكلت الأرضية المواتية لترسيخ ونمو مؤسسات الدولة والحكومة والمحاكم. ونشأت أرضية ظهور ونمو المعارضة في اقليم كردستان. كانت حرية الإعلام أوسع، وتقلصت حدود الإدارتين، وتهيأت الأرضية لإعادة تنظيم القوات الداخلية واتسعت دائرة التنسيق بين الأجهزة الأمنية.

وهذه كلها، كانت تعزز الجبهة الداخلية، وتجعل من قوة كردستان اكثر تاثيرا في العراق والمنطقة.

وكان احترام ودعم العالم لشعب كردستان وحقوقه يتزايدان يوما بعد يوم.

المنتقدون للاتفاقية الاستراتيجية بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني كانوا يجهلون أن الاتفاقية هذه ضرورية جداً لهذه المرحلة في إقليم كردستان! لم يكونوا يعرفون أنه لولا الاتفاقية الاستراتيجية، ستسوء أوضاع كردستان وتتفرق قواها ويقلل تأثيرها.

> **لقد منح مام جلال القوة والعظمة لمنصب رئيس الجمهورية**

أجل، إن الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، بصفتهما قوتين رئيستين في إقليم كردستان والعراق، يحتاجان الآن من جديد إلى اتفاقية مشتركة تتفق مع هذه المرحلة. فالاتفاق بين الديمقراطي والاتحاد ووحدة الصف والتلاحم بين كل أطراف ومكونات كردستان ضروري للغاية للحيلولة دون المزيد من الضعف في القرار والإرادة السياسيين لشعب كردستان.

علينا أن لا نأخذ بأي معيار غير تعزيز مكانة إقليم كردستان مجدداً، لأن قوتنا جميعاً رهن بقوة ومكانة إقليم كردستان.

قوتنا تكمن في وحدتنا. الذين يستطيعون إعادة

القوة لإقليم كردستان، هم الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني قبل غيرهم وتلاحم ووحدة صف كل الأطراف.

أيها السادة..

لقد منح مام جلال القوة والعظمة لمنصب رئيس الجمهورية، لأنه كان قد أصبح عاملا للوئام بين كل القوى العراقية، ومدافعاً جيدا عن الكرد والشيعة والسنة وكل المكونات الأخرى.

كان مقر مام جلال في بغداد قد أصبح مكاناً للتهدئة وإنهاء الخلافات، ومع غياب مام جلال عن بغداد، غاب عمود كبير من أعمدة التوافق وغاب مركز رئيس للحوار السياسي، بحيث أن الناس والقوى العراقية لا تزال تشعر بذلك.

ونحن إذ نجتمع ونلتقي في هذه الذكرى، فإننا نستذكر الحوار والاجتماع معاً والبحث عن اتفاق بيننا.

أنا واثق أنكم جميعاً تعززت عندكم الرغبة في الحوار وإنهاء الخلافات، لهذا أدعوكم أن تترجموا رغبتكم هذه إلى مبادرة وفعل، ولا تروا في أي مبادرة للحوار والاتفاق تنازلاً وهزيمة، فالذي يتحاور والذي يتفق هو المنتصر دائماً.

أرجو أن تكون ذكرى مام جلال حافزاً لوحدة الأحزاب الكردستانية، وكذلك حافزاً لجلوس الأطراف العراقية مجتمعة.

وفي هذه الذكرى أدعو كل الأحزاب الكردستانية إلى الاتفاق والعمل معاً.

وندعو كل الأطراف العراقية في هذه المناسبة إلى استذكار الأيام التي كان فيها مام جلال رئيساً للجمهورية وكان يجمع الكل بقلب طاهر على ما فيه مصلحة كل مكونات العراق.

وبنفس الحماس ونفس الهدف، من الضروري جداً أن نجلس اليوم معاً ونحل المشاكل.

في الحقيقة يشعر شعب العراق بسخط كبير ويتضايق من الخلافات السياسية في البلد، لأنه يعرف كلما استمرت الخلافات كلما تراجعت الخدمات والاستقرار وتضعف سيادة البلد.

> **يعتبر مام جلال عندي قائد وذكرى لحفظ السلام والعمل الجماعي**

أيها السادة..

بينما نحيي هذه الذكرى الآن، فإني أتذكر عشرات الذكريات مع مام جلال. ففي كثير من المرات وعندما يظهر خلاف، كان يقول بلسانه الحلو: تعال لنتهامس قليلاً! والحمد لله كثيرا ما كان ذلك التهامس يصبح عاملا مساعدا لتقليل المشاكل وانهاء الخلافات.

لنفعل كلنا هذا اليوم، ونتخذ بنفس المنحى قرار الاتفاق.

فالتنازل من أجل الاتفاق وإسعاد الشعب نصر ولا يمثل هزيمة أبداً لاي طرف.

لتسعد روح مام جلال، وطابت ذكراه إلى الأبد.

نرحب بكم جميعا وشكرا لكم.

مام جلال.. شخصية فريدة ومؤثرة في الساحات الكوردية والعراقية والدولية

كلمة سماحة السيد عمار الحكيم للذكرى الخامسة لرحيل فقيد الامة الرئيس مام جلال 2022/10/3

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

السيدات والسادة الحضور..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في الظروف والمسارات الصعبة التي تمر بها الأمم.. تستذكر الشعوب مواقف قادتها ورموزها.. مستلهمة منهم العزيمة والصبر والإيثار.. والمسارات الصحيحة بما يتسق مع المبادئ والقيم التي ضحى من أجلها أولئك القادة الكبار..

تمر علينا الذكرى الخامسة لرحيل الزعيم الوطني مام جلال طالباني رئيس جمهورية العراق الأسبق رحمه الله، بمرارة كبيرة وألم عميق، لفقده وغيابه عن الساحة العراقية وعن شعبه الكوردي في هذه الظروف الحساسة من تاريخ البلاد.

إن وجود القادة الكبار ضرورة وغيابهم خسارة وذكراهم ذخيرة، أينما حلوا ومتى ما آستذكروا في أي زمان ومكان، فطبيعة تفكيرهم وحراكهم وسلوكهم يدفع شعوبهم وأتباعهم ومحبيهم لتجديد العهد معهم ومراجعة سيرهم وتجاربهم ومبادئهم ليكملوا المسيرة ويأخذوا منهم الدروس والعبر الناجحة ويعززوا المواقف ويواصلوا الطريق.

إن شخصية الراحل مام جلال طالباني كانت فريدة ومؤثرة في الساحات الكوردية والعراقية والدولية وقد تمكن بتفكيره المتقدم أن يتجاوز أحلك الظروف وأخطرها وأن يؤسس لمراحل مفصلية في تاريخ العمل السياسي العراقي.

كان زعيما ملهما ومحبا لأبناء جلدته

فعلى المستوى الكوردي كان زعيما ملهما ومحبا لأبناء جلدته، ومتفانيا في الدفاع عنهم في سوح الجهاد ومعارضة النظام الإستبدادي العنصري الذي إستهدف أبناء شعبه بكل صنوف العنف والقسوة والتهميش، ولكنه لم يتخل يوماً، عن كونه قائدا عراقيا إتسعت رؤيته لتشمل جميع العراقيين بكافة إنتماءاتهم القومية والدينية والمذهبية والسياسية.

إن الحفاظ على هوية (العراق والكورد) معا، كانت من شواخص تجربته التي جعلت منه قائداً عراقيا بإمتياز.

مام جلال طالباني لم يتخل يوما عن الحقوق المشروعة لأبناء جلدته الكورد بشهادة أصدقائه ومنافسيه، ولكن ذلك لم يجعله يغفل يوماً عن كامل الجغرافيا العراقية وتنوعاتها، وقد أنشد فيه الجواهري الكبير قائلا

(شوقاً جلال كشوق العين للوسن
كشوقِ ناءٍ غريب الدَّار للوطن
شوقاً إليك وأنت النُّور مِنْ بصري
وأنت مني محلَّ الرُّوح في البدن).

ليصور عمق العلاقة والعاطفة بين مام جلال العراقي الكوردي وبين الشاعر العراقي العربي الراحل محمد مهدي الجواهري.

قوة العراق تكمن في تنوع مكوناته

لقد كان يعتقد أن قوة العراق تكمن في تنوع مكوناته.. وأن إحترام خصوصية تلك المكونات لايلغي وحدتها وتماسكها ضمن مشتركات الوطن الواحد.. ومصير الأمة الواحدة.

ولذا توحدت عليه قلوب العراقيين.. كما توحدت لديه هموم العراقيين وتطلعاتهم.. فعاش رمزا ومات رمزا وطنيا تفتخر به الأجيال عبر التاريخ..

وهذا ما انعكس بشكل جلي على طبيعة علاقته مع المكون الإجتماعي الأكبر في البلاد من خلال صلته المباشرة بالنجف الأشرف وحوزتها ومرجعياتها وأسرها العلمية إلى جانب علاقاته الوثيقة بالعشائر العربية في الفرات الأوسط والجنوب.

لايزال محط إحترام وتكريم المكونات العراقية

فكان ولايزال محط إحترام وتكريم المكونات العراقية وفي مقدمتها المكون الشيعي الذي يتذكر مواقفه الوطنية في الدفاع عن المرجعية والمكون الأكبر وحقوقه في المحافل والمحطات الوطنية والدولية.

ولايمكن أن نغفل بشكل خاص عمق علاقة الراحل بأسرة آل الحكيم خلال عقود طويلة من الزمن، منذ النضال المشترك مع شهيد المحراب الخالد آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم (قدس) في ساحات المعارضة الملتهبة، والتعاون والشراكة في التأسيس السياسي لمرحلة ما بعد سقوط الدكتاتورية مع والدنا الراحل سماحة

السيد عبدالعزيز الحكيم (رحمه الله)، والتراكم والإستمرار في علاقته الوثيقة معنا شخصيا، حتى وفاته المؤلمة.

لايمكن أن ننسى هذا التاريخ المشترك وهذا الإرث الثمين وتلك المواقف المفصلية أبدا، وسيبقى مام جلال حاضرا في قلوبنا وعقولنا ووجداننا ما حيينا وسنبقى نذكر لأبي شلال مواقفه المشرفة أينما كنا وكلما حانت الفرص والمناسبات.

ضرورة العزم على مواصلة منهجه

إنني أناشد إخوتي وأخواتي من أبناء شعبنا الكوردي الأبي، كما أناشد أبناء مام جلال ورفاقه ومحبيه في الإتحاد الوطني الكوردستاني ولاسيما رئيس الإتحاد الوطني الكوردستاني الأخ العزيز الأستاذ بافل طالباني وحلفاءه في الحزب الديمقراطي الكوردستاني والقوى الوطنية والكوردستانية الأخرى أن يعقدوا العزم على مواصلة منهجه ومبادئه ومسيرته الوطنية الغراء، في الوحدة والتكاتف والتمسك بمشروعه، والمضي بالمعادلات التي رسمها الراحل الكبير في حياته والحفاظ عليها وتقويتها وتأكيدها.

فعراق اليوم بحاجة ماسة الى المزيد من الإعتدال والعقلانية والحوار والإنفتاح والوحدة والإنسجام بين العراقيين جميعا، وقد كنتم ومازلتم من أعمدة هذا المنهج القويم الذي يجب أن يستمر بقوة تكريما لذكرى مام جلال و القادة الوطنيين كافة.

ضرورة توحيد المواقف والمسارات المطلوبة

السيدات والسادة الكرام..

حري بنا أن نستلهم من هذه المناسبة الوطنية العزيزة على قلوبنا.. توحيد المواقف والمسارات المطلوبة، ولاسيما مع ما يمر به بلدنا من لحظات حاسمة في تاريخه الحديث.. وإني على ثقة بأن روح الراحل مام جلال تتوق ليأخذ كل منا تلك المواقف الوطنية الحاسمة في حلحلة الخلافات بروح الإيثار وتغليب المصالح العليا للبلد.

وإسمحوا لي أن أتحدث بصراحة معهودة بين أهلي وإخوتي في إقليم كوردستان..

لا أحد منا ينكر أن هناك خللاً بنيويا في طبيعة مسار العملية السياسية القائمة اليوم.. ولاسيما أنها مرت بظروف إستثنائية منذ التأسيس.. وإن الإستمرار على قواعد الإستثناء يهدد نظامنا السياسي ويعرضه الى أزمات خانقة ومتوالية.. وهذا ما نعانيه اليوم من إنسداد سياسي لم ينفع معه حتى خيار الإنتخابات المبكرة.

دستورنا الإتحادي بحاجة الى تطوير وتفسير وتعديل

ولا أحد منا ينكر أيضا.. أن دستورنا الإتحادي بحاجة الى تطوير وتفسير وتعديل للعديد من مواده بما يتناسب مع متطلبات التطور في التجربة السياسية طيلة العقدين الماضيين من عمر التجربة الديمقراطية

في العراق.

وحينما لاتـكون الأزمات والمشاكل السياسية هينة أو عادية.. فإن ذلك يتطلب أن يكون دور المعالجة إستثنائيا يتناسب مع حجم المشكلة وضرورة مواجهتها بحزم وحسم ومسؤولية.

وهذا ما يجعلني أنتهز فرصة هذه المناسبة الوطنية الكبيرة في مخاطبة إخوتي من قيادات إقليم كوردستان الذين لا أشك في إخلاصهم وحرصهم الوطني.. في النظر نحو بغداد بذات العين التي كان ينظر بها الزعيم الراحل مام جلال إلى بغداد.. وأن يكونوا سببا حقيقيا في معالجة الإنسداد السياسي الذي وصلنا اليه.. لاسيما بعد البادرة الطيبة والموقف المسؤول في إستئناف عمل مجلس النواب.

اهمية الإتفاق على إختيار مرشح رئاسة الجمهورية

إن الإتفاق على إختيار مرشح رئاسة الجمهورية لايقتصر على تلبية إستحقاق المكون الكوردي فحسب وإنما يمثل حاجة وطنية ملحة لمنع إنزلاق البلاد نحو نفق مجهول.. وإن الإستعدادات لمعالجة الخلل البنيوي الذي أشرنا اليه سلفا .. يتطلب أولا تشكيل حكومة وطنية مسؤولة وقوية تمهد الطريق لمرحلة الإنتقال الآمن في إجراء إنتخابات مبكرة .. خالية من العيوب والملاحظات والإشكاليات السابقة المعروفة.

وهو مايصعب تحقيقه من دون إنتخاب رئيس جمهورية متفق عليه كورديا ومصوت عليه وطنيا داخل قبة البرلمان، بما يتناسب مع خطورة المرحلة المقبلة وأهميتها في الإصلاح والمعالجة.

لقد كنا دوما ولانزال من دعاة الحوار الوطني .. والجلوس إلى طاولة الحوار والتفاهم والإنسجام .. وهو أمر نحتاجه اليوم أكثر من أي وقت مضى .. ولكننا في الوقت ذاته يجب أن لانتهاون في مواجهة التحديات بروح القانون والدستور .. والإلتزام بالسياقات الدستورية في حفظ الدولة وسيادة مؤسساتها.

إن أملنا كبير في الإحساس العالي والإستشعار الكبير للمسؤولية الوطنية لدى إخوتنا في إقليم كوردستان.. وإن البذرة التي زرعها الزعيم الراحل مام جلال ومن قبله الزعيم ملا مصطفى بارزاني (رحمهما الله) قد أتت أكلها.. وسيستمر أثرها بإذن الله ويبزغ خيرها نجماً في سماء العراق.

نجدد تعازينا الحارة ومواساتنا الدائمة ووقوفنا معكم أيها الإخوة والأهل والأحبة ونتمنى لكم المزيد من التوفيق والتألق والنجاح والعمل الوطني المشترك، مؤكدين لكم إعتزازنا وإصرارنا على هذه العلاقة الوثيقة وترابطنا التاريخي المتين.

رحم الله مام جلال.. ورحم الله شهداء العراق جميعا

رحم الله شهداء البيشمركة.. والحشد الشعبي.. وجميع صنوف قواتنا المسلحة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

PUKmedia

خميس البدر

خسارة للعرب قبل الكرد وخسارة للمنطقة والسلم الاهلي

بدا الخبر وكانه صاعقة في الاوساط السياسية لا بما يحمله من الم ولا بما يحمله من تفجع لمحبيه وصحبه لكن لما يعنيه شخص وعنوان ورمزية مام جلال في التجربة العراقية وما مثله طوال وقت رئاسته فشكرا لله على منه با بقاءه .

لا اقول كان معصوما وبلا اخطاء لا اقول كان مثاليا لكن كان مثالا كان رقما يحمل ثقل ويمثل اتجاه حتى في خصومته كما حدث مؤخرا في ازمة الاقليم والمركز حتى في آراءه البعيدة عن الواقع العراقي كما في موقفه من عدم المصادقة على احكام الاعدام في بعض الاحيان ولا اقول لسبب حين ظل وكانه يغرد خارج السرب كما فعل في الامتناع عن سحب الثقة وكما فعل عندما تزعم القمة العربية بعنوانه الاشمل رئيس العراق وبالواقع العربي وهو صاحب الهوية والقومية الكردية والتي يعتز بها وحارب وناضل واعطى وافنى عمره من اجلها وتثبيتها لا لانه مثل ثنائي جميل مع المجلس الاعلى وال الحكيم دافعا حاربا الطاغوت سويا ،ظلما معا، تعبا معا ،كانا ولا زالا عرابا التجربة العراقية الوليدة وصماما امان العملية السياسية وهو ما عرف بالتحالف الكردي الشيعي نفتقده ونعتز به لانه انسان لارئيسا .

بهذا الفهم يمكن ان نقرأ مام جلال بهذا التشخيص

> كان رقما يحمل ثقل ويمثل اتجاه حتى في خصومته

نعرفه بهذا الوجود نفتقده بهذا العنوان صدمنا بهذا المقام تالمنا بهذا الواقع قرانا الخبر بمثل ما يستقبل العزيز ذهلنا ولم نستوعب الصدمة بعد حتى جاء اليقين والخبر المؤكد بانه بحالة جيدة كنا في الجنوب مثلما كان كرد السليمانية وبلا مجاملة وبلا رياء الكل يحب يحترم ينصف مام جلال حتى من نفسه ..

ربما يقرأ كلماتي احدهم ويقول شكرا وربما يقرأها اخر ويقول لماذا كل هذا النفاق وسيقول غيرهم اكثر من ذلك سلبا وايجابا مدحا وذما اشادة وتنكيل ترحم وسب وشتم لكني اقولها لااهتم ولا يهمنا نحن من راينا هذا وانما لسان حالنا يقول كما يقول المثل (يبكي لها الحليم ويضحك لها السفيه)نعم هذا حالنا مع نبا وخبر رحيل الرئيس طالباني اما لماذا فان الوقت غير مناسب والحال لايسر عدو ولا صديق بالنسبة لحال السياسيين فهل يترك العراق لشخص وطني وهل سيصفو وضع العراق وخاصة منصب الرئيس من الشد والجذب والمزايدة اعتقد باننا سنبقى برئيس بالوكالة حتى ياذن السياسيين ويتوافقوا على من يخلف طالباني ،هذا بالنسبة للوقت الحاضر والاتي اما ما يخص المستقبل واوضاع ومشاكل العراق ومشاكل الاقليم فانه لايتحمل مصيبة بهذا القدر فان تترك امور الاقليم بيد البارزاني فانها كارثة والازمة الحالية خير دليل اعتقد ان هكذا حادث سيكون بمثابة اعلان الحرب الاهلية في الاقليم او بين الاقليم والمركز ..

لمثل هذا يبكي الحليم ولمثل هكذا احتمال وواقع مرير ومستقبل مجهول اما السفيه فانه لاينظر ابعد من انفه او ما تحت قدميه فهو يرى بانه اضعاف للكرد او ازاحة عقبة في طريقة او انه سيحصل على اوراق جديدة في حسابات المفاوضات والمكتسبات والمناصب ..

ان وقع خبر رحيل طالباني وحقيقته تمثل خطرا يهدد الواقع العراقي بعمومه قبل ان يهدد الواقع الكردي بخصوصيته كما يمثل خطر اقليمي وخسارة للمنطقة ككل لانه رقم صعب في التوازن والاعتدال والفهم ويمسك خيوط كثيرة في اللعبة السياسية ودهاليزها انه خسارة للعراق انه خسارة للعرب قبل الكرد انه خسارة للمنطقة انه خسارة للسلم الاهلي .

عزاءنا الوحيد ان الخبر كذب ودعاءنا ان يكون ثوب السلامة ورداء العافية وان يكون الشفاء العاجل لاجل كل هذه المعاني وكل هذه القيم ندعو من الله ان يمن عليه بالعافية وان يسهل على العراق بان يكون حاضرا وان يجنب الكرد فقدانه في هذه الظروف انه سميع مجيب ..من محب للعراق وللسلام وللاخوة

*وكالة انباء براثا ٢٣-١٢-٢٠١٧

الشاعر فؤاد الكنجي*

شخصية عالمية تاريخية ومحور اللقاء بين العراقيين

توفي الثلاثاء، الثالث من شهر تشرين الأول ٢٠١٧ في ألمانيا، الرئيس (جلال طالباني)، رئيس جمهورية العراق السابق للفترة ٢٠٠٥ – ٢٠١٤، وعضو مؤسس لـ(الاتحاد الوطني الكردستاني) ذو التوجه اليساري الاشتراكي، عن عمر يناهز ٨٣ عاما، بعد إصابته بجلطة دماغية منذ عام ٢٠١٢ ، وبعد طول المعاناة مع المرض نقل إلى (ألمانيا) في ٢٥ أيلول الماضي بعد إن تدهورت حاله الصحية بشكل مفاجئ، وقد وري جثمانه الثرى في مدينة (السليمانية) مركز إقامته يوم الجمعة المصادف السادس من تشرين الأول ٢٠١٧ .

جلال طالباني، هذا القائد الذي رحل عن عالمنا، لا يمكن وصفه إلا بكونه شخصية مرموقة ليس على الصعيد المحلي بل على الصعيد الإقليمي والدولي، سيبقى اسمه في ذاكرة التاريخ لن تطوى صفحته أبدا لان حياته كانت حافلة بالأحداث السياسية التي شكلت انعطافا في تاريخ العراق المعاصر وتاريخ الكرد بصورة خاصة، فمهما قلنا بحق هذا الرجل فان التعبير عنه لا يسعفنا في هذا المصاب الجلل الذي إعلان عن خبر وفاته، لتمتلئ ميادين مدينة(السليمانية) بملايين الكرد وأبناء الشعب العراقي بمختلف مكوناتهم للمشاركة في جنازة مهيبة لتشيع جثمانه، لتنهمر مقولات ومقالات نعيه ورثائه بافتقادنا له، وليعلن الجميع – وليس الكرد فحسب – بأن العالم خسر

زعيما بارزا في هذا العصر.

إن وفاه الرئيس (مام جلال طالباني) كانت صدمة مروعة وخسارة فادحة للعالم أجمع حتى أعدائه سينعونه قبل أحبابه، لقد كان حقا رجلا عظيما، رجلا يتمتع ويتحلى بالشجاعة وبالبصيرة الفائقة، رجلا وهب كل حياته لقضية الكرد الذين كانوا يبادلونه حبا بحب وتقديرا بتقدير، لقد مضى وأعطى جل حياته في سبيل تلك القضية، قاد شعبه مخلصا إياه من الهوان والبؤس إلى مكانة لا تمكن أحدا من أن يتطاول عليه أو يستغله أو يغفله مكانة لقد جعل رأيه مسموعا يؤخذ في الاعتبار في كل محافل محليا وإقليما ودوليا .

نعم إن اليوم الكرد تبكى وفاة محررها وأبنها البار، بل سيبكيه العراق والعالم اجمع، فـ(جلال طالباني) هو القائد الذي لا يتردد ولـم يـتـردد، هـو باعث نهضة الـكـرد وحـامـى كرامتهم وموحد أمتهم ومضمد جراحها وموجه كفاحها وباني سلامها، هو المناضل الذي أحب الشعب العراقي كشعبه الكرد دون تميز وهو الذي أحب الشعب العراقي كل الحب والذي وصفهم بكونه ((باقة ورد))، فـ(جلال طالباني) بقدر ما كان مناضلا كرديا كان عراقيا وطنيا ناضل من اجل تعزيز الديمقراطية في العراق وتحقيق العدالة بين كافة مكونات الشعب العراقي، ولهذا سيبقى فخر كل كردي أبى، وكل مناضل شريف، لكون (مام جلال) محقق الحرية لامته وداعيا الديمقراطية و الاشتراكية لبناء الإنسان الكردي المعاصر بتوجهات علمية يواكب الحداثة والتطور، هو مفجر الثورة الكرد الحديثة وينبوع الإلهام والثقة ونصيرا لكادحين والعمال و أبا للجميع، ولهذا سيبقى (جلال طالباني) أحد كبار رجال الكرد المعاصرين يدخل التاريخ من أوسع أبوابه ليكتب أسمه بجانب أسماء أكبر المناضلين في التاريخ .

إن العالم حقا فقد بموته رئيسا كبيرا، لأنه كان شخصية عالمية كاملة، وكان تأثيره في إحداث دولية كبير كونه كان قادرا على اقتحام حدود وحواجز البعيدة يذهب وراءها ليصل إليها أكثر مما تصل إليه سلطة الدولة العراقية التي كان يحكم فيها بعد إن كان (العراق) يعاني من الإرهاب وبتمزق أوصاله بدخول المحتل واحتلال أراضي الوطن، لان بوجود (جلال طالباني) وبطبيعة دوره التاريخي كان تعبيرا ظاهرا أمام الرأي العالم الخارجي عن الرأي الغالب في أمة الكرد بأسرها وكل القوى العراقية التي دخلت الحوار معه، بكونه كان محور اللقاء بين كل مكونات الشعب العراقي وبين كل الفصال الكبرى في الوطن بالوحدة و وحدة المصير، كونه كان قادرا إن يكون وحدة في دائرة الحوار وقد أثبت ذلك في أكثر من موقف حاسم في قضية نضاله وأعماله .

> **لا يمكن وصفه إلا بكونه شخصية مرموقة على الصعيد الإقليمي والدولي**

فبقدر نضاله وعمله في صفوف الكرد، بقدر ما واكب هذا النضال في صفوف الشعب العراقي بكل مكوناته ليكون رئيسا لدولة العراقية قادها في أصعب مراحلها بما أمكنته من وحدة الصف العراقي والجلوس على طاولة الحوار والمصالحة وهي مهمة كانت من أصعب ما تكون في مرحلة كان الشعب العراقي برمته يتناحر والصراعات تشتد والطافية والمذهبية تفتك بكيان الدولة العراقية، ولكن بحنكة الرجل استطاع إن يخمد الفتنة المذهبية والطائفية ويتم له التوفيق بين كل الفصائل المعارضة والجلوس على طاولة الحوار والمحاورة ليخرج العراق من أزمته منتصرا على قوى الشر والظلام، ولهذا أصبح (جلال طالباني) محور التقاء والمحبة والمصالحة والوحدة تحت خيمته لأنه استطاع إن يمسك العصا من منتصفه من اجل وحدة

العراق شعبا وهوية ويحد من التميز العنصري والطائفي والقومي والديني والمذهبي، ليبنى العراق بهويته الوطنية الديمقراطية وهي مهملة لم تكن سهلة في ظروف العراق آنذاك ولكن بحكمة وبوعي وفكر(جلال طالباني) لم يكن أي شيء مستحيل فتمت المصالحة وارسي العراق إلى بر الأمان ليأخذ مكانته الطبيعية بين دول العالم الحر .

ولهذا تبقى شخصيته نقطة فاصله في تاريخ الكرد الحديث لمواضيع و دراسات مستفيضة عندما يجئ الوقت لاستكشاف الأبعاد لهذه الشخصية الرحبة والضخمة التي كانت تجسيدا لسلطة الشعب الكردي على الصعيد المحلي للكرد، وبرحيله فان هذا التجسيد لا يمكن أن يكفلها غير ضمان الدستور و القانوني، لان شخصية (مام جلال) كانت شخصية تاريخية بكل معنى الكلمة، لأنه كان موفقا إلى ابعد الحدود، فقد استطاع في وقت الذي كان الشعب الكردي شعب الطبقات والعشائر إلى إلغاء الطبقات والأخذ بيد الفقراء والضعفاء ونشر المساواة الكاملة بين المواطنين وإعطاء حرية (المرأة) بشكل مطلق قل مثيله في عموم منطقتنا فدخلت (المرأة الكردية) في شتى ميادين الحياة موظفه وعاملة ومعلمه و مربية ومناضله وحملت السلاح مع أخيها الرجل وحملت قسطا كبيرا من معانات الشعب الكردي الذي تعرض لشتى صنوف الاضطهاد من قبل السلطات البائدة وكان (مام جلال) يقف خلفها ويساندها ويشجعها بان تكون حاضرة في كل مجالس ومناقشات التي تدور في أروقة المؤوسسات الثقافية والعلمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

فحاول بشيء من الحنكة والدراية والوعي إن يلاءم بين الاشتراكية التي تبناها والديانات السماوية، فأدخل في حزبه (الاتحاد الوطني) الذي كان يقوده حتى يوم وفاته، مفاهيم اشتراكية لا تمس الإسلام ولا تمس المسيحية، ولا غيرهما من الأديان بأذى مهما كان نوعه حتى ولو من بعيد، ولهذا لم يعد (جلال طالباني) مجرد شخص وإنما هو رمز لإرادة الكرد، رمزا للإصرار و العزم والعنفوان و التصميم، إنه العقل المدبر و طريق النجاة .

فالكرد لن يفارقوا (جلال طالباني) فكريا – رغم رحيله عنهم جسديا – لأنهم يريدون وحدتهم ونضالهم يستمر على منهجه، وكلما تمسكوا بمبادئه وأفكاره، أزادوا وحدة واتحاد، فالوفاء عن مبادئ والطريق الذي سار عليه (جلال طالباني) يلزم مؤيده النضال على منهجه وهو السبيل الوحيد في وقت الذي تتكاثر الصراعات في منطقتنا بشكل ملفت لحجم التحديات التي تواجهها منطقتنا الشرقية بصورة عامة والعراق بصورة خاصة، لأننا في مرحلة من التاريخ أقسى وأخطر من أي مرحلة أخرى، والشيء الذي يوفي بحقه وبقدره هو أن تقف كوادره كلها وقفة صابرة صامدة شجاعة قادرة في مواكبة المسير– بغيابه – حتى تتحقق أهداف التي ناضل من اجلها زعيمهم المناضل (مام جلال) و الذي أستشهد من أجل تحقيق أهدافه الكثير من أبناء الكرد من أجل حريتهم .

> **سيبقى اسمه في ذاكرة التاريخ لن تطوى صفحته أبدا**

نعم إن (جلال طالباني) سيظل ذكراه خالدا، باعتباره قائدا عظيما وسياسيا محنكا يتسم بالشجاعة والحكمة، نعم لقد فقدت الحرية والإنسانية كلها – قبل أن تفقده الكرد والاتحاد الوطني – أعظم بطل وأكبر نصير لها في عصرنا الحديث.

نعم لقد كان (جلال طالباني) أبا ومعلما ورائدا للحركات التحررية في منطقتنا وقد التقى اكبر شخصيات وقيادات في العالم، وكان طودا شامخا أحبطت ودمرت على سفحه كل المؤامرات و أعوان الإمبريالية والرجعية الشوفينية .

نعم لقد رحل عنا (جلال طالباني) ولكن لم يرحل في ضمائرنا لأنه ترك لنا مبادئه وأفكاره، وأن عزاؤنا الوحيد هو أن نخلص لهذه الأفكار، وان أي حياد عن طريق الذي رسمه ولم نسير عليه، فإنها ستكون - لا محال - خسارة أفدح وأعظم ونكسة كبرى لمبادئه الاشتراكية الاجتماعية السامية وللنضال الذي حمل مشعله بالنسبة للكرد وكل القوى التقدمية في منطقتنا .

نعم إن ذاكرة الشعوب ستبقى حية ونشطه لا يصيبهما الوهن او الضعف، وهي لقادرة في تميز بين من اخلصوا لامتهم وبين من عمل لصالح مصالحهم الشخصية أو لفصيلة بعينه أو لفئة قليلة برغم ما أحاطوا بأنفسهم من تمجيد و من عظمة فارغة، ولكن سيبقى التاريخ والحقائق يضع (الأولون) في وجدان وقلوب الشعب و يهمل بـ(الآخرين) كما لو أنهم لا وجود لهم، لتكون في المحصلة الأخيرة لا أثر في النفوس والعقول، ولهذا - جازما سيكون قولنا - بان (جلال طالباني) ذكراه وأعماله ستبقى تاركة في النفوس شذي عطرا و أثرا طيبا في القلوب ليس في نفوس الكرد فحسب بل في نفوس العراقيين اجمع، كونه كان محط اهتمام و احترام و تقدير أنصاره و معارضيه على حد سواء .

وكما يذكر (لينين) في (روسيا)، او (جيفار) في (كوبا) سيذكر هنا (جلال طالباني)، سيذكر مجد كفاحه ونضاله بكونه تميز بقاعدة جماهيرية عريضة لأنه استطاع أن يحوز علي احترام و تقدير و حب الجميع، لأنه كان يشعر على الدوام بمعاناة كل فئات الشعب لذا كان يكرس جل جهده لخدمتهم، فهذا الزعيم لم يتغير في جوهره فلا السلطة ولا المنصب ولا الزعامة او الجماهيرية استطاعت إن تنالوا من السمات الأساسية لجوهر شخصيته من بساطة و تواضع و إنسانية وروح الفكاهة والصرامة مع اليقظة و الحسم، فقد ظل منتميا إلي أصوله حتى النهاية .

حمل السلاح وحمل لواء البناء و عمل علي رفعة شأنه و خدمة أبنائه وكان شعبه الكردي من وراءه يؤيد خطواته بالتشجيع، في وقت الذي كان من سمات قيادته هي القوة والعمل، يدا تقاتل ويدا تعمل، لان (جلال طالباني) لم ينظر إلى القيادة والزعامة إلا بكونها (تكليف) وليست (تشريف)، ولهذا كانت شخصيته مزيج من الفطنة والذكاء والتطلع للمعرفة والعلم و كافة مجالات الثقافة والأدب، ولهذا تميز بقوة التعبير و كان التعبير أحيانا يسبق كلماته من خلال التعبير في عينيه بما يريد أن يقوله، فقد عرف وجهه بملامحه التي يمكن إن توصف بأنها ملامح حادة لها شخصيتها ميز بها، إضافة إلى ميزته بطابعه الإنساني الرحيم وهي ميزة التي ساهمت في تكوين القاعدة الجماهيرية العريضة التي حضيه - وسيحظي بها حتى بعد وفاته - ولهذا كان يلقي بعض العناء لشدة تزاحم لمصافحته وسط استقبالات الجماهير له، فهذه الشخصية التي تتميز بمثل هكذا الصفات ليس من سهل نسيانها لان لذاكرة الجماعية للأمة الحية ستبقى تحتفظ بسماتها وتواكب مسيرتها وتعلم الأجيال نهجها بكل أمانة وشرف، لان مهمة التاريخ في كتاب تاريخ شخصية (ما) لا تنتهي بحدود رحيل الشخصية بقدر ما يؤرخها لتقيمها عبر المراحل القادمة، حين ذاك ليس نحن من يقيم (مام جلال) بل سيرة حياته ونضاله وانجازاته وتاريخه .

> **وفاته كان صدمة مروعة وخسارة فادحة للعالم أجمع**

*الحوار المتمدن-٢٠١٧/١٠/٧

رحيل آخر الثوار المحترمين

*ستران عبدالله

والثوار من بلاد الشرق الاوسط الى امريكا اللاتينية كانت اسماؤهم في العلى ونجوميتهم تقارع نجومية ابطال هوليود منهم من قضى نحبه، منهم من حاد عن الطريق، منهم من تطرف الى ان اصبح صديقا لصدام حسين ومستبدي الشرق نكاية بـ(الامبريالية) واعوانه!

إلا انت يا مام جلال، بقيت على العهد مستمدا الشجاعة من تراث امتك، مستلهما روحه في طلب العدالة التاريخية منذ ان تجزأت كردستان وتكالبت عليه القوى الاستعمارية الاقليمية والدولية.

إلا انت يا عم الثوار ظللت على العهد الذي قطعته لشعبك في ان تنصر ثورته التقدمية الحقيقية، بعيدا عن ضجيج اليسار المتطرف وموسمية النضال لدى رهط من القادة ممن تركوا خندق النضال الثوري ونقلوا البندقية من كتف الى كتف.

فقط انت يا مام جلال، بقيت شامخا شموخ قنديل، صامدا صمود شعبك الذي قدت ثورته الجديدة، متخطيا الانعزالية والحصار المفروض على كردستان. ونقلت التجربة الحقيقية في الديمقراطية والعدالة الكردستانية الى القصر الرئاسي في بغداد. لم تغيرك فخفخة الرئاسة في عهد النضال الاخير كما لم تغيرك موضة اليسار الموسمي في عهود الستينيات والسبعينيات والثمانينيات.

كنت ثوريا حقيقيا ومناضلا واقعيا، حظيت باحترام الجميع وان اختلفوا معك في الرؤى وفي المواقف واختلفوا معك لانك كنت ابنا بارا لقضية شعبك وامتك، لم تتخل عنه تحت اية مسمى وفي احلك اظروف.

فحق علينا ان نقول ان رحيلك هو رحيل آخر الثوار المحترمين ممن زينوا صفحات التاريخ في القرن العشرين وبقيت انت الى الان موصولا لقرن جديد وعهد جديد.

افتتاحية النسخة العربية من صحيفة كردستانى نوى ٢٠١٧/١٠/١٠

*فاتح عبد السلام

رحيل جلال طالباني ..رحيل آخر؟

سيترك رحيل جلال طالباني فراغاً من الصعب سدّه، لاسيما ان العراق يعيش ازمات متراكبة، طالما كان الرئيس العراقي السابق وزعيم احد الاحزاب الكردية الكبيرة قادراً على منع الوصول الى طريق مسدود بين الفرقاء الذين يغص بهم حكم العراق الآن.

السنوات التسع التي قضاها طالباني رئيساً للعراق، كانت من أصعب الازمنة العراقية، حيث البلاد تحت حكم الامريكان من جهة، وحيث مفهوم السيادة ملتبس والصراع الداخلي وصل الى الحرب الطائفية ، وكانت ايران في أوج صعودها ونفوذها في العراق .. الحلم في أجندتها. لم يكن النجاح سهلاً ، ولم يكن النجاح متاحاً وحين يتحقق بدرجات متدنية لا يكون واضحاً، لأن كل شيء أسود كان طاغياً ، مع موجة من أشخاص وصلوا الى سدة السلطة وهم يحملون توصيفاً واحداً هو الجهل الممزوج بالحقد والطمع. هنا كان طالباني يحاول الحفاظ على التوازنات بما يجعل السفينة السياسية المثقلة والمثقوبة من أكثر من مكان تسير في هذا البحر الهائج .

كان طالباني قريباً من عموم العرب، وقدم نفسه رئيساً لكل العراقيين بالرغم من صعوبة مهمته في اقناع الناس بدوره ومسؤوليته .

في زمنه، كان كل منصب شكلياً، حيث الحاكم الامريكي بول بريمر موجود أو كان مغادراً وتاركاً خلفه نفوذه ، لكن وجود الراحل طالباني في منصبه (الشكلي دستورياً) كان له رمزية عالية وفاعلية داخلية واقليمية، لاسيما في العلاقات الايرانية العراقية التي لم تكن ذات هوية أكثر من التبعية، لولا الخبرة السياسية التي كان يتمتع بها.

طالباني كان رجل حوار وحجة، وكان صاحب رأي وقرار، في اطار المشاورات. عينه كانت على كردستان الحلم ، وعينه الأخرى ظلت ترقب وضع العراق المتدهور، حتى الرمق الأخير.

خسارة العراقيين للطالباني مزدوجة.

*رئيس تحرير صحيفة (الزمان)

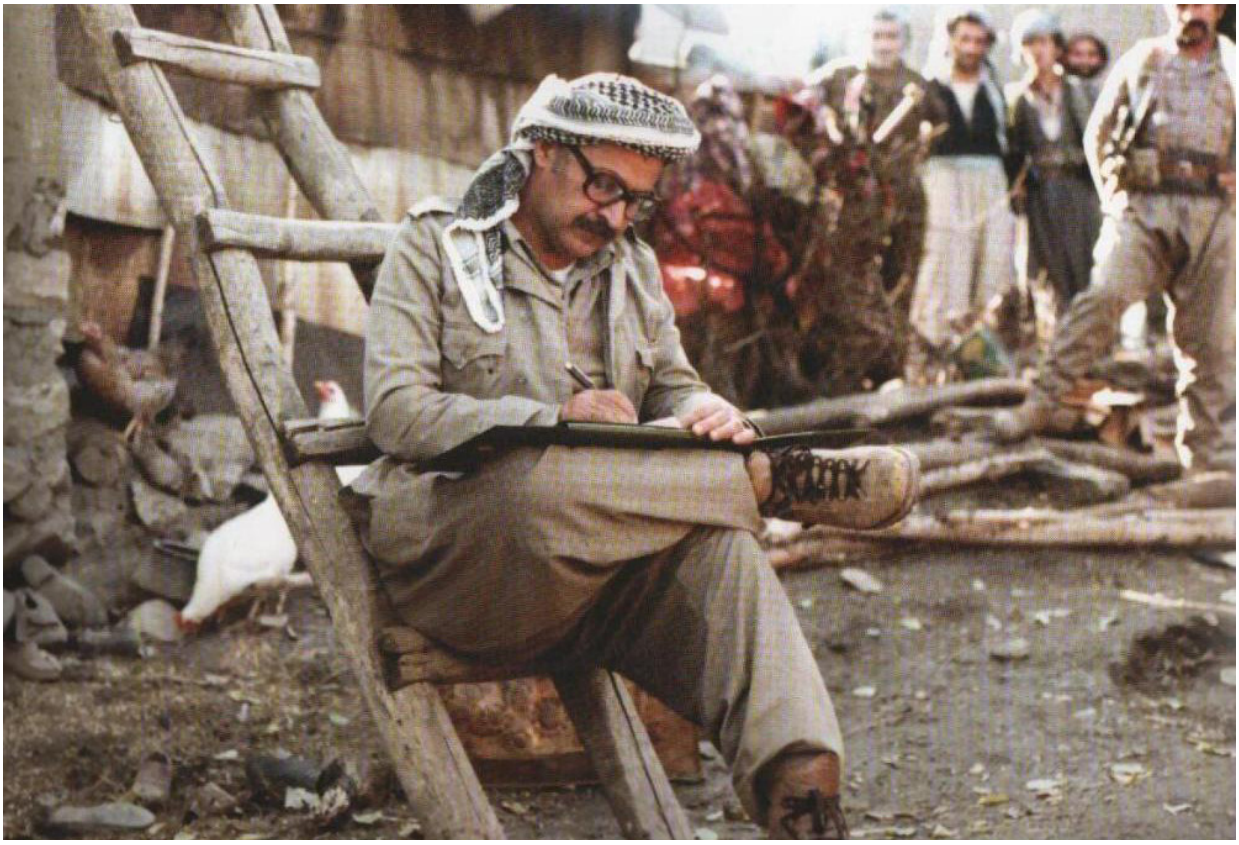

مام جلال وسيرة حياة بين (كوية) و (الشام)

علي شمدين*

نستعيد بإجلال الذكرى السنوية السابعة لرحيل مام جلال، هذا الزعيم التاريخي الكبير الذي لا يتكرر ولادته عبر التاريخ حسب الطلب بكل تأكيد، وإنما نادراً ما تجود الشعوب من بين صفوفها بأمثاله عبر القرون، هذا القائد الكاريزمي الذي ترك في قلوبنا برحيله المفجع في (٢٠١٧/١٠/٣)، جرحاً عميقاً لن يندمل ما حيينا، ولعل عزاءنا الوحيد ونحن نستقبل هذه الذكرى الأليمة هو العودة إلى سيرة حياته الحافلة بالدروس والعبر التي تعكس بوضوح تجربته النضالية الغنية بالتضحية ونكران الذات، وتكشف لنا عن حكمته الواسعة وبعد نظره الدقيق، وتثبت لنا أهمية تحليلاته الموضوعية وتنبؤاته النظرية التي يشهد الواقع الميداني الذي نعيشه اليوم على صحتها واحدة بعد أخرى، وكذلك لا بدّ لنا من متابعة المراحل الرئيسية التي صقلت شخصيته السياسية، وأكسبتها ملامحها التاريخية التي عرفناها، لنستنتج في النتيجة بأن هناك مدينتين مختلفتين في الزمان والمكان، شهدت الكثير من ذكريات مام جلال وارتبطت بهما محطات هامة من نضاله، وهما مدينتي (كوية، والشام)، اللتين تركتا بصمتهما العميقتين جداً على شخصية مام جلال السياسية وساهمتا بشكل فعال في رسم ملامحها النضالية، ليصبح مام جلال، وفي زمن قياسي قصير، أحد أبرز الرموز القومية للشعب الكردي في عموم كردستان وفي المنطقة والعالم.

فقد شكلت مدينة (كوية)، المهد الأساسي لنمو هذه الشخصية الكاريزمية التي فتحت عينيها على الدنيا في (١٩٣٣/١١/١٢)، والبوابة الأولى التي دخل عبرها إلى

> هناك مدينتان مختلفتان في الزمان والمكان، شهدت الكثير من ذكريات مام جلال

الساحة النضالية وانتسب فيها إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني عام (١٩٤٧)، وأصبح في سن مبكرة عضواً في لجنته المركزية عام (١٩٥٣)، وذلك في وقت كانت المنطقة عموماً وكردستان خصوصاً تشهد صراعات دولية وإقليمية عميقة وخاصة ما بعد الحرب العالمية الثانية، فأظهرت هذه المدينة الصغيرة العريقة مهارات مام جلال وكشفت عن نبوغه كمناضل مقدام وسياسي بارع سرعان ما أخذ مكانه البارز في مقدمة صفوف الحركة التحررية في كردستان العراق ونال ثقتها وثقة زعيمها (الملاّ مصطفى البارزاني)، وتتوجت تلك الثقة بشكل مطلق في المؤتمر الموسع الذي عقد في كوية، بتاريخ (١٨-١٩٦٣/٣/٢٢)، الذي أختار مام جلال بالإجماع ممثلاً للشعب الكردي في الحوار مع بغداد، وتخويله بقيادة الوفد الكردي في حوارات الوحدة الثلاثية التي بدأت في القاهرة، وقد ضم المؤتمر حينذاك ما يزيد عن ألفي عضو مثلوا جميع أنحاء كوردستان العراق، بما في ذلك معظم القبائل والاتحادات ومختلف المنظمات الشعبية الكردية والطوائف الدينية، ولهذا فقد كان المؤتمر بالنسبة لمام جلال بمثابة المفتاح السحري الذي فتح به الأبواب مع بغداد ليخاطبها ممثلاً عن الشعب الكردي..

كما أن مدينة دمشق (الشام)، هي الأخرى شكلت بالنسبة لمام جلال الحاضنة الأساسية التي احتضنته برحابة صدر كلما ضاقت به السبل، والجسر الرئيسي الذي عبر من فوقه بأمان إلى العالم الخارجي عموماً، والعربي منه خصوصاً، وهناك استطاع مام جلال أن يؤسس شبكة واسعة من العلاقات التاريخية الهامة مع هذين الوسطين الهامين بالنسبة لقضيته القومية التي صار مام جلال يمثلها ويدافع عنها بثقة، فقد قادته الصدفة إليها عام (١٩٥٥)، وكان حينذاك لا يزال شاباً يافعاً في العشرين من عمره، ناشطاً طلابياً عنيداً، ملاحقاً سياسياً من قبل النظام الملكي، ولهذا اضطر مام جلال لأن يعبر الحدود من دون أن يحمل معه أيّة وثائق شخصية تثبت هويته، فاعتقل على الحدود وزج به في سجن الحسكة، وبعد أن تم الإفراج عنه بمساعدة السيدة (روشن بدرخان)، توجه إلى دمشق على ظهر شاحنة نقل الحبوب، وهناك حصل عن طريق الضابط الكردي (محمد زلفو)، على كافة الوثائق اللازمة لسفره إلى وارسو لحضور مهرجان الشباب والطلبة العالمي، وهناك تعرف مام جلال على الشاعر التقدمي التركي الكبير (ناظم حكمت)، وجذب انتباه الوفود العالمية المشاركة فتمت دعوته لزيارة الصين الشعبية ممثلاً لاتحاد الطلبة والشباب في كردستان العراق.

اجتاز مام جلال الحدود سراً من العراق باتجاه الشام أيضاً عام (١٩٥٧)، وحصل فيها على حق اللجوء السياسي وعلى مخصص مالي شهري يكفيه لتغطية تكاليف معيشته اليومية ونشاطاته السياسية، ومن هناك اتجه نحو موسكو لحضور مهرجان الشباب والطلبة العالمي، واستطاع بجهوده الخاصة أن يلتقي في موسكو مع (الملاّ مصطفى البارزاني)، مجددين العهد فيما بينهما على متابعة العمل معاً ضمن الحزب الديمقراطي الكردستاني، وبعد عودته من موسكو إلى الشام ساهم مام جلال إلى جانب المؤسسين الأوائل في وضع اللمسات الأخيرة على مبادرة الإعلان عن تأسيس أول تنظيم سياسي كردي في سوريا بتاريخ (١٩٥٧/٦/١٤)، وشارك معهم في كتابة وثائقه، وتوسط في إقناع الشخصيات السياسية والثقافية والاجتماعية للالتحاق بصفوفه، كما بذل كل جهوده في إقناع المنظمات والجمعيات الكردية الأخرى بحل نفسها والانضمام إلى الحزب الوليد، فهو لم يعتبر نفسه غريباً

بين كرد سوريا، وإنما كانت له رؤية كردستانية واضحة وصريحة، فقد كان يؤمن بأن أجزاء كردستان إنما هي أشبه ببيت مقسم إلى أربع غرف، ولذلك لا يعتبر صاحبه ضيفاً في بيته عندما ينتقل من غرفة إلى أخرى.

الحقيقة أن هاتين الزيارتين التاريخيتين شكلتا البوابة الرئيسية التي عبر من خلالهما مام جلال إلى الوسط العربي ليبني فيه أوسع وأهم شبكة من العلاقات الديبلوماسية مع القوى العربية المختلفة، الرسمية منها وغير الرسمية، والتي أثمرت في النهاية عن إسقاط نظام الطاغية صدام حسين، وبناء نظام ديمقراطي فيدرالي، تربع مام جلال طالباني على عرشه كأول رئيس عراقي منتخب، وكان المدخل إلى هذه العلاقات، هو لقاءه في عام (١٩٥٧)، مع أهم الشخصيات العربية، من أمثال ميشيل عفلق (مؤسس حزب البعث)، وأكرم حوراني (رئيس البرلمان السوري)، وعبد الحميد سراج (رئيس دائرة الاستخبارات السياسية السورية)، وفيما بعد التقى مام جلال أيضاً مع الضابط كمال رفعت (وزير الدولة المصري)، ومن خلال هذه اللقاءات استطاع مام جلال أن يعرف الوسط العربي بعدالة قضيته القومية، ونجح في كسبهم إلى جانبها من خلال إبراز أهمية التآخي العربي الكردي، والتأكيد على القواسم المشتركة التي تجمع الجانبين، وفي هذا الإطار أيضاً نجح مام جلال في إيفاد السيدة (روشن بدرخان)، إلى اليونان في عام (١٩٥٦)، لتمثل الكرد في مؤتمر أثينا لمكافحة الاستعمار والعنصرية، الذي حضره ميشيل عفلق أيضاً، وتمكن من إقناع الحكومة المصرية بافتتاح القسم الكردي في إذاعة القاهرة عام (١٩٥٨)، والترتيب لعودة الملاّ مصطفى البارزاني من موسكو إلى العراق عبر القاهرة عام (١٩٥٨)، وكذلك حضر مام جلال إلى بغداد باسم اتحاد طلبة كردستان العراق لتقديم التهاني إلى عبد الكريم قاسم بمناسبة استلامه الحكم في العراق عام (١٩٥٨)، ورافقه حينذاك عبد الرحمن ذبيحي أيضاً الذي مثل هو الآخر الكرد السوريين.

> **تمكن من إقناع حكومة مصر بافتتاح القسم الكردي في إذاعة القاهرة والترتيب لعودة البارزاني من موسكو**

وهكذا، كان مام جلال يقدر أهمية توسيع العلاقات مع الوسط العربي ويتقن قراءتها بدقة، وكان يسعى بدون هوادة إلى تعميقها وفقاً لركيزتين ذهبيتين كان عبد الناصر قد نصحه بهما خلال لقائهما الأول في القاهرة عام (١٩٦٣)، الركيزة الأولى: هي أن الحركة القومية الكردية تعادى الانفصالية ولا تريد تقطيع العراق، والثانية: أن الأكراد هم شعب أصيل يسكنون بلادهم كردستان منذ آلاف السنين، فهم ليسوا شعبا طارئاً، وليسوا معادين للعرب بل أخوة لهم، وهاتان الركيزتان كانتا وراء فكرة تأليف مام جلال عام (١٩٧٠)، لكتابه (كردستان والحركة القومية الكردية)، والـذي كان يسعى من خلاله إلى التعريف بالقضية الكردية وتوضيحها أمام الرأي العربي، ومن خلال هذه الشبكة الهامة من العلاقات استطاع مام جلال أن يحطم الجدار السميك الذي كان يحيط بالرأي العام العربي، وينسف العقلية الشوفينية والعنصرية التي تعزله عن الشعب الكردي، فاستطاع مام جلال في أول لقاء له في القاهرة عام (١٩٦٣)، مع الزعيم العربي عبد الناصر، أن ينال إعجابه بأسلوبه السلس ومنطقه السليم في عرض قضية شعبه، ولفت انتباهه إلى شخصيته الكاريزمية إلى حد أن عبد الناصر نصح أعضاء الوفد العراقي الذي كان يترأسه (علي صالح السعدي)، أن يقتدوا بشخصية مام جلال وأن يكونوا على صورته، وهذا بالذات هو الذي دفع بالرئيس عبدالناصر لأن يصرح لمراسل جريدة لوموند الفرنسية (إيريك رولو)، بأن الكرد شعب شقيق للعرب، ويعبر حرفياً عن موافقته لإعطاء الكرد في العراق حكماً

> كان مام جلال خبيرا في العلاقات الدولية وحكيما في توظيفها لصالح قضيته

ذاتياً قريباً من المفهوم الذي شرحه له جلال طالباني في القاهرة.

وبالرغم من حملات التشويه والتشويش التي استهدفت هذه العلاقات ووصمتها بأبشع الاتهامات وعبارات التخوين، إلاّ أن مام جلال لم يفرط قط بتلك العلاقات مع الوسط العربي وإنما قام بتعميقها وتوسيعها أكثر فأكثر حتى شملت دائرتها معظم القادة العرب البارزين الذين كانوا خلال النصف الأخير من القرن العشرين، يتزعمون العالم العربي من دون منازع، من أمثال (جمال عبد الناصر، معمر القذافي، حافظ الأسد، أنور السادات، أحمد بن بلا وياسر عرفات..

)، واستطاع مام جلال أن يشجع معظم هؤلاء الرؤساء للوقوف مع الشعب الكردي، وخاصة (معمر القذافي، وحافظ الأسد)، وقام بحشدهم في جبهة مشتركة ضد طغيان نظام (صدام حسين)، وأقنعهم بأهمية العمل معاً من أجل إسقاطه، فوقفوا معه في تأسيس حزبه (الاتحاد الوطني الكردستاني)، في دمشق بتاريخ (١٩٧٥/٦/١)، وقدموا له بسخاء الدعم المادي والعسكري واللوجستي للإعلان عن (الثورة الجديدة)، وانطلاق المفرزة الأولى من البيشمركة من القامشلي إلى جبال كردستان العراق بتاريخ (١٩٧٦/٦/١)، ليخيب بذلك ميدانياً أحلام صدام حسين الذي كان يجزم بأن جلال طالباني لن يستطيع أن يصعد ستة مقاتلين إلى الجبل حتى وإن نبتت في رأسه نخلة.

حقيقة كان مام جلال خبيراً في العلاقات الدولية والإقليمية والعربية، وحكيماً في توظيفها لصالح قضيته القومية، ولعل النتائج التي حققتها الثورة الجديدة، التي اندلعت في وقت كان البعض يراها انتحاراً، إنما تؤكد أهمية تلك العلاقات التي أسسها مام جلال ودورها المصيري في إسقاط طاغية العصر صدام حسين، وتثبت بشكل قاطع بعد نظره السياسي وحنكته الديبلوماسية في إدارة الصراع لصالح قضيته القومية في المنطقة عموما، وفي العراق وفي كردستان العراق بشكل خاص، وكذلك لو كتب النجاح للجهود التاريخية التي بذلها مام جلال من أجل بلورة مشروع سلام بين الحكومة التركية برئاسة تورغوت أوزال وحزب العمال الكردستاني بزعامة عبد الله أوجلان، والتي تتوجت بالإعلان عن أول هدنة تاريخية بين الطرفين في (١٩٩٣/٣/٢٠)، لربما كان الشعب الكردي في كردستان تركيا ينعم الآن بثمار تلك المبادرة التي كان مام جلال مهندسها الرئيسي، والتي دفع الرئيس أوزال حياته ضريبة لفشلها مع الأسف الشديد، ليعود الصراع إلى دائرة الدم من جديد ويستمر هذا الصراع حتى يومنا هذا من دون جدوى، كما أن مام جلال حذّر الشهيد قاسملو من الثقة بالنظام الرجعي في طهران، وتنبأ بغدره، فلو أخذ قاسملو بنصيحته حينذاك، لربما كان لا يزال على رأس الحركة الكردية في كردستان إيران ولكان الوضع بشكل أفضل مما هو عليه الآن بكل تأكيد.

وفي الختام لا بدّ من التذكير من جديد بموقف مام جلال حول مستقبل الأزمة السورية، والذي تنبأ منذ اللحظة الأولى جازماً بأن النظام لن يسقط لأنه يمتلك الكثير من أوراق استمراريته، وبأن البلاد سوف تدخل دوامة كارثية من العنف والاقتتال الداخلي، في وقت كان معظمنا يصفق لسقوطه خلال أشهر قليلة، فندمنا فيما لم نأخذ بنبوءته، ولكن لم يعد ينفع الندم بعد كل هذا الدمار والقتل والتشرد والتهجير.

*- ممثل الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا، وممثله في إقليم كردستان العراق.

يكفيك فخرا واعتزازا هذه المآثر

*محمد شيخ عثمان

لسنا بصدد شرح مآثره بشكل تفضيلي ضمن سطور محددة،فنخوته الدبلوماسية ونشاطاته السياسية من ريعان عمره الشبابي حتى رحيله المفجع تدلنا على ثقل ومكانة الرئيس مام جلال على الساحة الكردستانية والعراقية والعربية والدولية ، ولكن نظرا لاهتمامه الكبير بماسيكتبه التاريخ عنه للاجيال والباحثين فلابد من سرد ما يمثل مفاتيح ابواب التاريخ من جانبه المضئ ، فقد برهن للجميع بانه كان حقا صوت العقل والرصانة ذو الحنكة والاعتدال الذي تتأكد الحاجة الماسة اليه في تثبيت دعائم السلام والامن والازدهار والتعايش والوئام وهو الدور الذي نتطلع اليه باستمرار.

لقد قلبت رحيله موازين القوى لتتخبط المعادلات السياسية وتتهدد حقا مفهوم التوافق الوطني الحقيقي في

الحكم والقرار على مستوى العراق و كذلك اقليم كردستان فقد كان مثالا للحكمة والتواضع والمعرفة العميقة بشؤون الادارة والسياسة والاحاطة الذكية بكل مشاكل العراق والمنطقة وتعقيداتها وسبل حلها وتأثيرفقدانه على العمل السياسي كان كبيرا لذلك نال محبة كل العراقيين وكان مكتبه ومنزله ملتقى لقادة كل القوى الوطنية وكثير من المشاكل والخلافات بين الاطراف تجد لها حلا على طاولة حواره الودي الحافل بالبشاشة والمحبة.

وعلاقاته الدولية ايضا أفادت العراق كثيرا، فلم يكن هناك من قادة دول العالم إلا وله علاقة جيدة مع مام جلال الذي إستثمر هذه العلاقات لمساعدة المسيرة الديمقراطية والدستورية في العراق واقليم كردستان.

اصبحت سيرته سيرة قائد تاريخي على مستوى المنطقة لا ينسى ويفترض ان تكون هذه السيرة مؤثرة في التجربة السياسية العراقية والكردستانية ويتعلم منها ساسة البلد شمائل الصبر والوسطية والاخلاص وتجاوز الخصومات.

نستذكره اليوم، ونحن في أشد الحاجةِ إلى حنكته وحكمته، وقدرتهِ على احتواء الأزمات، وتقريبِ وجهاتِ النظرِ المتباينة، واستعادة الثقة المفقودة بين الجميع ولكن خير ما نستذكر به مآثره الخالدة هو رد مسؤول لرئيس الاتحاد الوطني بافل طالباني عندما سئل :لوكان مام جلال موجودا كيف كان سيقوم بحل هذه المشاكل في اقليم كردستان و على صعيد العلاقة بين الاقليم والمركز وكذلك على مستوى العراق والمنطقة ؟

فرد قائلا:لو كان مام جلال حاضرا على الساحة السياسية لم تكن لهذه المشاكل وجود اصلا حتى نتحدث عن كيفية حلها؟

ان هذا الرد الارتجالي كان ولايزال ذو معان كبيرة ويحتاج الى التأني والدراسة الدقيقة في حيثياته ومآلاته ونراه افضل طريقة لاثراء ذكراه ودوره المحوري والتاريخي ونعتقد جازما ان روحه سيرقد بسلام ووئام لانه كان يريد رحيلا مشرفا يعتز ويفتخر به الشعب وكذلك الرفوف المشرفة للتاريخ فيكفيه فخرا عندما يقال بانه لو كان مام جلال موجودا لما حصلت الأزمات والتي بدأت تتراكم علينا وتتراجع العملية السياسية، لأنها لا يوجد أب وراع للعملية السياسية من الناحية الفعلية فشجاعة الحوار ومبدأ حسن النية والدبلوماسية الهادئة والابتعاد عن التصلب في المواقف كانت أدوات مام جلال وخارطة الطريق التي كان يضعها لحل الأزمات والاشكالات فالتوازن الدقيق الذي بنى عليه مام جلال فكره ونضاله هو بعض من سمات القائد العظيم والنادرالذي ظل يحرص على حفظ هذا التوازن والسلم الأهلي في العراق والاقليم .

وبالطبع هذا هو النهج الذي يحرص الاتحاد الوطني الكردستاني (وخاصة بعد نجاح عقد مؤتمره الخامس) على السير عليه وحمايته وادامته وتعزيزه .

حقا لوكان مام جلال موجودا لما تراجعت الاوضاع بهذا الشكل المزر في اقليم كردستان ولما تعقدت الحلول لمشاكل الاقليم مع المركز ولما شهد العراق الغزو الداعشي بهذا الشكل الموسع ولاتعكر مساره الديمقراطي وتهددت اواصر التوافق الوطني فيه وكذلك لم يكن للتصعيد التركي الى المستوى الذي نراه بل كان يستخدم العلاقات مع صديقه اردوغان من اجل وضع افضل الحلول السلمية اضافة الى تعزيز العلاقات مع بقية الجوار والمنطقة والعالم .

يكفيك فخرا ايها الرئيس عند حدوث اية ازمة او مشكلة يقال لوكنت موجودا لما حدثت تلك المشاكل اصلا .

ويكفيك اعتزازا ان المواطن الكردي والعراقي يقر ايضا بان وجودكم كان حقا عامل خير وازدهار لهم ولابنائهم ومستقبلهم.

فلترقد روحك بسلام .

*رئيس التحرير

أ.د. دلشاد عمر عبدالعزيز:

الدور الدبلوماسي للرئيس مام جلال في تفعيل علاقات العراق مع محيطه الإقليمي (ايران وتركيا إنموذجاً)

المقدمة: تلعب الشخصية السياسية دورًا حاسمًا في تفعيل الأداء الدبلوماسي للسياسة الخارجية للدولة. فالشخصية السياسية النشطة والمؤثرة تستطيع بناء علاقات فعالة مع الدول الأخرى، وهذا يسهم في تعزيز مكانة الدولة وتحقيق مصالحها. كما تساهم الشخصية السياسية في توجيه السياسة الخارجية واتخاذ القرارات المهمة، لذلك تعتبر الشخصية السياسية إحدى الأدوات الرئيسية لتحقيق النجاح في العلاقات الدبلوماسية. حيث تلعب الدبلوماسية دورًا هامًا في تعزيز العلاقات الثنائية بين الدول. ويعد العراق من الدول التي تحتاج إلى تفعيل علاقاتها الدبلوماسية مع محيطها الإقليمي بعد سنوات من الحروب الداخلية و الاقليمية التي أثرت على قدرتها على التواصل والتعاون مع الدول الأخرى.

ومن الشخصيات السياسية العراقية التي لعبت دورًا مهمًا في تفعيل العلاقات الدبلوماسية للعراق خلال فترة ما بعد تغيير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣ هو الرئيس جلال طالباني. حيث تولى الطالباني رئاسة جمهورية العراق خلال سنوات ٢٠٠٥ – ٢٠١٤، وخلال هذه الفترة، قام بجهود كبيرة لتعزيز العلاقات الدبلوماسية للعراق مع محيطها الإقليمي. وقد تركت جهوده الدبلوماسية أثرًا إيجابيًا على العلاقات الخارجية للعراق ومساعدته في تحقيق الاستقرار داخلياً واقليمياً الى حدما .

تهدف الدراسة عن طريق اعتماد المنهج التاريخي والتحليلي إلى بيان الأدوار والجهود التي قام بها الرئيس جلال طالباني في تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع الدول المجاورة للعراق، ولاسيما استعراض الجهود التي بذلها في تعزيز العلاقات مع الدول المجاورة مثل إيران وتركيا. وسيتم أيضًا دراسة تأثير هذه الجهود على استقرار وتنمية العراق وتحقيق التعاون مع محيطها الاقليمي الغير عربي، من خلال سرد وإعادة قراءة المصادر والمراجع التاريخية والصحف العراقية لاستنباط تلك الأدوار والجهود خلال مدة الدراسة.

يركز البحث على دراسة الدور الدبلوماسي للرئيس جلال طالباني في تفعيل علاقات العراق مع محيطها الإقليمي خلال سنوات ٢٠٠٥-٢٠١٢، من خلال المحاور الرئيسة للدراسة، إذ يتناول المحور الأول نبذة تاريخية عن سيرة والنشاط السياسي لرئيس جلال طالباني١٩٣٧-٢٠٠٣، ويتطرق المحور الثاني عن الدور الدبلوماسي لجلال طالباني في تفعيل علاقات العراق مع ايران ٢٠٠٥-٢٠١٢، اما المحور الثالث فيتناول الدور الدبلوماسي لجلال طالباني في تفعيل علاقات العراق مع تركيا ٢٠٠٥-٢٠١٢، فضلاً عن النتائج وملخص البحث باللغة الانكليزية وقائمة المصادر والمراجع.

اولا: نبذة عن سيرة والنشاط السياسي لرئيس جلال طالباني١٩٣٧-٢٠٠٣:

يُعتبر جلال حسام الدين نوري طالباني والمعروف بـ(مام جلال) واحدًا من أبرز الشخصيات السياسية في تاريخ العراق المعاصر. وُلد في ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٧ في قرية كلكان التابعة لقضاء دوكان في محافظة السليمانية، أكمل الدراسة الثانوية في كركوك عام ١٩٥٢م وثم دخل كلية الحقوق في بغداد عام ١٩٥٣ ، لكنه اضطر لترك الدراسة في عام ١٩٥٦ هربًا من الاعتقال بسبب نشاطه في اتحاد الطلبة الكردستاني. وبعد تغيير النظام السياسي في العراق في ١٤ تموز ١٩٥٨، عاد طالباني إلى كلية الحقوق متوازياً مع عمله كصحفي ومحررًا لمجلتي خبات وكردستان، وبعد تخرجه عام ١٩٥٩ أُستدعي لتأدية الخدمة العسكرية في الجيش العراقي، حيث خدم في وحدتي المدفعية والمدرعات، وكان ضابطاً لوحدة المدرعات آنذاك.

بدأ الطالباني نشاطه السياسي في سن مبكرة، وأصبح عضوًا في الحزب الديمقراطي الكُردي عام ١٩٤٧م، وتميز بنشاطه وكفاءته في أداء الواجبات والمهمات الحزبية التي كان مكلفًا بها، وعلى الرغم من أنه كان شابًا في ذلك الوقت، إلا أنه أظهر موهبة وقدرة استثنائية في القيادة وتنظيم العمل السياسي. وعندما اندلع الحركة الكردية المسلحة ضد حكومة عبد الكريم قاسم في أيلول ١٩٦١، كان الطالباني مسؤولاً عن جبهتي القتال في كركوك والسليمانية. وخلال الفترة تولى عدد من المهام الدبلوماسية التي مثّل فيها الحركة الكردية في اجتماعات أوروبا والشرق الأوسط وعندما انشق جناح المكتب السياسي لحزب الديمقراطي الكردستاني عام ١٩٦٤ كان الطالباني عضوًا فاعلاً في المجموعة التي انفصلت عن مصطفى بارزاني.

في عام ١٩٧٥ عقب انهيار الثورة الكردية، أسس الطالباني مع مجموعة من المفكرين والنشطاء الكرد حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، وفي عام ١٩٧٦ بدأ تنظيم الحزب بالإعلان الثورة الجديدة للحركة المسلحة الكردية والمعارضة المسلحة ضد الحكومة البعثية من داخل العراق، واستمرت الحركة خلال الثمانينات من القرن العشرين بالنضال والمعارضة للحكومة العراقية من قواعد داخل العراق إلى أن قادت الحكومة بحملة عسكرية واسع سميت بعمليات الانفال سيئة الصيد في عام ١٩٨٨.

بعد الاجتياح العراقي لكويت في اب ١٩٩٠، استثمر طالباني خسارة الجيش العراقي في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م بقيادة انتفاضة اذار وتحرير اغلب المناطق في كردستان من السلطة المركزية وساهم قيادة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بإقامة إقليم شبه مُستقل في كردستان العراق، بعد إعلان التحالف الغربي

مناطق حظر الطيران مما شكّل ملاذًا آمناً للكرد، وبفضل قيادته الحكيمة ورؤيته الواضحة، نجح طالباني بالتقرب والتعاون مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، لتنظيم انتخابات في إقليم كردستان ، وتشكلت بموجبها حكومة اقليم كردستان عام ١٩٩٢ بإدارة مشتركة للحزبين، ونتيجة للأسباب الداخلية والصراع الحزبين وتأثير العامل الاقليمي ولاسيما السلطة المركزية في بغداد أدى إلى مواجهة عسكرية بينهما عام ١٩٩٦، ولكن الطالباني قاد جهودًا حثيثة لتحقيق الوحدة الكردية وتحقيق التوافق بين الأطراف المتنازعة وحل الخلافات ، فانتهت الحرب الداخلية بتوقيع اتفاقية سلام في واشنطن عام ١٩٩٨م، وبعد جهود امريكية حثيثة وتدخل بريطاني.

بعد الاحتلال الامريكي للعراق سنة ٢٠٠٣ وتغيير النظام السياسي في العراق ، دخل الطالباني في العملية السياسية في العراق وشغلا مواقع قيادية بارزة ومنها عضوا فاعلاً في مجلس الحكم، وكان له دور هام في تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان في العراق، حيث عمل على تعزيز الحريات السياسية وحقوق الأقليات. وقد أسهم في إقرار الدستور العراقي الجديد وتنظيم الانتخابات الديمقراطية. وفي ٢٠٠٥ شغل الطالباني منصب اول رئيس لجمهورية العراق المنتخب، وانتخب البرلمان العراقي في تشرين الثاني ٢٠١٠م الطالباني، رئيسًا لجمهورية العراق في ولاية ثانية.

عانى الطالباني في السنوات الأخيرة من حياته من مشاكل صحية، وفي نهاية عام ٢٠١٢ غادر العراق للعلاج في ألمانيا من جلطة أصيب به ودخل على إثره في غيبوبة، ومكث هناك في ألمانيا نحو عام ونصف حتى عاد للعراق في تموز ٢٠١٥، في يوم ٣ تشرين الأول ٢٠١٧ أعلن عن خبر وفاة رئيس الجمهورية العراقي السابق جلال الطالباني. وقد ترك وراءه إرثًا سياسيًا كبيرًا ومساهمات هامة في تطوير العراق وتعزيز علاقاته مع محيطه الاقليمي والدولي.

ثانياً: الدور الدبلوماسي لجلال الطالباني في تفعيل علاقات العراق مع ايران ٢٠٠٥-٢٠١٢:

تُعد الازمات السياسة والخلافات الدولية التي مر بها كل من العراق وايران خلال عقود من التاريخ الحديث والمعاصر والتي تلت استقلالهما، وريثة التركة الثقيلة التي خلفتها الصراعات والعداءات فيما بينهما على مر التاريخ. إبتداءً من الازمات المتعلقة بالحدود البرية والانهار المشتركة بينهما ومشكلة الملاحة في شط العرب والقضية الكردية والاعتداءات المتبادلة بين الدولتين والاتفاقيات المبرمة بين العراق وايران، ومن ثم نقضها وعدم الالتزام بها وصولا الى الحرب بينهما والتي استمرت ثمانية سنوات ١٩٨٠-١٩٨٨، مرورا بالحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق عام ١٩٩٠ اثر احتلاله الكويت حتى الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ .

لكن بعد عام ٢٠٠٣ ازدادت أهمية العراق بالنسبة لإيران باعتباره احد البلدان الواقعة على الخليج والمقومات المهمة الضرورية التي يمتلكها، فالقرب الجغرافي والموارد الاقتصادية والبشرية مكنه من ان يصبح إحدى القوى الفاعلة في الاقليم وعنصراً أساسياً في تقرير التوازنات الاقليمية القائمة في المنطقة، ولهذا سعت ايران لاتباع وسائل متعددة لتحقيق أهدافها، لاسيما وان العراق شهد مرحلة يمكن عدها فرصة ذهبية لإيران لتطوير علاقاتها مع العراق.

أدى سقوط النظام السابق في نيسان ٢٠٠٣ بسبب الاحتلال الامريكي الى حالة من الفراغ السياسي اثرت في الساحة السياسية في العراق، والتي انعكست في موقف ايران الرافض ازاء قضايا الاحتلال والتواجد الامريكي، لكن بدأت بوادر التطبيع في العلاقات العراقية الايرانية خصوصاً مع وصول حكومة شيعية الى السلطة، وتسنم جلال طالباني سنة ٢٠٠٥ رئاسة الجمهورية بعد اجراء اول عملية انتخابية ديمقراطية في تاريخ العراق المعاصر، بدأت الانفتاح الايراني على العراق

وتوضحت بوادر التطبيع من خلال الزيارات المتبادلة لمسؤولي البلدين والتفاهم على الكثير من القضايا المشتركة، وتوسيع افاق التعاون على شتى المستويات.

فكان هدف ايران الاساسي هو تشكيل حكومة موالية او صديقة لإيران في العراق، ولتحقيق هذه الاهداف والمصالح مدت ايران نفوذها ليس في جنوب العراق فحسب بل امتد الى شماله عبر توسع قاعدة علاقاتها السياسية مع الكرد الذين سبق ان حصلوا على دعمها ومساندتها قبل عام ٢٠٠٣، وفي هذا الاطار وضمن قدراته فقد تمكنت من بسط نفوذها تدريجيا على العملية السياسية في العراق.

شكلت مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣ بداية تعزيز العلاقات بين البلدين. فقد كانت ايران من اوائل الدول المجاورة للعراق التي سارعت الى تأييد العملية السياسية في العراق، فبعد تشكيل مجلس الحكم الانتقالي الى الاعتراف به مباشرة في ١٧ تشرين الاول ٢٠٠٣ كأول سلطة عراقية بعد سقوط النظام, واعادة علاقاتها الدبلوماسية في عام ٢٠٠٤ ثم رحبت بحكومة ابراهيم الجعفري ووجهت دعوة لرئيس جمهورية العراق جلال طالباني لزيارة طهران عام ٢٠٠٥ وكانت اول زيارة لرئيس عراقي منذ اعلان الجمهورية الاسلامية الايرانية .

وقد بينت الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٥ ان ايران هي اللاعب المهيمن في السياسة الانتخابية في العراق من خلال استخدام علاقاتها الوثيقة مع المكون الشيعي والكردي والفوز لصالحهم للسيطرة على مقاليد الحكم في العراق.

فعلى اثرها اعلن كل من ايران والعراق عزمهما على طي صفحة الماضي والبدء بمرحلة جديدة مبنية على الاحترام والتعاون وعدم تدخل في الشؤون الداخلية، وهذا ما عبر عنه ايضا وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري في ١٧ ايار ٢٠٠٥ لدى استقباله في بغداد وزير الخارجية الايرانية كمال خرزاي . حيث سارت العلاقات بين البلدين الى مستوى متقدم عندما قام رئيس الحكومة ابراهيم الجعفري في تموز ٢٠٠٥ بزيارة لإيران بهدف توثيق العلاقات بين البلدين وقد تمخض عن تلك الزيارة توقيع اتفاقية تعاون امني مشترك .

شهدت العلاقات العراقية- الايرانية تحسنا بعد انتخاب جلال طالباني رئيسا لجمهورية العراقي سنة ٢٠٠٥ ، حيث لعب دبلوماسية حوار التي تميز به دورا كبيرا في اعادة قراءة وترتيب وتحليل وبناء هذه العلاقات على وفق مصالح البلدين، المصالح المتكافئة والعلاقات الإيجابية المتبادلة والنأي عن تراكمات التاريخ واشاعة الحوار العقلاني والتوازن الإيجابي ، وترك القراءات السلبية والخطابات التحريضية السياسية والقراءات السياسية العدائية التي تخدم الاعداء فقط ، لأن هناك كثير من العوامل المشتركة التي تؤلف محاور رئيسية في العلاقة بين البلدين على اساس متين وأمثلتها العامل الديني والعامل الجغرافي والعامل الثقافي والعامل الاجتماعي والعامل الاقتصادي والعامل السياسي.

ومما يدل على عمق العلاقات والدور الذي لعبه رئيس الجمهورية هو قيام الرئيس الايراني احمد نجاد باستقبال رئيس الجمهورية جلال طالباني والوفد السياسي والاقتصادي المرافق معه في ٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٥، حيث اكد الرئيس الايراني اثناء استقباله لرئيس الطالباني قائلا: ((ان بلاده مستعدة لإحلال الامن كاملاً في العراق، لان أمن العراق هدفاً لأمن ايران... وان استقبالنا لرئيس الطالباني هو استقبال للشعب العراقي العزيز))، واشاد في كلامه على الدور الايجابي والدبلوماسي لرئيس جلال طالباني وحنكته السياسية في تفعيل العلاقات بين البلدين، وقد رد الطالباني عن ذلك بقوله:((ان لديه ثقة بان طهران سوف يبذل جهده في مساعدة الشعب العراقي للقضاء واجتثاث الارهاب في البلاد ، ويمكن ان ايران بمكانها ان يكون نموذجا مناسبا للغاية في مجال تحديث الشؤون الاقتصادية والتطوير في قضايا البنى التحتية بالنسبة للعراق... ان العلاقات الاقتصادية والمصالح المترتبة عنهما بإمكانها ان تشكل اساساً لكي تقوم عليها العلاقات الراسخة بين

البلدين))، واكد الطالباني ((ان علاقات بلاده مع ايران قوية لان المصالح المشتركة للبلدين بعثت على ترسيخ العلاقات بينهما مما جعلها تنمو في المجالات السياسية والاقتصادية))، وخلال زيارته الى طهران اجتمع الطالباني مع الوفد المرافق بكبار المسؤولين الايرانيين بمن فيهم المرشد الاعلى خامنئي، حيث اكد الطالباني في لقائه مع خامنئي قائلا((نحن نعتبر ايران حكومة وشعبا بانها صديق لنا ونؤمن بان العلاقات الوثيقة الحالية وتمتينها تخدم مصالح البلدين...))، وفي النهاية استهدفت الزيارة في سبيل تنفيذ الاتفاقيات الثنائية والاقليمية والاوضاع في المنطقة، ومن الجدير بالإشارة اله رافق رئيس الجمهورية كل من وزيري التخطيط والكهرباء ونائب وزير الخارجية العراقية .

بعد زيارة الرئيس جلال طالباني الى طهران وصف كبار المسؤولين الايرانيين العملية السياسية في العراق بانها منبثقة عن اصوات الشعب العراقي ولم تتوانى عن دعمها عملياً وهو ما ورد في تصريحات للمرشد الاعلى خامنئي والرئيس الايراني احمد نجاد ووزير خارجيته منوشهر متقي .

اشار المراقبين في تلك الفترة بان زيارة الرئيس جلال طالباني الى طهران تعد الاول لرئيس عراقي بعد اكثر عاماً. فتحت آفاقاً جديدة امام العلاقات بين البلدين ولاسيما في المجال الامني ودعم العملية السياسية وفي مجال ربط شبكات الكهرباء وربط عبادان بالبصرة حتى السليمانية بخط لسكك الحديد وعقد اتفاقات تجارية وسياحية بين البلدين .

وبالفعل فقد فتحت زيارة رئيس الجمهورية جلال طالباني آفاق التعاون بين البلدين، وعلى اثر ذلك زار الرئيس الايراني احمد نجاد بغداد قبل أي رئيس دولة اقليمية وعربية في ٢-٣ اذار ٢٠٠٨، وقد اشار الرئيس احمدي نجاد بان زيارته الى بغداد جاءت بدعوة من الرئيس جلال طالباني ورداً للزيارة التي قام بها الى طهران سنة ٢٠٠٥، وبحضور الرئيسين طالباني ونجاد تم في نفس يوم الزيارة ببغداد التوقيع على سبع مذكرات تفاهم بين الدولتين في مجالات التعاون الكمركي والتأمين وبناء المجمعات السكنية والتعاون في مجال الصناعة والتعدين، فضلاً عن مذكرة في مجال النقل واخرى في مجال التقييس والسيطرة النوعية، واقراض العراق قرض البالغ مليار دولار، ووقع المذكرات الوزراء المعنيون في حكومتي البلدين .

وكان الرئيس الايراني احمدي نجاد قد عقد في اليوم الثاني والاخير من زيارته مؤتمرا صحفياً، حيث اشار في المؤتمر لدور رئيس الجمهورية في دعم وتحسين علاقات العراقية- الايرانية، واشار الى دعم بلاده للعملية السياسية في العراق وللحكومة المنبثقة عن مجلس النواب المنتخب، واضاف في كلمته، حول مذكرات التفاهم التي جرى توقيعها وافاق التعاون المستقبلي بين البلدين، قائلا: ((مع توقيع سبع مذكرات تفاهم نكون قد خطونا خطوات جبارة في تنمية العلاقات بين البلدين)) .

شهد العراق في العام ٢٠٠٨ مجموعة من التطورات كان اهمها توقيع الاتفاقية الثنائية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية في ١٧ تشرين الثاني ٢٠٠٨، والتي شكلت هاجساً لدى ايران، فقد اعتبرت مضمونها وخصوصاً القواعد العسكرية الثابتة، بمثابة تكريس لاول انتداب عسكري في القرن الحادي والعشرين ، وهي برأيها سمحت بأن((تحتفظ الولايات المتحدة الامريكية بحق الدفاع عن نفسها، وهذا الحق يتناقض مع ميثاق الامم المتحدة...)) .

ففي الواقع مرَ الموقف الايراني من الاتفاقية الامنية بمرحلتين اساسيتين، هما الرفض والتكييف، ففي المرحلة الاولى ادلى مسؤولين الايرانيين بهجوم شديد على الاتفاقية واصفا الاتفاقية بنهب العراق وضياع السيادة وتعرض الشعب العراقي للخطر، اما في المرحلة الثانية اختلف الخطاب الرسمي الايراني، وبدأ بتكييف مع تلك الاتفاقية، كما جاء في تصريحات بعض المسؤولين عندما اشاروا الى امل ان تراعي الاتفاقية مصالح العراق والعراقيين .

وتفسيراً لتبدل الذي حصل في الموقف الايراني من الرفض الى التكييف حول الاتفاقية الامنية هو دور دبلوماسية الحوار الذي اتبعه الرئيس جلال طالباني في الحفاظ على التوازن بين القوى الاقليمية الفعالة وبين الولايات المتحدة الامريكية ، حيث عمل وحافظ في آن واحد على علاقاته مع ايران وامريكا، ويشير المراقبون والسياسيون في المنطقة بانه في عهد الرئيس الطالباني هدأ الى حد ما الصراع الايراني- الامريكي على الساحة العراقية نتيجة لحنكتهِ السياسية التي تميز به الرئيس طالباني واصبح رمزاً سياسياً وطنياً واقليمياً ودوليا .

وفي السياق ذاته، اشار الرئيس الطالباني في حديثه لقناة الفيحاء الفضائية، قائلا ((بان العراق يمر بربيع سياسي داخلي واقليمي ودولي والاستهانة به خطأ كبير... ولاسيما الدول المنتقدة للاتفاقية، فمثلا اصوات منتقدة ترتفع في ايران، ايران دولة صديقة لنا، ايران تتعاون معنا في مجالات عديدة كالمجال الامني والمجال الاقتصادي ومستعدة لتطوير هذه العلاقات، كذلك هنالك اصوات ترتفع من بلدان اخرى، هذه البلدان ايضا مستعدة للتعاون مع العراق))، وهذا دليل على ان الطالباني كان حريص على مصالح وسيادة العراق من دون التنازل للضغوطات الاقليمية والدولية على حساب الطرف الاخر بل حافظ على التوازن في التعامل مع القادة البارزين في الساحة السياسية العراقية، ولم يجامل على حساب العراق اي طرف خارجي رغم تمتعه بروابط قوية وعلاقات صداقة مع مختلف اطراف المجتمع من الجوار وغيرهم اقليميا ودولياً.

وعلى الرغم من ذلك كان الرئيس جلال طالباني عنصرا فعالاً في الدولة العراقية في تفعيل العلاقات السياسية والتجارية مع ايران، حيث انعكس ذلك في زيارته الى طهران في ٢٦ شباط ٢٠٠٩ بعد ان تلقى الدعوة من الرئيس الايراني احمدي نجاد، وتم مراسيم استقبال الطالباني رسميا في يوم ٢٧ شباط في مقر الرئاسة الايرانية بحضور الرئيس احمدي نجاد، وخلال الاجتماع الوفدين وجه الرئيس الايراني كلامه الى المراسلين قائلاً ((الرئيس طالباني رمز لخمسين عاما من النضال))، وجدد الرئيسين اثناء الاجتماع تأكيدهما على ان تكون العلاقات بين البلدين الصديقين متجذرة وموسعة خدمة للمصالح المشتركة، ولاسيما في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والنفطية والغازية والسكك الحديد والمشاريع الانشائية والتعليم، وفي ختام الزيارة التي استغرق ثلاثة ايام و بحضور العديد من الوزراء العراقيين ونظرائهم الايرانيين واسفرت عن توقيع عدة مذكرات تفاهم مشترك في المجالات الانفة الذكر، وقبل اختتام رئيس الجمهورية زيارته التقى بكل من المرشد الاعلى خامنئي ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الايراني رفسنجاني وشخصيات سياسية اخرى.

كان الرئيس جلال طالباني حريص جدا على تقوية علاقات العراق مع محيطه الاقليمي والعربي والدولي، حيث اكد على تنشيط العمل الدبلوماسي من خلال لقاءه الخاص في ١٣ ايار ٢٠١٠ بعدد من السفراء الجدد للعراق المعتمدين لدى بعض الدول الاقليمية والعربية والاجنبية، حيث اشار الطالباني خلال حديثه قائلا:((انتم سفراء الشعب العراقي الجديد بكل مكوناته، ولستم سفراء طائفة او قومية او مذهب او دين بل سفراء العراقيين جميعا، لذلك نتمنى ان تعبروا عن هذه الحقيقة وتعملوا من اجل مصلحة العراق)).

في ١٩ ايلول ٢٠١٠ وفي اطار زيارته الى الولايات المتحدة الامريكية التقى الرئيس جلال طالباني في نيويورك الرئيس الايراني احمدي نجاد والوفد المرافق له، وتم بحث العلاقات الثنائية بين الدولتين وسبل توسيعها سيما في المجالات الاقتصادية والتجارية . واكد الرئيسيين على ضرورة توطيد الروابط التاريخية وتعزيز اطر التعاون المشترك بين الشعبين العراقي والايراني بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين، فضلاً عن تبادل وجهات النظر حول الاوضاع والقضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وبمناسبة انتخاب جلال طالباني رئيساً للجمهورية لولاية ثانية التقى بسفير الجمهورية الايرانية حسن داناني في

بغداد ، ومن جانبه جدد السفير الايراني تهنئة حكومته بمناسبة انتخاب الرئيس طالباني رئيساً للجمهورية، معربا عن امنياته في ان تشهد العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية بين البلدين الصديقين توسعاً اكثر وتفعيل المجالات كافة، واكد الرئيس طالباني في اللقاء على ان العراق الجديد اصبح عامل استقرار وامن للمنطقة والعالم.

وفي كلمة لرئيس جلال طالباني الى ابناء الشعب العراقي بمناسبة حلول العام الجديد عام ٢٠١١، اكد على تطلع الدولة بان يكون العام الجديد مدخلا لإرساء اسس العلاقات بين العراق ودول المحيط، قائلا ((يستعد الشعب العراقي لاستقبال واحتضان القمة العربية في بغداد في ربيع العام المقبل، فإننا نتطلع الى ان يكون عامنا الجديد مدخلاً واسعاً لإرساء اسس العلاقات بين العراق ودول المحيطة والاقليم بمتانة تحفظ الحقوق المشتركة وتصون مبادئ الاستقلال وتحترم الجوار وتهيء فرص العمل المشترك، وبما يخدم مصالح الجميع ويساعد في استقرار المنطقة وتقدمها)).

في ٢٦ اذار ٢٠١١ يصل رئيس جلال طالباني العاصمة طهران تلبية للدعوة الرسمية التي وجه له من قبل الرئيس الايراني احمدي نجاد لحضور المهرجان العالمي الثاني للدول المحتفلة بأعياد نوروز، وجرى خلال اللقاء برئيس الايراني بحث واقع العلاقات بين البلدين والتأكيد على اهمية تطويرها والارتقاء بها بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين والبلدين، حيث قال الرئيس جلال طالباني((ان من اهداف هذه الزيارة بالإضافة الى المشاركة في احتفالات اعياد نوروز، هو العمل على تطوير العلاقات بين بلدينا اللذين يرتبطان بروابط دينة وثقافية وتاريخية واجتماعية وطبيعية))، واكد الرئيس الايراني ايضا على حرص بلاده على العمل المشترك بين البلدين في مختلف المجالات.

شارك الرئيس جلال طالباني في المؤتمر الدولي لمكافحة الارهاب التي اقيمت في العاصمة طهران بحضور ٦٠ دولة في ٢٥ حزيران ٢٠١١، والقى الرئيس طالباني كلمة مفصلة عن كيف ان الارهاب يهدد الجنس البشري ويقوض الاقتصاد العالمي ويعيق التعاون والتكامل بين الدول ولاسيما الدول المحيطة بالعراق، وان العراق عانى لسنوات اشد المعاناة من الارهاب، واكد في كلمته على تصميم العراقيين على منع اي تطاول على الدول الجارة ولا يقبل التطاول على بلادهم من حدود الدول المحيطة بها، واشار الرئيس طالباني على الوئام بين الشعوب والبلدان ولاسيما المحيطة بالعراق يمنع الارهاب من ايجاد حواضن لها، واشار وزير الخارجية الايراني على اكبر صالحي في نهاية المؤتمر تم قبول مقترح لرئيس الجمهورية العراقي جلال طالباني وهو الاستمرار في انعقاد مؤتمر عن الارهاب وتكون دورية كل سنة وان تكون المؤتمر الثاني تعقد في بغداد، حيث قرر المشاركون في المؤتمر على المقترح للرئيس طالباني، وهذا يؤكد على مدى تأثير الدور الدبلوماسي والامكانية السياسية للرئيس طالباني في المحافل الاقليمية والدولية.

وفي مجال الحفاظ على امن العراق والقضاء على الارهاب وظف الرئيس جلال طالباني دوره الدبلوماسي وزيارته الاخير الى طهران للمشاركة في المؤتمر الدولي لمكافحة الارهاب من اجل ذلك ولاسيما مع الجارة ايران لتكون داعما ومساندا مهما لتحقيق الامن والاستقرار في العراق، حيث اكد على اهمية توسيع وتنسيق العلاقات بين الدولتين خلال استقباله لنائب الرئيس الايراني محمد رضا رحيمي في ٦ تموز ٢٠١١ ، الذي زار بغداد على راس وفد رفيع المستوى من الوزراء ورجال الاعمال واصحاب الكفاءات في المجالات العلمية والصحية والخدمية، واكد نائب الرئيس الايراني الغرض من الزيارة هو المساهمة في اعادة اعمار العراق وتعميق العلاقات من خلال توقيع على عدد من مذكرات التفاهم في مجالات كافة.

يلاحظ من خلال السرد التاريخي لدور الدبلوماسي لرئيس جلال طالباني خلال سنوات حكمه في الرئاسة الجمهورية ٢٠٠٥-٢٠١٢، الاثر الواضح على تفعيل علاقات العراق مع ايران، حيث تميزت هذه العلاقات بمجموعة من المميزات ومنها:

قامت ايران بتعزيز علاقاتها مع العراق من خلال تهيئة اسواق المدن الايرانية القريبة من المنافذ الحدودية المشتركة

لتجارة السلع التي تحتاجها السوق العراقية، التي يمكن ان تتم عن طريق الترانزيت مع التركيز على التنمية الاقتصادية والثقافية في المحافظات العراقية المجاورة لإيران، وتشجيع القطاع الخاص العراقي على شراء البضائع الايرانية ، فمنذ عام ٢٠٠٣ وقعت كلا الدولتين عدد من الاتفاقيات الاقتصادية بينهما، وبهذا نمت التجارة بينهما بمعدل ٣٠٪ بعد عام ٢٠٠٣ واستمرت بالزيادة في ظل ضعف البنية التحتية العراقية ،واشارت التقديرات ان التبادل التجاري بين البلدين وصل الى نحو ١٣ مليار دولار عام ٢٠١٢ .

فتحت ايران اول قنصلية لها عام ٢٠٠٣ في إقليم كردستان العراق, وفي النجف عام ٢٠١٠ وانضمت اليها بعد ذلك قنصليات جديدة في اربيل، كربلاء، السليمانية والبصرة، الامر الذي يوكد حجم الاقتصادي الايراني في العراق لتحقيق مكاسب مالية وسياسية .

خلال الفترة عالجت الحكومتان العديد من الملفات العالقة بين البلدين ابرزها مسالة الطائرات العراقية الموجودة في ايران اذ تمكنت في عام ٢٠١٠ من الحصول على اعتراف ايران بوجود الطائرات العراقية لديه وتوقيع وثيقة رسمية تتضمن احقية العراق بها .

فضلا عن معالجة ملف الاسرى والمفقودين العراقيين حيث قامت الحكومة العراقية بتسليم الجانب الايراني في العام ٢٠١٢ رفات ٢٠١ شخص، فيما تسلم العراق رفات ٥٣ شخص المتوفين خلال الحرب بين البلدين ١٩٨٠-١٩٨٨ .

توقيع على اتفاقية غلق معسكرات مجاهدي خلق الايرانية في الاراضي العراقية والتي التزمت بها الحكومة العراقية .

كذلك دعمت ايران العملية السياسية في العراق خلال الفترة ولاسيما دعم مشروع الفدرالية ضمن تلك الاستراتيجية من اجل ضمان استمرار نفوذها في العراق .

تطور العلاقات الدينية بين البلدين، حيث اعلنت وزارة السياحة والاثار العراقية عن توقيع جملة من الاتفاقات مع الحكومة الايرانية بخصوص السياحة الدينية، حتى وصل عدد الزائرين الايرانيين الى العراق في نهاية العام ٢٠١٢ تقريبا ٨٥٠ الف زائر .

وفي مجال الطاقة وقع البلدين اتفاقية لتصدير الغاز الايراني الى العراق في تموز ٢٠١٣، لتصدير كمية ٢٥ مليون متر مكعب من الغاز يومياً(.

ثالثاً: الدور الدبلوماسي لجلال الطالباني في تفعيل علاقات العراق مع تركيا ٢٠٠٥-٢٠١٢:

شهدت كل من تركيا والعراق حدثان مهمان في مطلع القرن الحادي والعشرين، كان لهما الاثر البالغ في التاريخ المعاصر للبلدين، تمثل الاول بوصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة في تركيا في اواخر سنة ٢٠٠٢ حيث كانت مرحلة حاسمة في سياستها الداخلية والخارجية وعلاقاتها الاقليمية والدولية، وتمثل الثاني تغيير النظام السياسي في العراق نتيجة للاحتلال سنة ٢٠٠٣ مما اثر في اوضاعه السياسية والامنية والاقتصادية وفي علاقاته الاقليمية والدولية وهو ما انعكس على العلاقات الثنائية بين البلدين. وأصبح لزاماً على اية دولة تريد التعامل مع العراق وبناء علاقات معه في المرحلة الجديدة ان تنسج علاقات جيدة بشكل مباشر مع الولايات المتحدة بوصفها الدولة المحتلة له، لاسيما خلال سنتي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤ حتى الانتخابات البرلمانية الاولى مطلع سنة ٢٠٠٥ والتي انتج عنها انتخاب اول رئيس للجمهورية في تاريخ العراق المعاصر.

ان العلاقات الثنائية بين تركيا والعراق دخلت مرحلة جديدة من التطور منذ سنة ٢٠٠٧ وحتى سنة ٢٠١١، وتوجت بإعلان تأسيس المجلس الاعلى للتعاون الاستراتيجي بين البلدين سنة ٢٠٠٨، وهي اعلى مستوى من التحسن وصلت الية العلاقات الثنائية من عقود.

حصل تدهور في العلاقات السياسية بين العراق وتركيا سنة ٢٠١٢، نتيجة للعديد من العوامل منها الخلافات السياسية الداخلية في العراق وانعكاساتها الاقليمية، وتدخل دول الجوار في الشؤون الداخلية للعراق، فضلاً عن اختلاف موقف البلدين من الثورة السورية سنة ٢٠١١ الامر الذي انعكس سلباً على العلاقات بينهما.

كانت هناك امور عديدة تشغل بال تركيا في العراق خلال سنة ٢٠٠٤ ومنها :

١. المشكلة الامنية والانتخابات في العراق.
٢. الوضع القائم في كركوك والتطورات المحتملة(والمطالبة بحقوق الاقلية التركمانية).
٣. وجود حزب العمال الكردستاني ونشاطه في العراق.
٤. منع ظهور النظام الفدرالي في العراق ولاسيما للكرد في العراق.
٥. ان تلعب تركيا دوراً هاماً في اعادة الاعمار السياسي والاقتصادي للعراق في المرحلة الجديدة.

ففي اعقاب الانتخابات العامة التي جرت في العراق في ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٥، التي اغضبت نتائجها المسؤولين الاتراك، وعقب ظهور نتائج الانتخابات، صدر بيان من الخارجية التركية في ١٣ شباط ٢٠٠٥، ان عدم تنظيم الانتخابات في بعض المناطق فضلا عن حدوث تلاعب في مناطق اخرى، خصوصاً في كركوك ادت الى نتائج غير متوازنة .

وقد عد المسؤولون العراقيون التصريحات التركية تدخلاً في الشؤون الداخلية للعراق، خاصة ما يتعلق بدعوة تركيا للدول المجاورة للعراق لان يكون لها كلمتها بشأن مستقبل مدينة كركوك، معتبرة انها تشكل تهديداً محتملاً لأمن المنطقة، حيث هددت تركيا بتدويل ما اطلقت عليه (مشكلة مدينة كركوك) .

في بدايات التسعينيات من القرن العشرين برزت علاقات دبلوماسية بين الرئيس التركي الراحل توركت اوزال والرئيس جلال طالباني والذي اصبح معبرا للحوار والتعامل التركي مع واقع الكرد في العراق والتي سميت بدبلوماسية (اوزال-طالباني)، ومن اجل التعامل مع كرد العراق في اطار العراق الجديد بعد عام ٢٠٠٣ وتجاوز الاطر السابقة كقضية التركمان ومسالة كركوك واللتين وصفهما بعض الصحفيين الترك بانهما(نظرة قاصرة)، حيث يعود الفضل الكبير للرئيس جلال طالباني في تحويل العلاقة بين الكرد وتركيا من حالة العداء الى حالة التعامل السياسي والاقتصادي على اساس المصالح المشتركة، لم يتوان في ان يطور الحالة الى صداقة وروابط بين الشعبيين الكردي والتركي، ولم تكن مثل هذه السياسة لطالباني سهلة القبول ليست فقط من قبل الترك، بل من قبل بعض الاوساط الكردية ايضا والتي لم تتورع في توجيه شتى التهم لطالباني. لكن الرئيس جلال الطالباني تمكن من خلال سياسته الواقعية هذه من اقناع الرسميين في تركيا للتعامل بطريقة اخرى مع الكرد وحتى مع عبدالله اوجلان عبر اول لقاء رسمي بين اوجلان ومجموعة من البرلمانيين في تركيا. ولولا السياسة الراديكالية الخاطئة لحزب العمال الكردستاني لكانت العلاقة الكردية- التركية داخل تركيا قد قطعت اشواطا ابعد مما هي عليه الان.

اما بالنسبة لعلاقة تركيا بالعراق ولاسيما بعد حصول الشيعة على الاكثرية النيابية في العراق، فقد توجست تركيا لأنها لم تتعود حتى في عهد الدولة العثمانية ان ترى الشيعة في العربة الاولى لقاطرة الحكم في العراق، الا انها رجعت لتعيد ترتيب اوراقها بعد اجتماع مجلس الامن القومي التركي، لوضع استراتيجية جديدة تدعو الى تطوير العلاقات مع الشيعة

بفضل دبلوماسية الرئيس جلال طالباني، حيث تسلم اوردوغان رسالة من طالباني حول العلاقات بين تركيا والعراق، ويبدو ان الرسالة قد خلقت حالة من الطمأنينة السياسية في انقرة جاءت في الوقت المناسب مما دفع بالحكومة التركية لان تختار طالباني الابرز في ترشيحات رئاسة الدولة في العراق، للحوار لان مصادر في الخارجية التركية تعتبر طالباني المرجع الكردي الذي يمكن التفاهم معه في شأن ما يمس مصالحها في العراق وخصوصا بعد جنوح طالباني الى اسلوب (ديبلوماسية الحوار) في تعامله مع تركيا ودول جوار العراق، ورغم عدم ازالة كل الخلافات بين العراق بكل اطيافها وتركيا الى ان توسيع معبر(طالباني-اوزال) للعلاقات التركية-الكردية جاء ليضيف معبرا اخر اليه الا وهو معبر (طالباني- اردوغان) لتوسيع قاعدة التعاون السياسي والاقتصادي وفق فهم جديد للمعادلة العراقية وذلك امر ضروري ومهم للطرفين العراقي- التركي .

وفي سياق ذاته، نشرت وسائل الاعلام في يوم ٢٨ شباط ٢٠٠٥ زيارة غير مسبوقة لوفد تركي رفيع المستوى الى السليمانية واجتماعه بزعيم الاتحاد الوطني الكردستاني ومرشح لرئاسة جمهورية العراق جلال طالباني وتراس الوفد التركي السفير فخري توروتورك وضم مسؤولين من الخارجية والاستخبارات والمؤسسة العسكرية وحمل الوفد رسالة من اردوغان الى طالباني يعرب فيها استعداده للتعاون معه وتأييده للنظام الفيدرالي في العراق وتسنمه رئاسة جمهورية العراق ، حيث بدأت بوادر السياسة التركية الجديدة في العراق مع اعادة التواصل عبر بوابة الشخصية الدبلوماسية الكردية.

واكد السيد عثمان كورتورك مبعوث رئيس وزراء التركي الى جلال طالباني في مقابلة تلفزيونية مع قناة (NTV) التركية على ان تصريحات جلال طالباني الاخيرة حول صداقة الكرد لتركيا اتخذت اتجاها صائباً، مضيفاً، بالنسبة الينا، فلا صراع لنا مع الكرد لان كرد موجودون في تركيا ايضا، فلهذا لا يمكننا ان نخوض هذا الصراع الكبير، واشارة الى ان الكرد في كركوك يشكلون الاكثرية في كركوك وهم جزء من العراق لا نستطيع انكار ذلك وانهم يشغلون مناصب هامة في الحكومة.

ان البراغماتية التي اتسم بها اردوغان وغول كان لها قراءات ابعد من العلاقات الثنائية بين الكرد وتركيا لتشمل العلاقات المستقبلية بين العراق الجديد ودولة تركيا في ضوء الترتيبات الجديدة للاستراتيجية التركية حيال العراق، وما يحمله استقبال جلال طالباني في المستقبل القريب كرئيس كردي عراقي في انقرة وليس كزعيم حزب سياسي كردي في الحسابات التركية.

على هامش مشاركة الرئيس طالباني اجتماع السنوي الامم المتحدة في منتصف شهر ايلول ٢٠٠٥ التقى بعدد من زعماء وشخصيات سياسية في العالم ومن ضمنهم لقائه مع رئيس وزراء تركيا رجب طيب اردوغان، حيث اكد الرئيس التركي بان تركيا حريصة على العلاقات الجيدة مع العراق وشدد على ان بلاده تدعم الشعب العراقي والرئيس طالباني في جهوده الرامية لترسيخ الديمقراطية في العراق ودوره على ابقاء علاقات حسن الجوار مع البلدين.

ان العلاقات العراقية التركية وخصوصاً في المجالين السياسي والاقتصادي قد دخلت مرحلة جديدة من التطور الحقيقي الملموس في النصف الثاني من سنة ٢٠٠٧ والتي شهدت تطورات داخلية مهمة في كلا البلدين، ففي تركيا حقق حزب العدالة والتنمية فوزاً في الانتخابات البرلمانية في ٢٢ تموز ٢٠٠٧، الامر الذي عزز الاستقرار السياسي في تركيا، وانعكس في مجال علاقاتها مع دول الجوار كافة ومحاولة تطبيق مبدأ تصفير المشاكل معها، اما العراق فشهد في النصف الثاني من سنة ٢٠٠٧ انطلاق حملة امنية مكثفة للسيطرة على تدهور الاوضاع الامنية في البلاد، مما ساهم في تحقيق استقرار نسبي في العراق مكنه من تعزيز آفاق علاقاته السياسية والاقتصادية مع دول الجوار وخصوصا تركيا، وفي هذا السياق، وفي اطار جهود الدولة العراقية الرامية الى توثيق اواصر العلاقات السياسية والدبلوماسية بين العراق وتركيا، وتعزيز آفاق التعاون بين البلدين في المجالات كافة، قام رئيس الوزراء العراق نوري كامل المالكي بزيارة رسمية الى انقرة في ٧ اب ٢٠٠٧، واجرى لقاء

مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان، وتم خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية والتعاون الامني وتبادل الخبرات في المجالات التجارية والاقتصادية بين البلدين وسبل تعزيزها بما يخدم مصلحة البلدين، كما تم التوقيع على مذكرة تفاهم في مجال الطاقة بين العراق وتركيا.

وكانت للزيارات واللقاءات الدبلوماسية اثر على تحسين وزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين من ٩٠٠ مليون دولار في سنة ٢٠٠٣ الى ٥ مليارات دولار في نهاية سنة ٢٠٠٧.

لقد اسهمت الزيارات الرسمية المتبادلة بين مسؤولي البلدين في التمهيد لانبثاق صفحة دبلوماسية جديدة بين العراق وتركيا، وقد عكست هذه الزيارات رغبة مسؤولي البلدين في تطوير علاقاتهما الثنائية الى مستوى استراتيجية على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وهو ما انعكس فيما بعد على ارض الواقع في عقد سلسلة من الاتفاقات المهمة التي تخدم ذلك التوجه، ففي زيارة مهمة للرئيس العراقي جلال طالباني لأنقرة في ٧ اذار ٢٠٠٨، وهي الاولى من نوعها له بصفته رئيساً، بناءاً على دعوة من الرئيس التركي عبدالله غول في ٢١ شباط ٢٠٠٨، بعد ساعات من توقف الهجوم الذي استهدف قواعد يستخدمها حزب العمال الكردستاني لشن هجمات داخل الاراضي التركية.

واكد الرئيس طالباني على اهمية تطوير العلاقات الثنائية بين تركيا والعراق وصرح قائلاً: « ان العراق يأمل في إقامة علاقات استراتيجية ومتينة مع تركيا الجارة»، واوضح « ان الهدف من هذه الزيارة هو تمكن من إقامة علاقات استراتيجية ومتينة مع تركيا». وتحدث الرئيس العراقي جلال طالباني خلال مؤتمر صحفي في مقر الرئاسة مع نظيره التركي عبدالله غول، عن امله في تحسين العلاقات بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وفي مجال الطاقة ايضا وان يصبح التعاون مع تركيا إنموذجاً يحتذى به في الشرق الاوسط.

لقد مثلت زيارة الرئيس الطالباني خطوة مهمة نحو تفعيل الدبلوماسية لتعزيز آفاق التعاون الامني والاقتصادي بين البلدين، فضلاً عن تعزيز وتطوير الاواصر السياسية بين الدولتين الامر الذي مهد لتوفير مزيد من الاجواء الايجابية لتوثيق التعاون الثنائي بين البلدين في مجالات كافة، توجت بتوقيع اتفاقية للتعاون الاستراتيجي في منتصف سنة ٢٠٠٨.

نتج عن زيارة الرئيس جلال الطالباني الى تركيا في اذار ٢٠٠٨، زيارة رئيس وزراء التركي في تموز ٢٠٠٨، والتي تعتبر من الزيارات المهمة في تاريخ العلاقات بين البلدين والاولى لرئيس وزراء تركي بعد القطيعة الدبلوماسية دامت اكثر من ١٨ عاماً، وقد زارة رئيس وزراء تركيا رجب طيب اردوغان بغداد ووقع مع نظيره العراقي نوري مالكي اتفاقية سميت بـ(الاعلان السياسي المشترك) والذي تأسس بموجبه المجلس الاعلى للتعاون الاستراتيجي بين العراق وتركيا، حيث اشار المراقبون في حينها الى ان التوقيع على ذلك الاعلان يعد تدشينا لعهد جديد من العلاقات العراقية- التركية.

وبعد الاعلان اجتمع رئيس وزراء التركي بالرئيس العراقي جلال طالباني في قصر السلام، ووصف رئيس جمهورية العراق جلال طالباني زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الى العراق بـ»التاريخية» مشدداً على « ضرورة تقوية وتوسيع العلاقات بين البلدين في جميع المجالات» واوضح «بيان صدر عن رئيس الجمهورية العراقية ان الرئيس جلال طالباني اجرى محادثات مع اردوغان، تناولت العلاقات الثنائية بين العراق وتركيا». ونقل البيان عن الرئيس طالباني وصفه الزيارة بـ»التاريخية» معبراً عن « سروره بتوقيع الاتفاقية الاستراتيجية في ختام محادثات التي جرت بين رئيس وزراء البلدين».

وجاء في نص الاعلان السياسي المشترك لتأسيس المجلس الاعلى للتعاون الاستراتيجية « تتويجا لمذكرة التفاهم المشترك الموقعة بين رئيس الوزراء العراقي والتركي في ٧ اب ٢٠٠٨، وزيارة رئيس الجمهورية العراقية جلال طالباني لأنقرة

في ٧-٨ اذار ٢٠٠٨، تم توقيع اتفاقية ثنائية بين العراق وتركيا لتشكيل المجلس الاعلى للتعاون الاستراتيجي بين البلدين في ١٠ اب ٢٠٠٨، هدفت الى توثيق العلاقات الثنائية بين البلدين الجارين، ودعم اواصر العلاقات السياسية والاقتصادية والامنية بينهما، وتنسيق مواقفهما وجهودهما الاقليمية لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة. ومن هذا المنطلق، تلتزم الدولتان بتطوير شراكة استراتيجية طويلة الامد تهدف الى تعزيز التضامن بين شعبي العراق وتركيا.

هدفت الاتفاقية الى ان يصل حجم التبادل التجاري بين البلدين الى ما قيمته ٢٥ مليار دولار خلال سنوات ٢٠٠٨-٢٠١١، بالإضافة الى تفعيل المجالات السياسية والدبلوماسية والثقافية والمجالات المتعلقة بالاقتصاد والطاقة والمجال التعاون الامني والعسكري.

وشهدت العلاقات العراقية التركية خلال سنتي ٢٠٠٩-٢٠١٠ تعزيز العلاقات الثنائية والرغبة في تفعيل اتفاقية التعاون الاستراتيجي بينهما، حيث بدأت الزيارات الرسمية بين الجانبين، فقد قام وزير الخارجية العراقية هوشيار زيباري في ٢٢ كانون الثاني ٢٠٠٩ بزيارة رسمية الى انقرة على رأس وفد كبير تلبية لدعوة وزير الخارجية التركية، وأجريَ خلال الزيارة مباحثات حول العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها وتطويرها على كافة المستويات.

وفي خطوة تركية مقابلة في اطار تبادل الزيارات الرسمية بين مسؤولي البلدين قام احمد داود اغلو وزير الخارجية التركية بأول زيارة رسمية له لبغداد بعد تولية المنصب، وكان الغرض من اجل تفعيل الاعلان الاستراتيجي وامكانية عقد اجتماع مشترك في اقرب وقت، وفي اطار تفعيل المجلس الاعلى للتعاون الاستراتيجي العراقي-التركي انعقد الاجتماع الاول للمجلس الوزاري بين البلدين في ١٧ ايلول ٢٠٠٩ في اسطنبول، واكد الجانبين في الاجتماع على مجالات التعاون الممكن العمل فيها بين البلدين، ومنها الامن والنفط والغاز الطبيعي والمياه والصحة، مؤكداً تصميم البلدين على مواصلة الجهود لتحويل تلك الارادة الى واقع ملموس.

في السياق ذاته، اكد الرئيس العراقي جلال طالباني على رغبة العراق ببناء علاقات استراتيجية مع تركيا في جميع الميادين، واعتبر الرئيس طالباني خلال لقائه السفير التركي لدى بغداد مراد اوزجليك في ١٣ تشرين الاول ٢٠١٠ ان تركيا جارة صديقة ومهمة للعراق، مجددا رغبة القادة السياسيين العراقيين ببناء علاقات استراتيجية معها لما لها من تأثير ايجابي على تعزيز روابط الصداقة التاريخية بين الجانبين.

وخلال زيارة الرئيس جلال طالباني لإسطنبول في ٢٢ كانون الاول ٢٠١٠، التقى بنظيره التركي عبدالله غول، واكد الرئيسان على اهمية تعزيز وتطوير العلاقات بين البلدين الجارين، العراق وتركيا. وفي مستهل اللقاء جدد الرئيس غول التهاني للرئيس طالباني لإعادة انتخابه رئيسا لجمهورية العراق، معربا عن امله في ان يكون انتخابه وتشكيل حكومة شراكة وطنية عاملا مهما في بناء العراق واستقراره.. كما اعرب عن رغبة تركيا في تنشيط التعاون المشترك بين البلدين، داعيا العراق الى الانضمام الى منظمة التعاون الاقتصادي التي يحضر الرئيس جلال طالباني قمتها في اسطنبول بدعوة من الرئيس غول. ومن جهته تحدث الرئيس طالباني عن اهمية تفعيل جميع الاتفاقيات المعقودة بين البلدين وعقد اجتماعات المجلس المشترك الذي يرأسه رئيسا حكومتي البلدين، وشكر الرئيس طالباني الرئيس عبدالله غول على الدعوة وحسن الضيافة.

في ١٧ كانون الثاني ٢٠١١ التقى الرئيس جلال طالباني في قصر السلام وزير الخارجية التركي احمد داود اغلوا ، حيث اشاد وزير الخارجية التركي في اللقاء بتطور الحياة السياسية في العراق والانتقال الى مرحلة جديدة بعد تفاهم القوى السياسية سلميا وديمقراطيا، واكد اغلوا اهمية تفعيل مجلس التعاون الاستراتيجي المشكل بين البلدين وضرورة السعي

لعقد اجتماعات المجلس، واشارة بالدور الفعال لرئيس الجمهورية في تنشيط العلاقات العراقية-التركية قائلا: « انكم وزملائكم تصرفتم بحكمة لتجاوز ازمة تشكيل الحكومة داخلياً... وانكم من اكثر القيادات حكمة في منطقتنا.. وليس العراق وحده يحتاج هذه الحكمة وانما المنطقة بأجمعها».

نتج عن زيارة الرئيس العراقي الى تركيا زيارة متبادلة لرئيس وزراء التركي رجب طيب اردوغان بزيارة مهمة للعراق في ٢٨ اذار ٢٠١١ التقى فيها الرئيس العراقي جلال طالباني ورئيس مجلس الوزراء نوري مالكي ورئيس البرلمان اسامة النجيفي وقام بزيارة مهمة للمرجع الديني علي السيستاني،والقى اردوغان كلمة في البرلمان العراقي اكد فيها على التضامن والتعاضد بين البلدين.

وفي ٦ تموز ٢٠١١ استقبل رئيس الجمهورية العراقي جلال طالباني ببغداد، السفير التركي لدى العراق مراد اوزجليك. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين جمهورية العراق والجمهورية التركية والسبل الكفيلة لتطويرها. واشار الرئيس طالباني الى اهمية العلاقات المتينة التي تربط البلدين الجارين، مؤكدا ضرورة توسيع هذه العلاقات لتشمل كافة المجالات في اطار الاتفاقيات الموقعة بين البلدين بما يخدم المصالح العليا للشعبين، من جانبه شدد السفير التركي على ان تركيا ستواصل دعمها للعملية السياسية والديمقراطية وان استقرار في العراق مهم بالنسبة الى تركيا.

شهد عام ٢٠١٢ توترا في العلاقات العراقية-التركية اثر تصريحات متبادلة بين الطرفين، ومن ثم استدعاء سفيري البلدين الى مقر الخارجية في كل من انقرة وبغداد، وجاءت هذه الاجراءات على خلفية التداعيات التي احدثتها قضية نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي، بعد ان حكم عليه القضاء العراقي بالإعدام بسبب اتهامه غيابيا بالقيام بأعمال وصفها بـ(الارهابية) في العراق، ونتيجة لذلك قامت الحكومة التركية في اواخر كانون الثاني ٢٠١٢ باستضافة الهاشمي لاعتقادها بان هذه التهم مفبركة وهي عبارة عن استهداف سياسي للرموز الوطنية العراقية.وابدت الحكومة التركية في منتصف عام ٢٠١٢ انزعاجا من الحكومة العراقية، لان العراق دولة مجاورة تشكل الاوضاع فيها خطورة جدية على تركيا.

على الرغم من محاولات الدبلوماسية من قبل الرئيس جلال طالباني في تهدئة الحدة في العلاقات والتصريحات بين الجانبين عندما التقى بسفير الجمهورية التركية يونس تيمور والوفد المرافق له في منتجع دوكان ، لكن انقرة تحركت بدبلوماسية مكثفة باتجاه وضع حد للصراع الداخلي في العراق وتصريحات المسؤولين العراقيين تجاه الحكومة تركيا، فيما بدأت اصوات داخل العراق، ومن بينها حكومة المالكي، تنظر الى تركيا بانها تتدخل في الشأن الداخلي. كما طرح تدهور الاوضاع في العراق بمجرد انسحاب القوات الامريكية اواخر سنة ٢٠١١ على خط الدبلوماسية التركية خلال المدة الماضية.

الخاتمة

في ضوء المعلومات المدونة في متن البحث والاهداف التي تسعى الى تحقيقها الدراسة تم التوصل الى الاستنتاجات التالية:

١. شهدت العلاقات العراقية- الايرانية تحسنا بعد انتخاب جلال طالباني رئيسا لجمهورية العراق سنة ٢٠٠٥ ، حيث لعب دبلوماسية الحوار التي تميز به دورا كبيرا في اعادة قراءة وترتيب وتحليل وبناء هذه العلاقات على وفق مصالح البلدين، المصالح المتكافئة والعلاقات الإيجابية المتبادلة والنأي عن تراكمات التاريخ واشاعة الحوار العقلاني والتوازن الإيجابي، فكان زيارته الى طهران عام ٢٠٠٥ اول زيارة لرئيس عراقي منذ اعلان الجمهورية الاسلامية الايرانية، دليل على دوره الدبلوماسي خلال فترة حكمه.

٢. نتيجة لذلك تبادل البلدين الزيارات الرسمية وعلى المستوى الرفيع لتحسين العلاقات بينهما ، فكان لها الاثر الواضح على تفعيل علاقات العراق مع ايران، حيث تميزت هذه العلاقات بمجموعة من المميزات ومنها: دعمت ايران للعملية السياسية في العراق خلال الفترة، وتحسين العلاقات الاقتصادية حتى وصل التبادل التجاري بين البلدين بنحو ١٣ مليار دولار عام ٢٠١٢، معالجة العديد من الملفات العالقة بين البلدين، وتطور العلاقات الدينية بين البلدين، فضلاً عن عقد الكثير من الاتفاقيات في مجال الطاقة والاعمار والنقل...الخ.

٣. في بدايات التسعينيات من القرن العشرين برزت علاقات دبلوماسية بين الرئيس التركي الراحل توركت اوزال والرئيس جلال طالباني والذي اصبح معبرا للحوار والتعامل التركي مع واقع الكرد في العراق والتي سميت بدبلوماسية (اوزال-طالباني)، ومن اجل التعامل مع كرد العراق في اطار العراق الجديد بعد عام ٢٠٠٣ وتجاوز الاطر السابقة، حيث يعود الفضل الكبير للرئيس جلال طالباني في تحويل العلاقة بين الكرد وتركيا من حالة العداء الى حالة التعامل السياسي والاقتصادي على اساس المصالح المشتركة. لكن الرئيس جلال الطالباني تمكن من خلال سياسته الواقعية هذه من اقناع الرسميين في تركيا للتعامل بطريقة اخرى مع الكرد.

٤. حتى بالنسبة لعلاقة تركيا بالعراق ولاسيما بعد حصول الشيعة على الاكثرية النيابية في العراق، فقد توجست تركيا لأنها لم تتعود حتى في عهد الدولة العثمانية ان ترى الشيعة في العربة الاولى لقاطرة الحكم في العراق، الا انها رجعت لتعيد ترتيب اوراقها بعد اجتماع مجلس الامن القومي التركي، لوضع استراتيجية جديدة تدعو الى تطوير العلاقات مع الشيعة بفضل دبلوماسية الرئيس جلال طالباني.

٥. عكست الزيارات الرسمية المتبادلة بين مسؤولين البلدين في التمهيد لانبثاق صفحة دبلوماسية جديدة بين العراق وتركيا، وتطوير علاقاتهما الثنائية الى مستوى استراتيجية على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وهو ما انعكس فيما بعد على ارض الواقع في عقد سلسلة من الاتفاقات المهمة التي تخدم ذلك التوجه، فالزيارة المهمة للرئيس جلال طالباني لأنقرة في ٧ اذار ٢٠٠٨، وهي الاولى من نوعها له بصفته رئيساً الاثر الواضح.

٦. ان العلاقات الثنائية بين تركيا والعراق دخلت مرحلة جديدة من التطور منذ سنة ٢٠٠٧ وحتى سنة ٢٠١١، وتوجت بإعلان تأسيس المجلس الاعلى للتعاون الاستراتيجي بين البلدين سنة ٢٠٠٨، وهي اعلى مستوى من التحسن وصلت الية العلاقات الثنائية منذ عقود.

٧. هدفت الاتفاقيات بين البلدين الى ان يصل حجم التبادل التجاري بين البلدين الى ما قيمته ٢٥ مليار دولار خلال سنوات ٢٠٠٨-٢٠١١، فضلاً عن تفعيل المجالات السياسية والدبلوماسية والثقافية والمجالات المتعلقة بالاقتصاد والطاقة ومجال التعاون الامني والعسكري.

٨. حصل تدهور في العلاقات السياسية بين كل من العراق وايران وتركيا سنة ٢٠١٢، -بعد تعرض رئيس الطالباني للمرض الذي ابعده عن الساحة السياسية والادارة- نتيجة للعديد من العوامل منها الخلافات السياسية الداخلية في العراق وانعكاساتها الاقليمية، وتدخل دول الجوار في الشؤون الداخلية للعراق، فضلاً عن اختلاف موقف البلدين من الثورة السورية الامر الذي انعكس سلباً على علاقات العراق بمحيطه الاقليمي.

٩. أن جهود الرئيس جلال طالباني في تعزيز العلاقات الدبلوماسية للعراق مع محيطه الإقليمي ولاسيما ايران وتركيا خلال السنوات ٢٠٠٥-٢٠١٢، ساهمت في تحقيق الاستقرار الداخلي والإقليمي للعراق، وأن هذه الجهود كان لها تأثير إيجابي على تنمية العراق وتحقيق التعاون مع محيطه الاقليمي.

هجوم إيران الصاروخي ضد إسرائيل.. كل ما تريد معرفته

عشرات الصواريخ أطلقتها إيران، مساء الثلاثاء، على إسرائيل، في هجوم هو الثاني لطهران هذا العام.

ورغم إعلان إيران عن موجة ثانية حال إقدام إسرائيل على الرد على الهجوم، أعلن الجيش الإسرائيلي انتهاء الهجوم على البلاد.

وقال الجيش في بيان الثلاثاء إن «الهجوم الصاروخي الإيراني انتهى وإن بمقدور الناس مغادرة الملاجئ».

وفيما لم يتضح بعد حجم الضرر الذي لحق بالهجوم، أشار المتحدث باسم الجيش أفيخاي أدرعي، إلى اعتراض إسرائيل «عددا لا بأس به من القذائف الصاروخية».

ما حجم الهجوم الإيراني؟

الجيش الإسرائيلي أعلن أن إيران أطلقت نحو ١٨٠ صاروخا باليستيا باتجاه مدن إسرائيلية.

عددٌ يشير إلى أن هجوم الثلاثاء كان أكبر قليلا من رد أبريل/نيسان، الذي شهد إطلاق إيران حوالى ٣٥٠ مسيرّة متفجرة وصواريخ تم اعتراض غالبيتها من جانب إسرائيل بمساعدة دول أجنبية بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

وأظهرت اللقطات التي تداولتها وسائل إعلام إسرائيلية وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، بعض الصواريخ وهي تحلق فوق منطقة تل أبيب قبل الساعة ١٩:٤٥ بالتوقيت المحلي بقليل (١٧:٤٥ بتوقيت غرينتش).

وقال متحدث عسكري إن إسرائيل سجلت «عددا قليلا من الضربات في وسط البلاد ومناطق أخرى في جنوب البلاد». وفي الوقت نفسه، أعلنت إيران أن ٨٠٪ من الصواريخ أصابت أهدافها، على حد قولها. لكن الجيش الإسرائيلي أكد أن «عددا كبيرا» من الصواريخ التي أطلقتها إيران تم اعتراضها.

لماذا هاجمت إيران إسرائيل؟

طهران قالت إن الهجوم جاء ردا على مقتل الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، والقائد في الحرس الثوري الإيراني عباس نيلفورشان، الأسبوع الماضي، وزعيم حركة حماس إسماعيل هنية في يوليو/تموز، مهددة بشن «هجمات مدمرة» في حال ردت اسرائيل.

ويعد هذا الهجوم أحدث تصعيد في حرب الظل الطويلة الأمد بين إسرائيل وإيران.

ففيما لا تعترف طهران بحق إسرائيل في الوجود وتسعى إلى القضاء عليها، تعتقد الأخيرة أن إيران تشكل تهديدا وجوديا.

كيف عقبت أمريكا ؟

أمر الرئيس الأمريكي جو بايدن، بمساعدة حليفته في الدفاع عن نفسها.

وقال بيان صادر عن البيت الأبيض، إن بايدن ونائبة الرئيس كامالا هاريس المرشحة الديمقراطية للانتخابات الرئاسية، تابعا الهجوم الإيراني على إسرائيل من غرفة العمليات في البيت الأبيض.

وأضاف البيت الأبيض «أمر الرئيس بايدن بمساعدة إسرائيل في الدفاع عن نفسها في مواجهة الهجمات الإيرانية وبإسقاط الصواريخ التي تستهدفها».

وقال مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جاك سوليفان، إن الهجوم الصاروخي الإيراني على إسرائيل كان «غير فعال» وتم «صده».

وأضاف خلال مؤتمر صحفي «بناء على ما نعرفه في هذه المرحلة، يبدو أن هذا الهجوم صُدّ ولم يكن فعالا»، معتبرا الهجوم «تصعيدا كبيرا من جانب إيران».

البنتاغون: عمل عدواني شائن

وقال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، إنه تحدث إلى نظيره الإسرائيلي يوآف غالانت، الثلاثاء، بعد «العمل العدواني

الشائن» الذي قامت به إيران ضد إسرائيل.

وقال أوستن في منشور على منصة «إكس»: «تحدثت اليوم مع وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت في أعقاب العمل العدواني الشائن الذي قامت به إيران ضد إسرائيل. وأعرب الوزير وأنا عن تقديرنا المتبادل للدفاع المنسق لإسرائيل ضد ما يقرب من ٢٠٠ صاروخ باليستي أطلقتها إيران».

وأشار إلى «تعهد» وزيري الدفاع بـ«البقاء على اتصال وثيق»، مضيفا: «كما أعربت عن أعمق تعازيّ للأسر المتضررة من إطلاق النار الإرهابي المروع والقاتل في إسرائيل».

وذكرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، الثلاثاء، إن مدمرتين تابعتين للبحرية الأميركية أطلقتا نحو ١٢ من الصواريخ الاعتراضية لاستهداف صواريخ إيرانية كانت موجهة صوب إسرائيل. كما أكد الجيش الإسرائيلي اعتراض «عدد كبير» من الصواريخ.

الحرس الإيراني يحذر

من جهته، حذر الحرس الثوري الإيراني من أن أي رد إسرائيلي على هذه العملية سيواجه بهجمات أكثر تدميرا وأقوى.وهدد الحرس الثوري الإيراني بشن «هجمات ساحقة» إذا ردت إسرائيل على عملية إطلاق الصواريخ.

واعتبر أن الهجوم الصاروخي يأتي ردا على اغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله الأسبوع الماضي وزعيم حركة حماس إسماعيل هنية في يوليو/ تموز الماضي.

بزشكيان: لا تدخلوا في صراع مع إيران

واكد الرئيس الايراني، ان الرد الحاسم على عدوان الكيان الصهيوني يأتي دفاعًا عن مصالح ومواطني إيران. وليعلم نتنياهو أن إيران ليست دولة محاربة، لكنها تقف بحزم في وجه أي تهديد. مشددا على ان هذا ليس سوى جزءا من قوتنا. ومحذرا لا تدخلوا في صراع مع إيران.

وقال الرئيس الايرانية في تدوينة له على منصة اكس: استنادا إلى الحقوق المشروعة وبهدف السلام والأمن لإيران والمنطقة، تم الرد بشكل حاسم على عدوان الكيان الصهيوني.

وأضاف: يأتي هذا الإجراء دفاعًا عن مصالح ومواطني إيران. وليعلم نتنياهو أن إيران ليست دولة محاربة، لكنها تقف بحزم في وجه أي تهديد. هذا ليس سوى جزء من قوتنا. لا تدخلوا في صراع مع إيران.

وزير الدفاع الايراني: إجراءاتنا ستكون شديدة جداً

وأكد وزير الدفاع واسناد القوات المسلحة الايرانية العميد عزيز نصير زاده ان عملية الليلة الماضية كانت جزء فقط من القدرات الصاروخية للجمهورية الاسلامية الايرانية.وأفادت وكالة مهر للأنباء، انه العميد نصير زاده إن هذه العملية كانت ذكية ومخطط لها بدقة ونفذت بنجاح تام واستخدمت فيها منتاجتنا الصاروخية.. ان هذه العملية صممت بما يتناسب مع المنظومات الدفاعية للكيان الصهيوني وكانت عملية ناجحة للغاية.

وأكد أن الأهداف المحددة في هذه العملية، كانت عسكرية وعملانية بالكامل لا سيما الأهداف الاستخباراتية التي استخدمت لاغتيال الشهيد إسماعيل هنية.

وأضاف أنه: إن تجرأ الكيان الصهيوني وقام بالرد، فإن إجراءاتنا ستكون شديدة جدا وسنستخدم تشكيلة أكثر تطورا من أنواع صواريخنا.

وأكد أن عملية الليلة الماضية هي جزء فحسب من القدرات الصاروخية الإيرانية وأن قسما كبيرا من القدرات الصاروخية لم يستخدم بعد نظرا إلى التكنولوجيا المتطورة للغاية وقدرتها على التدمير الأكثر شدة.

ماذا سيحدث بعد ذلك؟

الجيش الإسرائيلي حذر على لسان المتحدثين باسمه، من عواقب وخيمة في أعقاب الهجوم. وقال المتحدث باسم الجيش دانيال هاغاري، إن الهجوم كان «خطيرا» وأن البلاد ظلت في حالة تأهب قصوى.

وأضاف «سيكون لهذا الهجوم عواقب. لدينا خطط وسنعمل في المكان والوقت الذي نحدده». وفي وقت سابق، حذر وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن، من أن إيران ستواجه «عواقب وخيمة» إذا نفذت هجوما على إسرائيل، وذلك عقب محادثة مع نظيره الإسرائيلي يوآف غالانت.

وفي بيانه، قال الحرس الثوري الإيراني إن رد طهران سيكون «أكثر سحقا وتدميرا» إذا ردت إسرائيل.

نتنياهو يتوعد: إيران ستدفع الثمن

وتوعد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إيران في أول ظهور له عقب الهجوم الصاروخي الإيراني غير المسبوق على إسرائيل.وقال نتنياهو إن الهجوم الصاروخي الإيراني على إسرائيل فشل، مشيرا إلى أن دفاعات بلاده كانت السبب وراء هذا الفشل وكذا وعي الإسرائيليين في إشارة إلى التزامهم بتعليمات الجبهة الداخلية.

وقال نتنياهو خلال اجتماع سياسي أمني «ارتكبت إيران خطأً كبيراً الليلة.. وستدفع ثمنه.. النظام في إيران لا يدرك مدى تصميمنا على الدفاع عن أنفسنا وتصميمنا على الرد على أعدائنا».

0 سيناريوهات تحدد الرد الإسرائيلي

الى ذلك يتفق المسؤولون الإسرائيليون على أن الرد على الهجوم الإيراني يجب أن يكون «قويا جدا» ولكنهم يختلفون في شكل الرد.

وتتفاوت المواقف ما بين ضرب منشآت النفط والغاز والمنشآت النووية، وتدمر المصافي والسدود إلى رد منسق إقليميا.ولكن حقيقة أن الهجوم الإيراني لم يتسبب بقتل أو حتى إصابة إسرائيليين فضلا عن أنه لم يصب منشآت استراتيجية إسرائيلية قد يحد من شكل الرد الإسرائيلي.

كما أن الهجوم الإيراني كان متوقعا بعد اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران فضلا عن إبلاغ إيران الولايات المتحدة الأمريكية مسبقا عن الهجوم قد يحد من الرد.

فيما يظل إشكاليا في إسرائيل أن الهجوم الإيراني استهدف كل أنحاء البلاد ما دفع جميع الإسرائيليين تقريبا إلى الملاجئ قد يجعل الرد قويا، في محاولة لاستعادة الردع الذي أعيد تشكيله على خلفية الضربات المتلاحقة لحزب الله اللبناني أبرز حلفاء إيران في المنطقة.

ومع ذلك فإن ثمة من يرى بأن إضعاف حزب الله وحماس قد يشجع إسرائيل على ضرب المفاعلات النووية الإيرانية

شريطة الحصول على دعم الولايات المتحدة الأمريكية التي شاركت في صد الهجوم ولكنها تنتظر انتخابات رئاسية الشهر المقبل.

ويمكن استخلاص الرد المحتمل من بيان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي الذي قال في بيان في نهاية تقييم الوضع: «أثبتنا قدرتنا على منع العدو من تحقيق أي إنجاز، من خلال الدمج بين سلوك المواطنين المثالي ومنظومة دفاع جوي قوية جدًا. سنختار متى سنجني الثمن، وسنثبت قدراتنا الهجومية الدقيقة والمفاجئة، وفقًا لتوجيهات القيادة السياسية».

السيناريوهات المحتملة

مجمل هذه الردود تدعو لرسم السيناريوهات التالية وفق رصد شبكة «العين الإخبارية»:

السيناريو الأول:

أن تكتفي إسرائيل بهجوم محدود على إيران. فكما فعلت ردا على الهجوم الإيراني الأول في إبريل/نيسان إذ ردت بضربات محدودة في إيران فإن إسرائيل قد تكرر الموقف ذاته من أجل تفادي مزيد من التصعيد بين البلدين.

السيناريو الثاني:

أن تهاجم إسرائيل مواقع نووية في إيران، حيث تستغل تل أبيب الهجوم من أجل تبرير مهاجمة مواقع نووية في إيران مستغلة ضعف حركتي حماس والجهاد الإسلامي في غزة وحزب الله في لبنان.

وثمة من ينظر في إسرائيل بأن الفرصة مواتية لمثل هذا الهجوم ولكن الولايات المتحدة الأمريكية التي تقترب من الانتخابات الرئاسية الشهر المقبل قد تعارض هكذا هجوم.

السيناريو الثالث:

التنسيق لرد دولي على إيران، وقد تستغل إسرائيل الموقف لبناء تحالف دولي يفرض على إيران التراجع عن برنامجها النووي وإلا فإنها ستواجه عواقب عسكرية.

السيناريو الرابع:

الهجوم على إيران وحلفائها، أو ما يمكن اعتباره توسيع المسار الذي تسير فيه إسرائيل بالفعل حاليا.

إذ قد ترد إسرائيل على الهجوم بهجوم على إيران نفسها وعلى حلفائها في المنطقة بما في ذلك في لبنان وسوريا واليمن والعراق.

السيناريو الخامس:

تأجيل الرد إلى ما بعد الأعياد اليهودية. فقد تعمد إسرائيل إلى تأجيل ردها على إيران إلى ما بعد الأعياد اليهودية هذا الشهر مع تركيز هجماتها على حزب الله في لبنان.

١٢٩

الاتحاد الوطني هو الحزب الوحيد القادر على تصحيح مسار الحكم